

415.7

ب.ف

٨١

فِي عِلْمِ النَّحْوِ

دراسة ومحاورة

دكتور
أحمد ماهر البقرى
مدير المكتبة - جامعة المنيا

مكتبة الجزيرة العامة
GIZA PUBLIC LIBRARY

١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م

Giza Public Library



000030185 - 6

أهداء . .

• إلى أعلام النحر
في القديم والحديث

• إلى زملاء التخصص
في الحاضر والمستقبل

البرقي

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

تصدير

يضم هذا السفر الذي تشرف بتقديمه إلى قراء العربية دراسة ومحاورة علمية .
وموضوع الدراسة ، الابتداء ونواحيه ، ثم ، المفعولات الخمسة ، وتخير
منها المفعول فيه لتكون الدراسة في قالب محاورة علمية ثم ، التوايح في النحو العربي
جمعت بينها ظروف متشابهة عند التأليف إذ كانت في وقت متقارب .
ولعل الكثيرين يتفقون والكاتب في أن النحو العربي بات بحاجة ماسة إلى من
يأخذ بيده إلى دارس العربية في صمق وبساطة .

وليس مجدياً في نظرنا أن تكون الدراسات النحوية متعمقة إذا لم تضع في
حساباتها كيفية الاستفادة منها ، إذ النحو هو محور الدراسات العربية جميعاً ، البلاغة ،
الآداب .. ومن الخطأ أن تنفصل هذه الدراسات عن النحو .

أحمد ماهر محمود البقري

مفتي اتحاد الكتاب - مصر

تقديم

بقلم / الأستاذ الدكتور السيد أحمد خليل

صاحب هذا البحث - د. ماهر البقري أعرفه مذ كان طالباً فقد كان ملهماً في
طلب العلم ، حريصاً عليه ، لا يدع فرصته تمر حتى يكتسب لونها من المعرفة يضيقه
إلى ما حصل . وأعرفه بعد أن صار أحد أعضاء هيئة التدريس بجامعة مصر ،
يبدو أنه لم يتغير وقد تغير الناس جميعاً لما يحيط بهم من ظروف تقضي بهذا التغيير
فهو لا يزال يقرأ ، لا يصيب بل ليؤلف ويخرج للقراء كل يوم كتاباً . . وأنا
هنا لا ينبغي ما أخرج وإنما الذي ينبغي أنه شغل نفسه بعلم قال عنه القدماء ، إنه
نضج واحترق ، فالتأليف فيه يكاد يدنو من تحصيل الحاصل ، الذي هو سمت من
التفكير المجتهد لا المبدع . ذلك هو علم النحو ولكن ماهر البقري يريد أن يصل بين
النحو وبين الفكر في عقل الطالب بحيث يتحول النحو عنده إلى رياضة عقلية تمتعه
لأعضائه ، وثيره لا تفقره ، ويتخذ معياراً يحكم به على سلامة التفكير وصحة
المنهج ، وقوة الفهم ، وسرعة الحاطر ، وحق الإدراك فليس الأمر فيه مقصوراً
على الضمة والفتحة والكسرة والسكون ، وإنما جماع الأمر فيه . أن يصبح طبيعة
خيرة عند المتعلم متى خالفها أحس بأنه اجترم (إنما ، أو افتقر فاضحة تهر نفسه
وتزلزل وجدانه ومن هنا اتجه البقري إلى ربط النحو بالفكر فيما حاج من
موضوعات ، ويبدو ذلك واضحاً عنده في تناوله للجملة الاسمية وما يلحقها من
تغيير ، ذلك لأن التفكير وحده الأولى القضية أو الجملة . كما عرض للفضلات
وعو الاسم التي أطلقه عليها القدماء ، وهو إطلاق ينبغي أن يغير لأنها في الواقع
وإن عدت فضلات عند النحاة - جزء أصيل في علاقة الجملة بالفكر أو القضية به

وهنا لا ينبغي أن نهون من أمرها لأن التفاضل بين منتج وآخر يكاد يتحدد في دقته في استعمال هذه الفضلات ، وبذلك يدخل النحو - في طريق آخر غير الطريق التلتوي الذي انتهى إليه . . وهو طريق الفهم به والاداء على هدى منه وترسم له واستمسك بنقاطه .

ولا أطيل في هذه المقدمة - وإنما أورد أن يتخذ المؤلف من النحو وسيطا يصلح به من أمره ، فلا ينصرف - جملة إلى التأليف تاركاً شئون الحياة الأخرى ، وهو يدرك بلا شك - ما أرى إليه . فإذا كانت العمدة هي أصول التركيب المنطقي واللغوي - والفضلات هي الموازيم المميزة لهذا التركيب والفارقة بين أنواعه المختلفة ، فإني لأتمنى للمؤلف - أن يشغل نفسه بعمد الحياة ، تاركاً فضلاتها للظروف والملابسات . وأخيراً أوجو للكتاب ما يرجو له المؤلف ، من أن يكون متعة لقارائه .

الابتداء ونواسخه

مقدمة

كان طبعيا في أول لقاء بيني وبين إخواني الطلبة في قاعة الدرس بكلية الآداب والتربية بجامعة المنيا أن أتعرف إليهم من خلال رأيهم في النحو العربي ، وما يثار حوله بين الحين والآخر من صعوبة في فهمه . ولقد استغربت أول الأمر ما يشبه الإجماع على حبهم للنحو ، وهم كثيرون بالمشائخ ، وشكواهم منه في آن .

وقد كان من أسئلي سؤال عن أصعب الأبواب في نظرهم فكانت الإجابة المتكررة - المبتدأ والخبر .

أما حبهم للنحو فلمس له يرجع إلى الأستاذ الذي تلقوا عنه ، وأما شكواهم فرجعوا إلى الكتاب الذي درسوا فيه . . شرح ابن عقيل على متن الألفية .

وحسب الشيء لا يعني النقص فيه ، وتعمق مراييه في كل الأحوال ، وفي النحو قد يكون التطبيق يسيرا ، وكذلك الاكتفاء بالمشال عن الحد ، ولكن النظر في تعريفات النحاة لأبوابه ونحريجاتهم لشواهد ما يقتضيه الكثير من الجهد .

من أجل هذا اخترت موضوعي للبحث (الابتداء ونواسخه) وهو يشكل ربع النحو العربي تقريبا .

وموضوع (الابتداء ونواسخه) يأق متصلا في كتب النحو القديمة والحديثة

إذاً الجملة التي تدخل عليها التواسخ أفعالا كانت أم حروفا هي الجملة الاسمية ،
ولذلك تعتبر الجملة الفعلية هي الجملة المبدوءة بفعل غير ناقص (أو ناسخ) .

ونقسم دراستنا إلى قسمين : الابتداء ثم التواسخ .

القسم الأول : الابتداء

وفيه نتحدث عن تعريف المبتدأ والخبر ، وأقسام المبتدأ والخبر ، ومسوغات
الابتداء بالنكرة ، وحذف المبتدأ والخبر ، تعدد الخبر ، ثم منهج المتقدمين في
درس المبتدأ والخبر مع ما ينبغي من توجيه في نظرنا .

القسم الثاني : التواسخ

وهو في بابين بعد تمهيد نعرض فيه لمعنى التواسخ في اللغة والنحو .

الباب الأول : الأفعال الناسخة وينقسم إلى فصول ثلاثة :

الفصل الأول : كان وأخواتها .

و الثاني : كاد وأخواتها .

و الثالث : ظن وأخواتها .

الباب الثاني : الحروف الناسخة وهو في فصلين :

الفصل الأول : إن وأخواتها

و الثاني : (لا) النافية للجنس

ثم نذيل هذا القسم بمبحث في « التواسخ عند المتقدمين » لإبراز وجهات
النظر المتميزة .

ونحسب أن الدرس النحوي الذي يبنى التيسير على الفهم لابد أن يجمع

الشرح إلى التطبيق أو ما تسميه الإعراب ، كذلك كان يفعل النحاة قديما غير أن
الاستطراد منهم إلى بيان معنى لفظة وجمعها مثلا ، أو إعراب بعض كلمات الالفية
ما قد يقطع اتصال الفكرة النحوية في ذهن القارئ .

ولقد أورد بعض آيات الالفية لينتفع بها من تروق له هذه الطريقة في الشرح ،
ولكي يكون الحفاظ على التراث النحوي ماثلا في ذهن القارئ .

والله أسأل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم ، وهو - سبحانه - حسي
ونعم الوكيل .

القسم الأول

الابتداء

وهو يشتمل على الباب الأول « المبتدأ والخبر » من دراستنا ، نتناول فيه :
نوعى المبتدأ ، رافع المبتدأ ، الابتداء بالنكرة ، أنواع الخبر ، الرابط في جملة
الخبر ، محاولة تمثيل اقتران الخبر بالقاء ، تعدد الخبر ، ترتيب الجملة الاسمية :
تقديم الخبر بين الجواز والوجوب .

مواضع الحذف في الجملة الاسمية : الحذف الجوازي ، الحذف الوجوبي لكل
من المبتدأ والخبر .

ونذيل الباب ببيان منج المقدمين في درس المبتدأ والخبر وما يكون لنا
من وجهة نظر .

ونحن نلاحظ أن الحديث عن الابتداء أو المبتدأ لابد أن يستتبع الحديث عن
الخبر ، فهما لذلك ركنا الجملة الاسمية .

الابتداء والخبر

المبتدأ والخبر : هما الاسمان المجردان للإسناد (١).

نحو : الأستاذ مخلص

يقول السوقي : والمعلوم (من الاسمين) هو المبتدأ (٢)

ولعل الأدق أن يقال : والأسبق إلى المعلومية ، أو كما يقول سيويوه : تبتدىء بالأعراف ثم تذكر الخبر ... ولا عليك قدمت أو أخرت (٣).

والمبتدأ على قسمين :

١ - مبتدأ له خبر .

٢ - له مرفوع سد مسد الخبر

وفي القسم الأخير يعرب مبتدأ كل وصف اعتمد على استفهام أو نفي (٤).
وهو مذهب البصريين إلا الأخفش : فالأخفش والكوفيون يميزون : قائم

(١) يقصد بالتجريد إخلاؤه من العوامل اللفظية وهي (كان وأخواتها) ،
(إن وأخواتها) ، و (ما) المجازية .

وشرط التجريد أن يكون من أجل الإسناد أى الإخبار عن المبتدأ فإذا لم تخبر عنه بشئ كان بمنزلة صوت تصوته لا يستحق الإعراب . ابن يعيش : شرح المفصل ٨٣/١ ، ٨٤ ط . المنيرية - القاهرة .

(٢) حاشية السوقي على المغنى ١٠١/٢ د بتصرف يسير .

ط الجديدة - القاهرة ١٣٥٨ هـ .

(٣) الكتاب ٤٧/١ ط . دار القلم - القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م

(٤) نحو : ماحى الوردان

ما : حرف نفي ، حتى : مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .
الوردان : فاعل سد مسد الخبر .

الوردان (١).

وهو صحيح عندنا . والشاهد .

فخير نحن عند الناس منكم إذا دعاعى الشوب قال : يالا (٢).

خير : مبتدأ نحن : فاعل سد مسد الخبر .

وموضع الشاهد : أنه لم يسبق (خير) نفي أو استفهام (٣) .

ما الذى يجعل المبتدأ مرفوعا ؟

لقد شغلت الإجابة عن هذا السؤال اهتمام النحاة ، فن ذاهب إلى أن العامل في المبتدأ والخبر (الابتداء) (٤) .

أما سيويوه وجمهور البصريين فذهبهم أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، والخبر مرفوع بالمبتدأ (٥) . وهو مذهب إليه ابن مالك فى ألفيته .

ورفعوا مبتدأ بالابتداء كذا رفع خبر بالمبتدأ

(١) شرح ابن عقيل على متن الألفية ص ٧٣ . الطبعة الخامسة . القاهرة .

(٢) المثوب : الذى يلوح بشوبه مستجدا

يالا : أى يالفلان ، حذف المستغاث به . ووقف على لام الاستغاثة بألف إطلاق .

(٣) شرح ابن عقيل ص ٧٥

(٤) شرح المفصل ٨٥/١ ، شرح المكودي على ألفية ابن مالك ص ٣١ ط . القاهرة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

(٥) الكتاب ١ / ١ ، الأنبارى : الإنصاف ص ٣١ ط . السعادة بمصر ١٣٧٤ هـ

وعندما أنه إذا كان المبتدأ اسما والخبر مفعلا أو كائلا : الخبر هو المبتدأ في المعنى أو منزل منزله (١) كقولنا هي القمر حسنا أو بتعبير سيبويه : إن الاسم أول أحواله الابتداء ، وإنما يدخل الناصب والرافع - سوى الابتداء - والجار على المبتدأ - (٢) فإن للابتداء الأولوية ، وإنما دفع الخبر بالابتداء بواسطة المبتدأ كالماء تسخنه النار بواسطة القدر (٣) .

فالابتداء عمل في الجزئين (المبتدأ والخبر) كما عملت (كأن) في المشبه والمشبّه به لما اقتضتهما معا (٤) ، فالمبتدأ شرط لرفع الخبر ، وليس علة للرفع (٥) .

مسوخ الابتداء بالنكرة

الأصل أن المبتدأ يكون معرفة ولا يجوز الابتداء بالنكرة ، فلو قلت - مثلا - : كان إنسان حلما ، كنت تليس لأنه لا يستنكر أن يكون في الدنيا إنسان هكذا فكر هوا أن يبدوا بما فيه التيس (٦)

وجوز الابتداء بالنكرة بشرط حصول الفائدة :

١ - أن يتقدم الخبر على المبتدأ ، وهو ظرف أو جزاء وجوز .

فوق المكتب كتب

معى عتب أوجه إليكم وقد تصفو المودة بالعتاب .

٢ - أن يتقدم النكرة استفهام :

(١) الإيضاف ص ٢٢ (٢) الكتاب ٢٣/١ وما بعدها .

(٣/٥) شرح المفصل ١/٨٥ ، ٨٨ ، الإيضاف ص ٢٢

(٦) الكتاب ٤٨/١

فإنك لا تنال بعد حول (أظني) كان أمك أم حمار (١) .

٣ - أن يتقدم النكرة نفي :

نحو : ما دخل لنا

٤ - أن توصف :

نحو : أستاذ فاضل يلقي المحاضرة .

٥ - أن تكون عاملة على الفعل :

كالحديث : أمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة (٢) .

ف (أمر) و (نهى) مبتدآن نكرتان ، وسوخ الابتداء بهما ما يتعلق بهما من الجار والمجرور ، كقولك : أفضل منك جاهل (٣) .

٦ - أن تكون مضافة : كقوله تعالى :

(ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) (٤)

(ووزق ربك خير وأبقى) (٥)

وعنه المواضع الستة على سبيل المثال لا الحصر (٦)

(١) الكتاب ٤٨/١

(٢) ابن هشام : أرواح المسالك إلى ألقية ابن مالك ص ٤٢

ط . صبيح - القاهرة ٨١٣٧٥ - ١٩٥٦ م

(٣) ابن هشام . شرح شذوذ الذهب ص ١٨٣ ط السعادة بحصر ١٣٣٦ هـ

(٤) طه ١٢٧ (٥) طه ١٣١

(٦) تراجع ومالتنا : ابن القيم اللغوي ص ١٥٠ ط أطلس - القاهرة ١٩٧٩ م

أنواع الخبر :

ينقسم الخبر إلى :

١ - مفرد

٢ - جملة

جامد أو مشتق

١ - يقصد بالخبر المفرد ما ليس جملة ولا شبه جملة . والجامد منه يكون فارغا من الضمير نحو : زيد أخوك .

أما المشتق فيتحمل الضمير نحو : زيد قائم .

والمشتق قد يجري مجرى الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل (١) وهذه تتحمل الضمير .

ومن المشتق ما ليس جاريا مجرى الفعل كأسماء الآلة . فإذا قلت : هذا مفتاح لم يمكن فيه ضمير .

وكذلك ما كان على صيغة (مفعول) وقصد به الزمان أو المكان (٢) .

وكذلك لا يتحمل المشتق الجارى مجرى الفعل ضميرا إن رفع ظاهرا نحو : زيد قائم غلاما .

قد (غلاما) مرفوع بـ (قائم) فلا يتحمل ضميرا (٣) .

(١) شرح المسكودي ص ٢٢ (٢، ٣) شرح ابن عقيل ص ٧٩

يرى بعض المعاصرين إلغاء تقدير ضمائر رابطة فيما لا حاجة للربط فيه ، وأهم ما يمثل ذلك : الخبر المفرد والخبر الشبيه بالجملة . د . محمد جبر : الضمائر ص ٢٤ ط السفير ١٩٨٠ .

وعندنا أن تفصيل النحاة القول في الضمير الرابطة في خبر الجملة الاسمية يدل على حسن لغوى يفرق بين الجامد والمشتق ، ومن المشتق يفرق بين اسم الفاعل =

٢ - جملة الخبر : وهذه قد تكون هي المبتدأ في المعنى (١) كـ (نطقى : الله حسي) فهذه لا تحتاج إلى رابط لأنها عين المبتدأ فإن لم تكن فلا بد .

١ - أن يربطها رابط بالمبتدأ :

ففي قولك : « زيد قام أبوه » ضمير يرجع إلى المبتدأ ، وقد يكون الضمير مقنونا نحو : « السمن متوان بدرهم » أى متوان منه (٢) . وساغ حذف العائد لأن حصول العلم به أغنى عن ظهوره (٣) وكقولك التفاح الكيلو بخمسين . أى الكيلو منه .

٢ - أو إشارة إلى المبتدأ :

كقوله تعالى : (ولباس التقوى ذلك خير) (٤)

٣ - أو تكرار المبتدأ بلفظه (وأكثر ما يكون في مواضع التضميم) .

كقوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) (٥)

٤ - صوم في الخبر ويشمل المبتدأ :

نحو : زيد نعم الرجل .

= مثلا - واسم الآلة ، وتقديرهم لا يؤثر في ميزة البساطة والايجاز البليغ للغة العربية ، وإن أردق بعض المتعلمين ، لاسيما إذا كنا نقول قولهم في ضمير الخبر الجملة .

(١) حاشية الصبيان ٢٧٧/١

(٢) متوان : متى (منا) أى رطلان . مختار الصحاح : م ذلك ، م ن

(٣) السمن : مبتدأ . متوان : مبتدأ ثان . بدرهم : خبر المبتدأ الثاني .

والمتوان وخبره خبر المبتدأ الأول . شرح المفصل ٩٢/١

(٤) في قراءة من رفع كلمة (لباس) . الأعراف ٢٩

(٥) الحاقة ١ . ٢

ف (نعم الرجل) جملة الخبر . و (أل) في الرجل للجنس الذي يعتبر زيد أحد أفراد .

الاعخبار بالظرف أو بحرف الجر :

يقول ابن مالك :

وأخبروا بظرف أو بحرف جر ناوين معنى . كائن ، أو . استقر .
فهامنا الخبر شبه جملة : الظرف أو الجار والمجرور . وهو مالم يشر إليه في ابتداء حديثه عن أقسام الخبر .

ولقد كشف ابن مالك عن مذهبين في قوله :

• ناوين معنى كائن أو استقر • (١)

في كلمة (كائن) يندرج هذا القسم تحت الخبر المفرد ، وفي (استقر) يندرج تحت الجملة .

أما أبو بكر بن السراج ونقل عنه تلميذه أبو علي الفارسي في (الشيروازيات) فقد ذهب إل أن كلا من الظرف أو المجرور قسم برأيه (٢)

وفي الشامه .

لك العز إن مولاك عز وإن بين فأنك لدى بجمهورية المون كائن

كلمة (كائن) خبر ، (لدى) ظرف متعلق به ، وكان الخبر واجب الحذف . وقد صرح به شافعي . (٣)

(١) شرح الاثنوني على ألفية ابن مالك ٢٠١/١ ط دار إحياء الكتب العربية القاهرة .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٨١ (٣) شرح ابن عقيل ص ٨٢

الأمثلة :

• الجنة تحت ظلال السيوف .

الجنة : مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة (١)

تحت : ظرف مكان منصوب ، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .

ظلال : مضاف إليه مجرور ، وعلامة الجر الكسرة . وهي مضاف

السيوف : مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة .

وشبه الجملة . تحت ظلال السيوف متعلق بمحذوف خبر في محل رفع ، والتقدير الجنة كأنه تحت ظلال السيوف .

أما ظرف الزمان فيكون خبراً عن أسماء الأحداث ، لا أسماء الذوات إلا بتأويل .

الصوم يوم الأربعاء .

الصوم : مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .

يوم : ظرف زمان منصوب ، وعلامة النصب الفتحة .

الأربعاء : مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة .

وشبه الجملة . يوم الأربعاء ، متعلق بحسب محذوف « مستقر أو كائن » في محل رفع .

يقول ابن هشام « ويخبر بالإيمان عن أسماء المعاني نحو الصوم اليوم ، والسفر غدا . لا عن أسماء الذوات نحو : زيد اليوم ، فإن حصلت فائدة جاز كأن يكون

(١) ليس من الدقة - في نظرنا - أن نقول : مرفوع بالضمة ، وقد رأينا اختلاف النحاة في الرفع .

المبتدأ عاما وارما خاصا ، نحو : نحن في شهر كذا ، وأما نحو : الورد في أيام
واليوم بحر ، واليلة الحلال - فالأصل : خروج الورد وشرب خمسه ، ورؤية
الحلال (١) .

اقتران الخبر بالفاء :

يقترن الخبر بالفاء لربط شبه الجواب بشبه الشرط (كما تربط الفاء الجواب
بشرطه في ستة مواضع) (٢)

فقولك مثلا : الذي ينجح فله جائزة

يشبه من ينصح فله جاه .

وقد دخلت الفاء في الجملة الشرطية (الأخيرة) لأن الجواب جملة اسمية . وفي
كلا الجملتين (الشرطية وشبه الشرطية) يفهم ترتيب لزوم الجائزة على النجاح .
إن وجه التشبه في الجملتين :

١ - المبتدأ يدل على الإيهام والمعموم (كالاسم الموصول والاسم النكرة)
وكذا اسم الشرط .

٢ - بعد المبتدأ جملة أو شبه جملة ليست فيها كلمة شرطية .

(١) أو مخرج المسالك ص ٤١

(٢) هي أن يكون جواب الشرط جملة اسمية أو فعلية كالاسمية (وهي التي
فعلها جامد مثل عسى ، وليس ...) ، أن يكون فعلها إنشائيا ، أن يكون فعلها
ماضي ، أن تقترب بحرف استقبال (السين وسوف) أي تقترب بحرف له الصدر .
ابن هشام : معنى اللبيب ١٦٤/١ وما بعدها . بتصرف يسير .

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة .

٣ - ترتيب الخبر على هذه الجملة كما أن جواب الشرط مترتب على فعل
الشرط (١) .

واقتران الخبر بالفاء : واجب أو جائز :

واجب بعد (أما) الشرطية ، وجائز في غيرها .

فاه جواب (أما) : يستدل ابن هشام الأنصاري (ت ٥٧٩) على أن
(أما) - بالفتح وتشديد - شرطية بلزوم الفاء بمسا (٢) نحو (... فأما الدين
آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم - وأما الذين كفروا فيقولون) (٣) ، ولو كانت
الفاء للعطف لم تدخل على الخبر ، إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ، ولو كانت
زائدة لصح الاستغناء عنها (٤) .

أما : حرف شرط وتفصيل (٥) ، وتركيب (٦)

الدين : اسم موصول ، مبتدأ .

آمنوا : فعل ماض . وواو الجماعة فاعل في عن رفع .

(١) د. عبده على ابراهيمي : التطبيق النحوي ص ١٠٠ ط دار النهضة العربية
بيروت ١٩٧٩ م .

(٢) لقد رأينا أنها لأنها شرطية لزومها الفاء .

(٣) البقرة ٢٦ (٤) معنى اللبيب ٥٦/١

(٥) وذلك إذا كررت ، أما إذا لم تكرر فلا تفصيل نحو : أما الطالب فاجتهد .

(٦) فائدة (أما) في الكلام أن تعطيه فضل توكيد ... تقول : أما زيد
فذهب أي مهابا يكن شيء فزيد ذاهب .

معنى اللبيب ٥٧/١ - باختصار .

فيعلمون : الفاء حرف معنى على الفتح لا عمل له من الاعراب ، واقع في جواب شرط مقدور ، خبر المبتدأ .

يسلمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة فاعل ، والجملة من المعن والفعل في عمل رفع خبر .

ويجمل ابن هشام وغيره الشواهد التي استغنى فيها عن الفاء في الخبر على الضرورة نحو :

فأما القتال لاقتنا لديكم ولكن سيرا في عراض المراكب

وفي قوله تعالى (فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم) (١) الأصل : فبقا لهم كفرتم ، فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف (٢) .

ويلاحظ لنا أن الفاء تدخل على الخبر لتقوية ارتباط الخبر بالمبتدأ ، وما نحن على ضرورة في عدم افتراق الخبر باسمه يرجع عندنا إلى أن قوله لم يبتدأ ، خبر ليس في حاجة إلى التقوية عند القائل كقول عبد الرحمن بن حسان :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثان (٣)
وذلك على اعتبار (من) اسم موصول .

تعدد الخبر .

١- وتعدد الخبر والمبتدأ واحد كـ (ثم سراء شعرا) (١) كما يقول ابن مالك (٢) .

وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد كـ : رمال جلوح معض ، لأن معنى الخبرين راجع إلى شيء واحد ، معض معض معض ، فهذا لا يجوز فيه عطف أحد الخبرين على الآخر لأنها بمنزلة اسم واحد (٣) هو معض ، فالكلام معين المعطف .

٢- ابن عقيل وغيره : لا يتعدد الخبر إلا إذا جاء الخبران في معنى واحد (٤) .

وعنده أن هذه لعبارة تشير إلى الثبات أو الاتصال في الوقت عند الخبرين يريدون سيرا خبر واحد من هذه الجملة ، وقوله تعالى (وهو الغفور الودود) قوله من المجيد (٥) أفاد تعدد الخبر بثبوت الاختار في وقت واحد دون حاجة إلى تنبيه مستأخر .

وشرعوا ، شاعر :

بسم واحد ، مطية وبتقى بأحرى المنيا فهو يقطن نائم (٦)

(١) أي ثم أشرف شعراء . شرح ابن عقيل ص ٩٨

(٢) شرح المكودي ص ٣٧ ، شرح المفصل ٩٩/١

(٣) شرح ابن عقيل ص ٩٨ ، شرح الأشموني ٢٢٣/١

(٤) البروج ١٤ ، ١٥

(٥) المعلقة : شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها .

(١) آل عمران ١٠٦ (٢) مغنى اللبيب ٥٦/١ ، شرح الأشموني ٢٢٤/١

(٣) مغنى اللبيب ٥٦/١ .

تفيد عبارة « فهو يقطن قائم » الخبر في وقت واحد ، ومثله هو طالع نازل
أى في جملة من الوقت متصلة بخبر عنه بالطلوع والنزول .

• أما إذا قلت : هو طالع ونازل ، وهو يقطن وقائم فإن العطف بالواو يدل
على تغاير الوقت .

ويذكر بعضهم أنه لا يعتمد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد كأن يكون
الخبران مفرودين أو جملتين ... ويقع في كلام العرب للقرآن الكريم وشبهه
مجبوز ذلك كثيرا (١) .

ومنه قوله تعالى (فإذا هي حية تسعى) (٢)
جوزوا كون (تسعى) خبرا ثانيا .

ترتيب الجملة الاسمية

تقديم الخبر :

يتأخر الخبر لأنه « وصف في المعنى للبندأ فاستحق التأخير كالوصف » (١)
ذلك هو الأصل في الأخبار ، فإذا أمن اللبس جاز تقديم الخبر نحو :

مشنوء من يشتوك (٢)

من : مبتدأ ، مشنوء : خبر مقدم

والقاعدة أنه إذا كان الخبر معرفة كالمبتدأ لم يجوز تقديم الخبر لأنه لا يشك
كالمقدم :

بولوا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال (الاباعد) (٣)

معيار التمرة بين المبتدأ والخبر في الإعراب أن الخبر هو « الحكم به ... »
هو (بنو) خبر ، (بنو أبنائنا) مبتدأ مؤخر لأن المراد الحكم على بنى أبنائهم
بأنهم كذبهم ، جاز تقديم الخبر — هنا — مع كونه معرفة لمطوّر المعنى وأمن
اللبس ، وصار هذا كجواز تقديم المفعول على الفاعل إذا كان عليه دليل (٤) .

واقدم على النحاة بيان مواضع تأخير الخبر وجوبا ، غير أن الاستثناءات
التي نطقت عنها الشواهد تجعل الوجوب في محل شك منا .

(١) شرح ابن عقيل ص ٨٦

(٢) شرح المفصل ٩٢/١ ، ابن عقيل ص ٨٩ ، المسكودي ص ٣٤ ،
الأنسوري ٢٠٩ شتت - بالكسر - أبغضه .

(٣) أوضح المسالك ص ٤٢ .

(٤) نحو : أكل كثرى موسى ، وأبرأ المرضى عيسى .

من تلك المواضع أن يكون خبراً ممتداً دخلت عليه لام الابتداء . فبدأ كل
لام الابتداء صدور الكلام امتنع - عند هؤلاء النحاة - بتقديم الخبر على
اللام . نحو : لزيد قائم .

وقد جاء شذوذاً في :

خلى لأنت ومن جرير خله ينس العلاء ويكرم الأحوال (١)

ف (خلى) خبر مقدم ، أنت : مبتدأ واللام لام الابتداء (٢) .

٢ — أن يكون خبراً ممتداً له صدور الكلام كأسماء الاستفهام والشرط و (ما)
المنجبية و (كم) الخبرية (٣) نحو :

من لي منجداً ؟ من : مبتدأ لي : خبر منجداً : حال

(قال موسى : ما جئتم به ؟ آسحر) (٤)

ما : مبتدأ ، واجلة بعدها خبر (٥) .

وجوب تقديم الخبر :

وأيضا أن الخبر قد يتقدم لغرض بلاغي وبما ظاه من بعض النحاة في
حديثهم عن تأخير الخبر وجوبا ، بل إننا نقول في دارج الكلام — مثلا :

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١١/١

(٢) نرجو ملاحظة الاهتمام في تقديم الخبر (خلى) ، ذلك الاهتمام الذي دل
عليه سائر البيت ، وأن معنى الخزولة مقدم عند الشاعر ، ولكي يكون المبتدأ في قوة
التعبير عن هذا المعنى أتى بلام الابتداء للتوكيد .

(٣) شرح الأشموني ٢١١/١

(٤) يونس ٨١

(٥) مغنى اللبيب ٢٩٨/١

لك من في السلطة ؟ والصحيح عند النحاة أن نقول : من لك ؟ ونحن نميز
بصدده الأولى لأنها تعبر عن معنى نفسى في تقديم الجار والمجرور (لك) .

وهم يذكرون أربعة مواضع أو أكثر لتقديم الخبر وجوبا :

١ — أن يكون المبتدأ نكرة ، والخبر ظرف أو جار ومجرور نحو : عندي
دوم ، ولي وطير . ونصويرو لو أن طفلا كان فرحا أن امتلك درهما يقول :
رحم الله . إن العبارة تكون صحيحة لأن الخبر هو المحكم به ... فهو قد حكم
أن عدده درهما ولكن اهتمامه بالدرهم بدأ في عبارته الأخيرة قويا ، أما في الأولى
فلام بالملكية هو اقدم سواء أكان ما يملك درهما أم غيره .

٢ — أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو : في الحقيقة
حارسها . وقول الخنسي :

أهابك إجلالا وما بك قدرة على ولكن ملء عين حبيبها (١)

منه : خبر مقدم مضاف ، عين : مضاف إليه مجرور ...

حبيب : حبيب مبتدأ مضاف ، و (ها) في محل جر مضاف إليه الشاهد :
ملء عين حبيبها ، حيث تقدم الخبر (ملء) على مبتدأ وجوبا لأن الضمير
متصل بالمبتدأ وهو (ها) عائده على (عين) وهو متصل بالخبر (٢) .

٣ — أن يكون الخبر له صدور الكلام كما في الاستفهام لأن الاستفهام صدور
كلام . نحو : أين زيد ؟

أين : خبر مقدم ، زيد : مبتدأ مؤخر

(١) ديوان الخنسي ١٩٧/٢ (مختصر من شرح التبريزي) طه صبيح ، القاهرة
١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ تحقيق : محمد عبد المنعم خضاجي .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٩٢ ، الأشموني ٢١٢/١

يقول ابن يعيش : « إنك إذا قلت : أين زيد ؟ فأصله : أزيد عندك ؟
لحذفوا الظرف ، وأتوا به (أين) مشتقة عن الأمانة كلها ، ومنعوا معنى حموة
الاستفهام فقدموا تضمنها الاستفهام لا لكونها خبراً (١) » .

٤ — أن يكون المبتدأ محصوراً : (باقترانه به (إلا) معنى أو لمضاً) (٢) .
بمعنى قصر حكم (الخبر) على المبتدأ نحو :

إنما في الدار زيد . ما لنا إلا اتباع أحمد (٣)

فمعنى إنما في الدار زيد هو ما في الدار إلا زيد فكان التعبير الأول اقترن
به (إلا) معنى .

وبلغنا أن ابن هشام وغيره أورد الشاهد :

فبادر هل إلا بك النمر يرتجى عليهم ومل إلا عليك الممول

في صدد حديثه عن تأخير الخبر حينما يقتضون به (إلا) واعتبر الشاهد
(ومل إلا عليك الممول) ضرورة (٤) مع أن الشاهد يتفق — في نظرنا —
وقاعدة وجوب تقديم الخبر .

حذف المبتدأ أو الخبر :

يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل جوازاً أو وجوباً ، لأن

(١) شرح المفصل ٩٤/١

(٢) (٣٠٢) أوضح المسالك ص ٤٤ ، شرح ابن عقيل ص ٩٣ ،

الاشتهى ٢١٣/١

(٤) أوضح المسالك ص ٤٣ ، شرح الاشتهى ٢١١/١

الأداة إنما جيء بها للدلالة على المعنى ، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز
إلا تأتوا به (٥) .

حوار احذف : في رجاءه عن استفهام من عبدك ، تقول : يد

وتحذف الخبر ، والتقدير : زيد عندك

وفي جواب كيف زيد ؟ قل : دلف

فزيد استغنى عنه إذ عرف (٦)

وفي الشاهد :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والراى مختلف

التقدير : نحن بما عندنا وراضون (٧)

وقد يحذف المبتدأ والخبر معاً للدلالة عليهما ، كقوله تعالى : (واللائق يئسن
من النجس من نساءكم إن أردتم فعدتهن ثلاثة أشهر ، واللائق لم يحسن) (٨) . أي
فعدتهن ثلاثة أشهر كذلك (٩) .

(١) شرح المفصل ٩٤/١

(٢) شرح ابن عقيل ص ٩٣ ، حاشية الصان ٢١٤

دلف : ملازمة المرض ، وتعرب خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير : زيد دلف .

(٣) شرح ابن عقيل ص ٩٣

ونود أن نوجه النظر إلى صلة النحر بالبلاغة في هذا الشاهد ، لحذف الخبر

بـ — في نظرنا — على قبحهم واضطراب في الرضا ، كلم راض وإن كان
أي يختلف حسب التكثير منهم . (٤) الطلاق ٤

(٥) شرح المفصل ٩٣/١ ، الاشتهى ٢١٤/١ . العكبرى : إملاء ما من

له الرحمن ٢٦٣، ٢

وجوب الحذف: يحذف المبتدأ وجوبا في مواضع:

١ - التثنية المقطوع إلى الرفع في مدح أو لرحم.

نحو: سررت يزيد - بالجر - الكريم - بالرفع.

التقدير: هو الكريم

و: سررت يزيد - بالجر - المسكين - بالرفع.

التقدير: هو المسكين.

٢ - أن يكون الخبر مخصوص (نعم) أو (بئس):

نحو: نعم الرجل زيد، فـ (زيد) خبر لمبتدأ محذوف وجوبا،

والتقدير: هو زيد أي الممدوح (١).

٣ - أن يكون الخبر مصدرا ثانيا مناب الفعل.

نحو: صبر جميل أي صبري صبري جميل (٢).

٤ - أن يكون مبتدأ لقسم: نحو:

ي دمتي لأفعلن، في ذمّي: خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف،

والتقدير: في ذمّي يمين أو عهد (٣).

(١) مغني اللبيب ٢/٦٣٢، شرح ابن عقيل ص ٩٨، ويمكن إعراب مثل

هذا الأسلوب هكذا:

نعم: فعل ماضٍ مبنى على نفتح، الرجز: فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة. زيد: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة. والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم، والتقدير: زيد نعم أرجل.

(٢) مغني اللبيب ٢/٦٣١

(٣) غنّة الأزهري: شرح التصريح على التوضيح ١/١٧٨

طه دار إحياء الكتب العربية - القاهرة

ويحذف الخبر في مواضع:

١ - بعد (لولا) الامتناعية، وهو كون الامتناع معلقا بها على وجود

المبتدأ الوجود المطلق نحو:

(لولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض) (١) أي ولولا دفع

الله الناس موجود: حذف (موجود) وجوبا للعلم به، وسد جوابها صده (٢).

وفي الشاهد:

لولا أنوك ولولا قبله عمر ألفت إليك معا بالمقالب

عمر: مبتدأ، قبل: خبر (٣)

٢ - أن يكون المبتدأ ناصا في اليمين (٤): نحو: يمين الله لأفعلن.

والتقدير: يمين الله قسمي.

٣ - أن يقع بعد المبتدأ (واو) هي نص في المعية: نحو: كل صانع وما صنع

كل: مبتدأ، الواو، للمصاحبة، ما صنع، معطوف على (كل)، والخبر محذوف

تقديره: مقترنان.

وكذلك: كل رجز وصيته أن مقرونان. والفرق بين (الواو) التي بمعنى

(مع)، و (الواو) التي لمطلق المصطف أن الأول لا بد فيها من معنى الملازمة،

والأخيرة قد تحلو من ذلك (٥).

٤ - أن يكون المبتدأ مصدرا وبعبارة جاب منه صد الخبر كقولك: ضربي

لعمد مسية فـ (مسية) حال منه صد الخبر (٦)، والتقدير: ضربي العبد بسأته

ص - : مبتدأ، وجملة (لإسماءه) خبر (٧).

(١) الآية ٢٥١ (٢) شرح الأشموني ١/٢١٥، ٢١٦ (٣) شرح ابن عقيل ص ٩٥

(٤) مغني اللبيب ٢/٦٣٢ (٥) شرح المفصل ١/٩٨

(٦) (٧٠٦) شرح الأشموني ١/٢١٨، ابن عقيل ص ٩٧

مسح المتقدمين في درس المبتدأ والخبر :

لحل أول ما يلاحظ على المتقدمين في تناولهم للسائل النحوية عامة هو التفصيل
وتشقيق القاعدة حتى يبدو أسيانا قواعد كثيرة بكثرة الاستثناءات التي ترد عليها ،
وقد يركبون لذلك مركبا مستحيلا على الواقع اللغوي . كقولهم :
« وقد يتطابق الوصف مع الفاعل في الإفراد والثنية والجمع ، فإن تطابقا في
الإفراد جيز فيه وجهان :

١ — أن يكون الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل سد مسد الخبر .

١ — أن يكون مبتدأ مؤخرا ، ويكون الوصف خبرا مقدما .

ومنه (أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم) (١) .

فيجوز : أراغب : مبتدأ ، وأنت : فاعل أغنى عن الخبر

أو أنت : مبتدأ مؤخر ، أراغب : خبر مقدم .

وإن تطابق الوصف مع الفاعل في الثنية أو الجمع لما بعد الوصف مبتدأ ،

والوصف خبر مقدم ، يقول ابن مالك :

والثانية مبتدأ وذو الوصف خبر إن في سوى الإفراد طبقا استقر

ففي مثال : أقامان الزيدان .

قامان : خبر مقدم . الزيدان : مبتدأ

أما إذا كان الوصف مفردا والفاعل متنى أو جمعا فتعين أن يكون الوصف

مبتدأ . وما بعده فاعل سد مسد الخبر .

ففي : أقام الزيدان ، قائم : مبتدأ . الزيدان : فاعل أغنى عن الخبر .

ونأخذ على ابن عقيل تمثيله بتركيب غير صحيح ، أو ممتنع - بتعبيره هو
نصه - من : أقامان زيد (١) .

وبرغم أن النحاة يقررون أن الخلاف لم يعل ، (٢) فانهم يقتنعون بهذا الخلاف
بتفصيل كما في حديثهم عن رافع المبتدأ والخبر .

والجسد النحوي مما يثرى النور ، وقد يعين على تهذيب الملكة اللغوية ،
وإظهار الشهادة النحوية ، وقد كان شرح ألفية ابن مالك مجالا طيبا لإظهار
شخصية الشراح .

ففي تعريف ابن مالك الخبر بأنه : الجزء المتم الفائدة ، يأخذ ابن عقيل
الطباقه على الماعل ، ويرتضى تعريف الخبر بأنه : الجزء المنتظم منه مع المبتدأ
جملة ، (٣) .

والذي نراه أن ابن مالك حين عرف الخبر بأنه الجزء المتم الفائدة لم يكن
تعريفه مستقلا عن قول منه سبق في الابتداء ، ومعلوم أنه المتم الفائدة للمبتدأ
فضلا عن أنه عزز قوله بمثلين : كـ (الله بر ، والأيدى شاهدة) (٤) .

ونلاحظ في بعض الشروح مسابقة ابن مالك في عدم الترتيب المنهجي أحيانا ،
ففي الألفية :

ومفردا يأتي ويأتى جملة حاوية معنى الذى سبقت له

وإن تكن إياه معنى اكتفى بها كقطي : الله حسبي وكفى

والمفرد الجامد فارغ وإن يشق فهو ذو ضمير مستكن

(١) شرح ابن عقيل ص ٧٦

(٢) شرح الأشونى ١٩٤/١ ، وشرح ابن عقيل ص ٧٧

(٣) شرح ابن عقيل ص ٧٧

فالأليات حديث عن العبر ، والترتيب المنهجي عندي أن يتحدث عن العبر حين يكون مفرداً ثم جملة لاحتياج إلى رابط ، أو احتياج إلى رابط يربطها بالمبتدأ حاوية معنى الذي سبقت له ، ثم التي لاحتياج لأن جملة الخبر هي المبتدأ في المعنى . . ثم رجع إلى الخبر امعرد يفصل القول فيه .

وقد أدرك ابن عقيل - مثلاً - أن الترتيب المنهجي على غير ما أورد ابن مالك فقال : . . ينقسم الخبر إلى مفرد وجملة وسباق الكلام على المفرد . فأما الجملة... (١) وفي مسوغات الابتداء بالنكرة يقول الأشموني : . . ولم يشترط سيويو والمتقدمون لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة ، ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد يمتدئ إلى مواضع الفائدة فتنبهوها ، فمن قبل غفل ، ومن مكثر مورد ما لا يصح ، أو مصدر لأمر متداخلة والذي يظهر انحصار مقصود ما ذكره في خمسة عشر أمراً... (٢)

أما ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) فقد بلغ بها أربعة وعشرين في محاولة منه لرد بعض ما ذكر من مسوغات الابتداء بالنكرة إلى ما أورده الألفية ، ومعلوم أن ابن مالك ذكر أموراً ستة في الابتداء بالنكرة قائلاً : . . وليتس مالم يقل . .

من ذلك قولهم أن تكون النكرة مصغرة لكي يصح الابتداء بها نحو : رجيل عندما قبله ترجع في الألفية إلى شرط الوصف في المبتدأ النكرة لأن التصغير فيه فائدة معنى الوصف تقديره : وجل حقير عندي (٣) .

(١) شرح ابن عقيل ص ٧٨

(٢) شرح الأشموني ٢٠٤/١

(٣) شرح ابن عقيل ص ٨٤

وكذلك أن تكون النكرة في معنى المحصور نحو :

شر أمر ذا ناب (١)

يقول ابن عقيل : . . وقد أنشئ بعض المتأخرين ذلك إلى ثيف وثلاثين موضعاً ، وما لم أذكره منها أسقطته لرجوعه إلى ما ذكرته أو لأنه ليس بصحيح . . (٢)

فهذه محاولة للتبسيط من ابن عقيل ، كمحاولة الأشموني - مثالين لشرح الألفية . ولكن ابن مالك في نظرنا كان أبصر منها ، إذ يكفي أن يذكر المعيار الذي يسوع به الابتداء بالنكرة وهو الحصول على الفائدة ، ليطبق على سائر الكلام .

والحصول على الفائدة ليس عسيراً في درس الابتداء ، حين نقول - مثلاً : بكرة تكلمت : وهو المثال الذي ذكرته بعض كتب التراث النحوي (٣) ، وأخذه بعض المحققين مسوغاً للابتداء بالنكرة إذا دلت على أمر خارجي (٤) ، وإنما يندرج في نظرنا تحت الوصف . إذا سمعت صوتاً يشبه الخوار عندك فتصف الصادر عنه الصوت بأنه بكرة ، وإلا فالمثال غريب على الواقع اللغوي .

(١) هر الكلب يهر - بالكسر - إذا أصدر صوتاً دون النجاح من قلة حبه على البرد . . والتقدير : ما أمر ذا ناب إلا شر .

وقد حمل على معنى النفي لأن أسلوب : ما . . إلا . . أو كد واحتيج للتوكيد من حيث كان أمراً مهماً فقد سمعوا هرير كلب في وقت لا يهر مثله فيه ، لا لسوء ظن .

شرح المفصل ٨٦/١ ، وتصرف .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٨٦ (٣) شرح الأشموني ٢٠٦/١

(٤) د. أمين على السيد : دراسات في علم النحو ص ٢٩ . ط دار المعارف

بمصر ١٩٦٨ م .

وأيا كان القول فإن جهود العلماء في التمرير مما يقتضيه البحث أحيانا للتصنيف ، وإذا كانت الشواهد النحوية تحت البصر منهم كأنها تلح أن تجد مكانا في هذا التصنيف فربما لا يليق عدد تحمل الأمثلة .

إن النظرة إلى الشواهد تنجس عندما إلى المعنى العسى أو البلاغى فتقول الشاعر :
 فيارب هل إلا بك النصير يرمي عليهم وهل إلا عليك المول
 بعد شذوذا إداة مخر مع (إلا) ، والأصل : وهل المول إلا عليك (١) .
 صحيح أنه في قولنا : وهل المول إلا عليك ، حصر التعويل عليه ، ولكن التعبير في البيت يدل على اهتمام بالمول عليه أكثر من الاهتمام بالتعويل نفسه .

القسم الثاني

نواسخ الابتداء

ويشتمل على : بين بعد تمهيد لمعنى السح في اللغة والحو .
 والنواسخ : أفعال وحروف

والأفعال هي ١ — كان وأخواتها أو أفعال الكسوة .

٢ — كاد وأخواتها أو ما اصطلاح على قسمتها أفعال المقاربة .

٣ — ظن وأخواتها .

ثم الاستعمال القرآني لـ (ظن) وأخواتها .

والحروف هي :

١ — إن وأخواتها .

٢ — لا النافية للجنس .

توطئة :

معنى النسخ لغة الإزالة ، تقول : نسخت الشمس الظل ، ونسخته : إزالته .
ونسخت الريح آثار الديار غيرها .

أما في علم النحو فالنسخ حكم دخول أدوات بعينها على جملة المبتدأ والخبر فتغير
من حالتها الإعرابية .

وتطلق (النواسخ) على أفعال هي : كان وأحوالها ، كاد وأحوالها ، وطن وأحوالها ،
ومعروف هي : ما وأحوالها ، لا النافية للجنس ، وإن وأحوالها .

وتعبر أحوالها بذكرنا بالآخية - بالمدة والتشديد - وهو مشمل عروة تشد
في الدابة . فهذه الأخوات تتصل بسبب إلى حكم واحد ، وقد عطلت - في
نظره - على ما هو أكثر استعمالاً في (كان) - مثلاً - استعملت مادتها في القرآن
الكريم أحد وثلاثين وثلاثين مرة ؛ وهو ما لا يصل إليه استعمال فعل من
أحوالها ؛ وهي مع لفظ الجلالة خاصة تفيد الماضي والاستمرار نحو (وكان الله
عبوداً وحياً) فضلاً عن أنها تختص بأمور لا تكون لأحوالها (١) .

وتسمى كل وأحوالها أيضاً أفعالا ناقصة للفرقة بينها وبين كان النامة
في (كان) - مع معنى الوجود الحقيقي - وتكتفي بالمرفوع ويمسور فاعلا
كقوله تعالى (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) (٢) أي وإن وجد ذو عسرة .
وفي الحديث (ولما كان بين إبراهيم وأمه ما كان) .

أما كان الناقصة فسميت ناقصة لأنها لا تكتفي بالمرفوع ولأنها تقصت عن

(١) الأزهري : شرح التصريح على التوضيح ١/ ١٨٤ ط . الحلبي . القاهرة .

(٢) البقرة ٢٨٠ .

الأفعال غيرها مع عدم دلالتها على الحدث ، بل إن من أحوال كل ما لا تستعمل إلا ناقصة وهي { ليس ، قىء ، زال }

ومثل هذا يقال في (إن) وأخواتها لا بد من خبر لها .
وتعتبر (كان) و (إن) وأما في بابهما ولهذا يجرى المنهج على البدء بهما في كلا البابين .

يقول الأستاذ إبراهيم مصطفى : كل جماعة من العوامل تشابهت في العمل تكون أسرة واحدة كباب (إن) و باب (كان) وتكون أداة من هذه الأدوات أوسع عملها فتسمى (أم الباب) ولها من الحقوق في العمل والتصرف في الباب ليس غيرها من أدواته ، و (كان) أم لأفعال ناقصة و (إن) أم الأدوات التي تنصب الأول وترفع الثاني ، وإن تباعد ما بينهما في المعنى لأن اتفاق العمل وحده هو الأصل في تقسيم هذه الأسر وتحديد أبوابها (١) .

الباب الأول الأفعال الناقصة

الفصل الأول

كان وأخواتها

عن كأن : رفع مبتدأ ويسمى اسمها ، ونصب الخبر ويسمى خبرها ، وكذلك تعمل أخواتها .

أخوات كأن :

ذكر سيويه منها : كان ، وصار ، وما دام ، وليس ، ثم قال : وما كان نحو من فعل لا يسمى عن الخبر () هذا احتساره لهذه الأربعة - في نظره - على شهرتها في الاستعمال .

وباعتنا في هذا الاختيار أن (مادام) تقترن دائماً بـ (ما) المصدرية نظرية لترفع مبتدأ وتصب الخبر قلعه لتمييزها أثرها بالاختيار .

وأما (ليس) فإنها موضوعة موضعاً واحداً بتميز سيويه (٢) أي أنها جمادة لا تتصرف (٣) ؛ و(صار) تفيد التحول من صفة إلى أخرى .

كذلك حرص سيويه على أن يكون (كان) موضع آخر يقتصر على الصيغ فيه ... تقول : كان ، الأمر : أي وقع الأمر ... وكما يقول (الصحيح وأمسى) مرة بمترلة (كان) (٤) . ومرة بمترلة هونك : استيقظوا وأمسوا (٥) .

(١) سكت - ٥١١ (٢) الكتاب ٤٦/١ ، وشرح الفصل ١١١/٧

(٣) و هونك يكون قول الرضى في كان وأخواتها (الكافية ٢/٢٧٠) . لم يذكر سيويه منها سوى كان وصار وما دام وليس ، غير دقيق .

(٥) الكتاب ٤٦/١

ومعنى (أصبح) انصاف الخبر عنه بالخبر في الصبح^(١)

و (أمسى) المساء^(٢)

و (ظل) النهار (دون الليل)^(٣)

و (بت) الليل^(٤)

وثمة من أحرأت كل ما يشترط أن يسبقها نفى أو شبهة : النفي أو الدعاء ،
وتفيد الاستمرار بحسب دلالة الحرف الذي يسبقها وهي :

زال (ماضى يزال) - برج - قى (تكون تامة بمعنى سكن) - انك (هـ) فن
السما قول الخماسي :

فإن كنت مطلوباً فلا زلت هكذا وإن كنت مسحوراً فلا برأ السحر^(٥)

وفي الحديث :

« فلم يزال بكأمة حتى استمكن منه فقتله »^(٦) استمرار في الماضي .

و . . . قال : آيرون ثائون عابدون ، لربنا حامدون . فلم يزال يقول ذلك حتى

(٢٠١) الصبح : الصبح ، والصبح ضد المساء ، واستمعان فميهما تامين كقولهم
تعالى (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) الروم ١٧

(٣) الظل : ضوء شعاع الشمس .

(٤) وفي القرآن : (والذين يبيتون لرجم سجداً وقياماً) الفرقان ٦٤

(٥) شرح التصريح ١/١٩١ و ينظر : أساليب النفي في القرآن من ص ٤١ إلى
ص ٤٨ ط . دار المعارف بمصر ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

(٦) ديوان الخامة ٢/١٢٠

(٧) صحيح البخارى ٢/١١٤

وحل المديته^(١) .

... فهجرت أباً بكر فلم تزال مهاجرة حتى توفيت^(٢) ،
ولاستمراد في المستقبل .

« ان يزال يحير ما اتقى الله »^(٣)

أما الأفعال التي تحقق بـ (كان وأخواتها) :

أسحر : للوقت قبل الصبح .

أفجر : كأصبح من الصبح^(٤) ، وأضحى من الضحى .

أظهر : سار في وقت الظهر .

غدا : يدل على الوجود في الغدا ، وهو لا يكتفى بالمرفوع .

نحو : غدا النهار جيلاً^(٥)

آض : بمعنى صار :^(٦) ومثلها رجع ، عاد ، استحال ، قعد ، حار ،
اردق ، تحول ، راح^(٧)

ولقد يرى بعض النحاة والباحثين أن (كان ، وأصبح ، وظل ، وأمسى ، وأضحى)
تستعمل بمعنى (صار)^(٨) بصرف النفاذ عن التوقيت .

(١) صحيح البخارى ٢/١٢١ ط . الثانية بمصر ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م

(٢) الصمير إل فاطمة - وحى الله عنها - صحيح البخارى ٢/١٢٢

(٣) البخارى ٢/١٠٨ (٤) الصجر : في آخر الليل كالشفق في أوله .

(٥) د . مهدى المحروى : في نحو عربى - نقد وتوجيه ص ١٨٠

ط . بيروت ١٩٦٤ م (٦) مختار الصحاح : أى ض .

(٧) شرح الأشتوني ١/٢٢٩ (٨) شرح الأشتوني ١/٢٣٠

وهو صحيح أحيانا غير أن الاستعمال السيق لا يفهمه النظر إلى دلالة الفعل الأصلية . ففى بيت الشاعر :

أضحى يمزق أثوابى ويضربنى أبعد شئى ينفى عنى الأدبا .

يقول د . أمين على السيد : استعملت (أضحى) بمعنى صار ، إذ لا يفيد التوقيت شيئا (١) ، والتوقيت - عندنا - مفيد فى البيت إذ كان الضرب فى وضوح النهار فى غير ستر عن الناس ، وهو ما يكون أوقع على نفس المذروب .

وفى قوله تعالى (وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم) (٢) .

يعطى الفعل (ظل) من الإيهام ، وتقريب صورة الحزن حالا يعطيه المعنى (صار) ، وقد يراد به معنوم ال (ظل) فى هذا المعنى دم على المعنى أيضا ونهارا (٣) غير أننا نرى أن توقيتها بالنهار يحسن وصف وجهه بالسواد من أى عامل خارجى غير البشرى التى أصابته بما ضرب للرحمن مثلا (٤) .

ويقول الله : (فكذبوه فأحسنتم الرحمة فأصبحوا فى دارهم جاثمين) (٥)

(١) دراسات فى علم النحو ص ١٥٢ . (٢) الزحرف ١٧

(٣) محمد اسماعيل إبراهيم : معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ص ٤٢ .

ط . دار النصر . القاهرة ١٩٦٩ م

(٤) ورد الفعل (ظل) فى القرآن تسع مرات يحمل من الظل لونه وصحته فيما ترى .

(٥) التكويت ٢٧ . الصمير . يهود إلى مدني وشعيب .

ويقول عن قوم لوط (إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) (١) فواضح أن العذاب جاءهم صباحا ، وأن التوقيت مقصود (٢) .

إن الترخيص فى الاستعمال لا يلقى بالأساليب البديعة وفى عصرنا أخذ الدكتور طه حسين على الشاعر إبراهيم ناجى فى بيته :

مرت الساعة واللبل دما والهلوى الصامت يعدو ويروح

قوله : يعدو ويروح ، والغنى لا يكون إلا فى الغداة ، لافى الليل ولا قريبا من أول الليل (٣) .

ترتيب الجملة فى (كان وأخواتها) :

١ - الأصل فى تركيب الجملة الاسمية : المبتدأ ثم الخبر ، ويأتى الناسخ أوله أو . عبارة أخرى : لا يكون الاسم قبل الناسخ .

٢ - تقول : لعل .

وفى جميعها توسط الخبر : أجز : وكل سبعة (دام) حذر

أى يجوز أن يرد الفعل الناسخ والخبر فالاسم كقول السموءل :

(١) مود ١١٠ . (٢) وفى قوله تعالى (وما قوم لوط منك يعيد)

مود ٨٩ ما يشير إلى العبارة كاسلة فى نظرنا ، ولهذا جاءت الآية ٩٤ من السورة عسها (فأصبحوا فى ديارهم جاثمين) .

(٣) ونحن نستحسن دقة تعبير الكاتب : فنحن فى الليل : أو نحن فى المساء غير بعيد من الليل . حديث الأربعة ١٥٩/٣ ط . دار المعارف مصر ١٩٥٧ .

سلي — إن جعلته — الناس عنا وعشيم . فليس سواء عالم وجهول (١) .
يقول ابن عقيل : يمتنع تقديم خبر (دام) على (دام) وحدهما فتقول : لأصحبك
ما قائما دام زيد كما تقول : لا أصحبك ما زيدا كنت (٢) ، والشاهد على تقدم خبر
(مادام) على اسمها :

لا طيب للميش ما دامت متغصنة لداثة بادكار الموت والحرم (٣)
وفي تقدم الخبر على (ما) النافذة فيما كان النفي شرطا في عمله نحو ما زال
وأخواتها يمتنع عند ابن مالك أن تقول قائما ما زال زيد ، وأجاز ذلك ابن كيكان
والنحاس (٤) .

وقد رأينا أن ممة شامدا على تقدم خبر (مادام) على اسمها . و (مادام)
لا تختلف — فيما نرى — عن (ما زال) في الإعراب :

وكذلك يجوز القول : ما كان طعامك زيد آكلا فتقدم معمول خبر (كان
وأخواتها) على الخبر (٥) ، لقد امتنع مثل هذا الاستعمال عند البصريين ،
وأجازوه الكوفيون (٦) .

ومذهب الكوفيين يتفق وما نطلق عليه المعنى النفسى ، إن قائل هذه

(١) ألفاء للتعميل ، ليس : فعل ماض ناقص ، سواء خبر ليس منصوب وعلامة
النصب الفتحة الظاهرة ، عالم : اسم ليس مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة
وجهول : الواو حرف عطف ، جهول معطوف على (عالم) والمعطوف على
المرفوع مرفوع مثله .

(٢) شرح ابن عقيل ص ١٠٤ ، أوضح المسالك ص ٤٩

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٠٤

(٤) الشائع أن خبر عن المعنى بعبارة : ما كان زيد آكلا طعامك .

(٥) الانصاف في مسائل الخلاف ١٠٠ / وما بعدها . الأشئوني ٢٣٨ / ١

العبارة يسبق إلى نفسه الحديث عن طعامك ، فاعطف باللمظة كما حطرت له
قبل . زيد آكلا .

٣ — وتقول الآلية :

ولا يلى العامل معمول الخبر إلا إذا ظرفا أى أو حرف جر
ومصر الشأن اسماء أو إن وقع موم ما استبان أنه امتنع
يجوز أن يلى . كان وأخواتها ، معمول خبرها إذا كان ظرفا أو جارا
ومحرورا . نحو :

كان عندك عامل لشيطة
كان فى المسجد زيد معتكما (١)

والبصريون إزاء الشواهد التى وردت وقد ولى (كان وأخواتها) غير
الطرف أو الجار والمجرور يقولون بتأويل أن فى كان ضميرا مستترا هو ضمير
الشأن . كما فى بيت الفرزدق :

فناقد هداجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية سودا (٢)

(١) أوضح المسالك ص ٥٠

(٢) فنافذ : جمع قنفذ ، وقد استشهد الدميرى بالبيت على أن القنفذ لا يظهر إلا
ليلا ، وفى الأمثال : قالوا أسرى من قنفذ .

حياة الحيوان الكبرى ٢ / ٤٦٤ - ٤٦٩ ط . التحرير . القاهرة ١٩٦٦ م

مدج الصوت : قطع فى ارتعاش . القاموس المحيط ١ / ٢١٢

عطية : يقصد أبا جرير (المتوفى سنة ١١٠ هـ)

والشاهد النحوى : . بما كان إياهم عطية سودا . حيث ولى معمول الخبر كان =

وبيت الآخر :

فأصبحوا والنوى على معرهم وليس كل النوى تلقى المساكين (١)
والتقدير في الشطر الثاني : وليس هو أى الشأن ؛ فضمير الشأن اسم (ليس)
(كل) منصوب به (تلقى المساكين) فعل وفاعل والجملة خبر (ليس) .

ما تضمن به (كان)

١- زيادة (كان) :

تزداد (كان) بين الشيتين المتلازمين : (٢)

- ١ - المبتدأ والخبر نحو : زيد - كان - قائم .
- ٢ - الفعل ومرفوعه نحو : لم يوجد - كان - مثلك .

= وليس ظرفاً ولا مجروراً بحرف جر ، والتقدير عند البصريين : بما كان هو . أى
الشأن ، فضمير الشأن اسم كان ، وعطية : مبتدأ : وحلة : عود ، خبر
و د إياهم ، مفعول (عود) ، والجملة من المبتدأ وخبره خبر (كان) ، فم
يفصل بين (كان) واسمها معمول الخبر لأن اسمها مضموم قبل للمعمول .

شرح ابن عقيل ص ١٠٧ ، والأشعري ١/٢٣٧ .

(٢) الكتاب ١/٧٠ ، شرح الأشعري ١/٢٣٩ . النوى : جموع لواء التمر .
يذكر ويؤنس ، عرس : أقام بعد سفر من آخر الليل للاستراحة ثم الارتحال ،
والموضع (معرس) - بالتشديد أو التحفيف - يهجو أحياءه بأنهم باتوا يأكلون
من التمر ، ويلقون بالنوى حتى طلع الصباح ، وأكوام النوى عالية ، هذا
غير ما كان يهتم به المساكين .

(٢) شرح ابن عقيل ص ١٠٨

٣ - الصلة والموصول نحو : جاء الذى - كان - أكرمه

٤ - الصفة والموصوف نحو : مروت برجل - كان - قائم (١)
وشذ زيادتها بين حرف الجر ومجروره كقوله :

سراة بنى أبى بكر نسأى على - كان - المسومة العراب (٢)

ومعنى زيادتها عدم تأثرها بالإعراب ، غير أن لها - فى نظرنا - فائدة فى تأهيل
المعنى ؛ ولعله لهذا قيل : وأحسب ما أراد بلفظ لناسى : وقد شذت زيادتها
بلفظ المصارح (٣) .

ويقول ابن عقيل : وإنما تقاس زيادتها بين (ما) وفصل التعجب نحو :
ما كان أصح علم من تقدا ، ولا تزداد فى غيره إلا سماعاً (٤) .

(١) شرح ابن عقيل ص ١٠٨

(٢) أرواح المسالك ص ٥١ ، الأشعري ١/٢٤١

الحيل المسومة : المرعية أو المعلة من السومة - بالضم - العلامة ، العراب من
الحيل خلاف البراذين ، أى غير الأصلية مقتبسة من اللاتينية ،

وفائيل نحلة : غرائب اللغة العربية ص ٢٧٧ . ط بيروت ١٩٦٠ م

يمدح أشراف بنى أبى بكر بالناسى على الحيل الأصلية .

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٠٩ (٤) يشير إلى بيت الألفية :

وقد تزداد (كان) فى حركات (ما) كـ أصح علم من تقدا

ما : اسم تعجب مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ . كان : فعل ماض
زائد مبنى على الفتح .

أصح : فعل ماض مبنى على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره =

٢ - حذف (كان) :

تحذف (كان) مع اسمها ، ويبقى خبرها كثيرا بعد (إن) ، (لو) الشرطيتين - كقوله :

قد قبل ما قيل إن صدقا وإن كذبا

التقدير : إن كان القول صدقا (١)

وفي الحديث : (لا تشتره وإن بشرم) (٢) أي وإن كان الشراء بدرم (لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة) (٣)

(.. يبعوها ولو بصغير) (٤) (اتقوا النار - ولو بشق تمرة) (٥)

ويقول الشاعر :

لأيا من الدهر ذو بغى ولو ملكا جنوده ضاق عن السهل والوعر (٦)

= (هو) ، والجملة من الفعل والفعل في محل رفع خبر (ما)

علم مفعول به منصوب ، وعلامة النصب الفتحة .

من : اسم موصول بمعنى (الذي) في محل جر مضاف إليه . تقدما : فعل ماض مبني على الفتح والالف للإطلاق (مراعاة للقافية) .

(١) شرح ابن عقيل ص ١١٠ . المكودي ص ٣٩ . والأشعوني ٢٤٢/١

(٢) صحيح البخاري ١١٢/٢

(٣) فرسن : عظم قليل اللحم ، وتلقين الحديث أن تعطيه إياها مدينة

البخاري ٥٨/٢

(٤) الصمير يعود إلى الأمة إذا زفت للمرة الثالثة . البخاري ٥٦/٢

(٥) البخاري ١٨٠/٢

(٦) وفي رواية : السهل والجبل ... الأشعوني ٢٤٢/١ : شرح التصريح ١٩٣/١

وشذ حذف (كان) بعد (لن) كقوله :

• من له شولا قبل ثلاثها •

التقدير : من لن كانت هي شولا (١)

وتختلف (كان) بعد أن المصدرية ويعوض عنها (ما) ويبقى اسمها وخبرها محو : أما أنت برا فاقرب •

والأصل : أن كنت برا فاقرب • ومثله :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر
فإن قوى لم تأكلهم الضيع (٢)
التقدير : أن كنت ذا نفر •

٣ - حذف نون المضارع :

يجوز أن يحذف النون من مضارع (كان) إذا كان مجزوما لم يقع بعده ساكن أو ضمير متصل ، ولم يوقف عليه .

(١) شرح المكودي ص ٤٠ ، حاشية الصبيان ٢٤٢/١ ، مغني اللبيب ٤٢٢/٣

شول : جمع شائلة وهي الناقة التي أتى عليها من نتاجها سبعة أشهر فصفت لبنها وارتفع ضرعها . أتلت : التناقة : تلامها ولها ، فهو تلز - بالكسر - يظلم فيبهما • (القاموس المحيط ٤٠٤/٣ ، ٣٠٦/٤ وما بعدها - بتصرف يسير)

(٢) شذوذ النصب ص ١٨٦ ، ابن عقيل ص ١١١ ، الأشعوني ٢٤٤/١

شرح التصريح ١٩٥/١ شرح المفصل ٩٩/٢ ، الإنصاف ٤٩/١

الشاهد : أما أنت ذا نفر ، أن : مصدرية ، ما : زائدة عوضا عن (كان) ، أنت : اسم (كان) المحذوف . ذا : جبر كل مصروف : سر

مصروف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة ... فإن : الماء لتعير ، إن : حرف توكيد ونصب :

وقد ورد استعمال (يكون) مجزوما مع حذف النون في القرآن الكريم ثمانى مرات ، بينما وود (يكون) مجزوما مع بقاء النون — في حالة امرود الغائب — إحدى وثلاثين مرة . الأمر الذى يقفنا على لسنة الاستعمال الأول إلى الاستعمال الأخير .

أما بضمير المتكلم فالسبة ١ : ٦ وبضمير المخاطب ٤ : ١٠ وبضمير المتكلمين ٢ : ٤

ونلاحظ أن الجزم مع حذف النون يجرى فى الجزم (لم) و (إن) فقط ، أما مع بقاء النون لحروف الجزم (لم) و (إن) و (من) و (لا) الناهية ، أو يكون جوابا للشرط فى الحالتين . يقول الله : (. . . ولم يمسنى بشر ولم أك بغيا) (١) ، (قارأ م ت من نصيب) (٢) ، (ذلك بأن الله لم يث مبر بعة أنصبا على قوم حتى يغفروا ما بأنفسهم) (٣)

(... وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم) (٤)
(فإن يتوبوا يك خيرا لهم) (٥)

وفى الحديث (وإن يك ما قلت حقا فيوشك أن يمدك موضع قدمي) . (٦)

(١) مريم ٢٠ (٢) المدثر ٤٣ (٣) الأنفال ٥٣

(٤) عافر ٢٨ والضمير يعود إلى موسى عليه السلام .

(٥) التوبة ٧٤ يك : فعل مضارع ناقص ، جواب الشرط مجزوم ، وعلامة الجزم السكون على النون المنقوطة محميا ، وضمير الغائب فى محل رفع اسم (يك) خيرا : خبر (يك) منصوب وعلامة نصب الفتحة .

(٦) البخارى ١٠٦/٢ على لسان قيسر فى عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -

ويقول جل شأنه : (ومن يك الشيطان له قرينا فساء قرينا) (١)

(لم أكن معهم شيئا) (٢) ، (ذرنا تكن مع القاعدين) (٣)

(كتاب أنزل إليك فلا يكن فى صدرك حرج منه) (٤) (فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين) (٥) (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا ...) (٦) (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها ...) (٧)

وبما ورد فى القرآن الكريم غير محذوف النون لاتصال الساكن بالنون قوله تعالى : (إن الذين كفروا وطلوا لم يكن الله ليغفر لهم) (٨) . (لم يكن الذين كفروا —) (٩)

وبما ورد فى الحديث الشريف غير محذوف النون لوجود الضمير المتصل (١٠)

(إن يكنه فلن تسلط عليه ، وإن لا يكنه فلا خير فى قتله) (١١)

(١) النساء ٣٨ (٢) النساء ٧٢ (٣) التوبة ٨٦

(٤) الأعراف ٢ (٥) الأعراف ١١

(٦) الأنفال ٦٥ (٧) النساء ٨٥

(٨) النساء ١٦٨ (٩) البينة ٤

(١٠) شذور الذهب : ص ١٨٨ (١١) صحيح البخارى ١١٨/٢

والحديث فى غلام من اليهود يدعى ابن صباد سكان يشكن وتحدث أنه السجال فأراد عمر أن يقتله فنهاه محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن الشعر قول أبي الأسود الدؤلي (١)

فإن لا يكتنأ أو تكتنه فإنه أخوها غده أمه بلبانها .

الحروف للشبهات بـ (ليس)

ما (المجازية) ، لا ، لات ، إن

(ما) : في لغة بني تميم لا يعمل ، لأنه حرف لا يختص بدفعه على الاسم ، نحو ما زيد قائم ، وعلى فعل نحو : ما يقوم زيد .

وما لا يختص فحقه ألا يعمل (٢).

ولغة أهل الحجاز أعمالها كعمل (ليس) لشبهها بها في أنها تنفي الحال عند الإطلاق (٣) ... بشروط :

١ — ألا يراد بهما (إن) فإن زيدت بطل عملها .

نحو : ما إن زيد قائم خلافا لمن أجزه .

٢ — ألا ينتقض النفي بـ (إلا) (٤)

(١) كتاب سيبويه ٤٦/١ ، والمعنى فإن لم يكن ليذاريب هو الخبر وإن لم تكن هي إياه فإنه أخوها سقته شجرة العنب (الكرم) كما نغضى الأم ولقدما بلبانها .

(٢) شرح ابن عقيل ص ١١٣ ؛ شرح الأشموني ٢٤٧/١ ، والإنصاف ٩٧/١ (٤) يؤول بـ (إلا) لمعنى النفي ، كقولك : ما مررت إلا بريد ، وما صرت إلا زيدا ، فقيمت المرور والنفس بـ أولاء وأدخلت (إلا) فأثبتها لزيد ، وأصلها تنفي وتقصه . الإنصاف ٩٠/١

نحو : ما زيد إلا قائم خلافا لمن أجزه

٣ — ألا يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإن تقدم وجب رفعه .

نحو : ما قائم زيد . فلا تقول : ما قائما زيد .

٤ — ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإن تقدم بطل عملها .

نحو : ما طعامك زيد آكل (١) .

فإن كان معمول ظرفا أو جاريا ومجرورا لم يطل عملها .

نحو : ما عندك زيد مقبلا ... لأن الحرف والمجرورات يتوسع بها ما يتوسع في غيرها (٢) .

ونحن نلاحظ كثرة ورود عبارة : خلافا لمن أجزه ، الأمر الذي جعلنا على القول — في هذا الصدد — استوت اللغات : لغة الحجاز ولغة بني تميم ، إذ يرجع الأمر في نظرنا إلى مراعاة المعنى .

فإذا قلت : ما زيد إلا قائم قصرت الخبر على القيام فانتهى أن تشبه (ما) ليس ، وكذلك في تقدم الخبر نوح توكيده . وإذا كان المقصود هو نفي الخبر

(١) شرح ابن عقيل ص ١١٣ ، باختصار ، الإنصاف ١٠٠/١

(٢) شرح ابن عقيل ص ١١٤ [وي زيد ابن عقيل شرطين على أربعة الشروط التي وردت في بيتي الألفية .]

فإن دلالة (ما) لا ترقى إلى قوة النفي في (ليس)^(١) عما يجعل شرط عدم تقدم الخبر على الاسم لا يعمل من منطلق ، بل إن خلاف الذين أجازوا ورود (إن) النافية بعد (ما) الحجازية إنما كان للنظر إلى المعنى ؛ فزيادة (إن) لتوكيد (ما) ، فالشاهد :

في غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صرير ولكن أنتم الخوف^(٢)

رواه يعقوب بن السكيت : ذمبا — بالصب — فتخرج على أن (إن) نافية مؤكدة لـ (ما) لازائدة^(٣)

وتقول الألفية :

ورفع معطوف بـ (لكن) أو بـ (بل)

من بعد منصوب بـ (ما) الزم حيث حل^(٤)

وذا وقع بعد خبر (ما) عاطف يقتضى الإيجاب نحو (بل) و (لكن) تعين^(٥) رفع الاسم الواقع بعده . فتقول :

ما زيد قائما بل قاعد أو لكن قاعد على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو قاعد .

وإن كان الحرف العاطف غير مقتضٍ للإيجاب كالواو جاز نصب والرفع نحو :

(١) إذا الأصل أنك تشبه الفرع بالأصل في صفات أصيلة في تشبه به .

(٢) صريف : فضاء خالصة . القاموس المحيط ١٦٢/٣

(٣) شذور الذنب ص ١٩٤ ، أوضح المسالك ص ٥٤ ، مغنى اللبيب ٢٥/١

(٤) شرح ابن عقيل ص ١١٥ . (٥) تعين : أى لزم بينه

ما زيد قائما ولا قاعدا . أو ولا قاعدا^(١)

زيادة البناء في الخبر المنفى :

تراد الباء كثيرا في الخبر المنفى بـ (ليس) و (ما) نحو قوله تعالى :

(ليس الله بكاف عبده)^(٢) (وما ربك بغافل عما يعملون)^(٣)

كما تراد الباء في خبر (لا) النافية ، وفي خبر (كان) المنفية . يقول سواد بن قارب الأزدي :^(٤)

فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة معني فتिला عن سواد بن قارب^(٥)

ويقول الشنفرى الأزدي :

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجمع القوم أصبل^(٦)

وربما أجروا الاستفهام بحرى النفي لشبه إياه كقوله :

• ألا هل أخو عيش لذيد بدائم^(٧) •

٢ — (لا) تلحق بنصب الحجازيون إلى أحكامها عمل (ليس) بشروط ثلاثة :

(١) شرح ابن عقيل ص ١١٥ — بتصرف يسير .

(٢) الزمر ٣٦ (٣) الأنعام ١٣٢ (٤) من شعراء الجاهلية والإسلام ، مخاطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شرح نصريح ٢٠١/١ (٥) فتلا : معون مطلق نائب عن المصدر أى إغناء قتل . والقتل : ما يكون في شق النواة ، وتعبير (لا يغنى فتिला) الشئ يتناهى في الرقة والصلابة .

(٦) شرح الشواهد اللغوية ٢٥١/١ ، ابن عقيل ص ١١٦ ، شرح النصريح ٢٠٢/١

(٧) شرح الأشموقى ٢٥١/١ . أى : ليس أخو عيش لذيد بدائم .

(هي الشروط المذكورة لـ (ما) إلا شرط انتهاء اقتران (إن) بالاسم فلا حاجة له)

١ — أن يكون الاسم والخبر تكرين :

نحو : لارجل أفضل منك . ومنه قوله : (١)

تمز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر عما قضى الله واقيا (٢)
وقوله (٣) :

نصرتك إذ لصاحب غير خاذل فبوت حصنا بالكافة حصنا
وربما علمت (لا) في اسم معرفة (٤)

أنكرتها بعد أعوام مضين لها لا الدار داراً ولا الجيران جيراناً
وللنايفة الجمعدى (٥)

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا

(١) شذور الذهب ص ١٩٩ ، الأشعري ١/٢٥٢ ، أوضح المسالك ص ٥٥ ،
ابن عقيل ص ١١٧ .

(٢) شرح التصريح ١/١٩٩ تمر : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، خرج من
معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي هو النصيح والإرشاد ، فلا شيء : الصماء للتعميل ،
لا : حرف نفي يعمل عمل ليس ، شيء اسم (لا) مرفوع وعلامة الرفع الصمة الظاهرة
باقيا : خبر (لا) منصوب وزر — بفتحين — : ملجأ .

(٣) شرح ابن عقيل ص ١١٨ (٤) شذور الذهب ص ١٩٧

(٥) الأشعري ١/٢٥٢ .

١ — ألا يتقدم خبرها على اسمها ، فلا يقال : لاقانما ورجل .

٢ — ألا ينتقض النفي بـ (إلا) ، فلا تقول : لارجل إلا أفضل — بالنصب —
من زيد ، بل يجب رفع (أفضل) (١)

٣ — (إن) : تعمل إن — بكسر فسكون — عمل (ليس) كما في الشاهد :
إن هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المجانين (٢)
بشرطين :

١ — أن يتقدم اسمها على خبرها .

٢ — ألا ينتقض نفي خبر بـ (إلا) .

٤ (لا) :

يقول ابن عقيل : هي « لا » النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة (٣) .

ويقول د. مهدي الحزومي : وأكبر الظن أن (لا) هي — تمريب
Laite الآرامية ، ف Laite الآرامية مثل (ليس) العربية . . . ولكن العروبة
لم تألف مثل هذا الصوت المدغم (Ai) قالت إل التخلص منه بصيرورته ألفا

(١) شرح ابن عقيل ص ١١٩ ، وللتصنيف : أساليب النفي في القرآن
ص ٨٩ وما بعدها .

(٢) الأشعري ١/٢٥٥ إن : حرف نفي مبني على عمل ليس ، هو : ضمير القاتل
اسم (إن) في محل رفع ، مستوليا : خبر (إن) منصوب وعلامة
النصب الفتحة .

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٢٠

عربية ، فصارت (لات) (١) .

ولا بأس عندما من هذا التأصيل غير أن البحث يقتضى — فى نظرنا — تتبع الاستعمال فى كلتا اللغتين دون الاكتفاء بالدرس الصوتى (٢) .

والكثير فى لسان العرب حذف اسم (لات) وبقاء خبرها . وتعمل فى لفظ الحبس وفيما رادفه من أسماء الزمان ، كقول الشاعر .

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبنى مربع مبنغ ونخم (٣)

أبواب السائر

كاد وأحواتها

أخوات (كاد) : ثلاث مجموعات :

(١) المقاربة (كرب) — بفتح الراء أو كسرهما (٤)
(أوشك)

(صى)

(ب) الرجاء (حرى)

(اخلاق)

(جمل)

(طفق) — بفتح الميم أو كسرهما (٥)

(ح) الشروع (أخذ)

(علق) — بكسر اللام

(ألقا)

حكمهما : تدخل على المبتدأ والخبر وترفع المبتدأ ١٥١ لها ، ويكون خبره خبراً لها فى موضع نصب .

(١) شرح ابن عقيل ص ١٢٦

(٢) ويقال أيضاً (طبق) — الباء مكسورة ... شرح المكودي ص ٤٣

(١) نقل هذا رأى عن برجستراسر ، ومعنى Latz : لا يوجد ، فى المحو

العربى ص ٢٦٢ .

ومن عددها آرامية الأصل وفائيل نحلة فى : غرائب اللغة العربية ص ٢٠٤ .

(٢) راجع بحثاً أساليب النفى فى القرآن ص ٩٦ وما بعدها .

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٢٠ .

أراك عقلت تظلم من أجرنا وظلم الجمار إذلال المجير (١)

والخبر في هذا الباب لا يكون إلا مضارعا .

نحو : كاد الطبيب يجرى الجراحة ، عسى به أن يوفق .

وندر بعينه إسما بعد (عسى) (٢) و (كاد) كقوله :

أكثر في العذب ملحا دائما لا تكثرن إني صبت صائم (٣)

وقول تأبط شرا :

وأبت إل فهم وما كنت آيا وكم مشها فارقتها وهي مصفر (٤)

وفي الأمثال : عسى الغوير أبؤسا (٥)

وهو شاذ نادر وضع موضع الخبر ، وقد يأتي في الأمثال ما لا يأتي في غيرها

(١) الأشموني ٢٦٣/١ (٢) ورد في مختار الصحاح أن خبر (عسى) لا يكون اسما ، وهو غير دقيق في نظرنا . (مادة : ع س ا) .

(٣) شرح المفصل ١٤/٧ ، حاشية الصبان ٢٥٩/١ معنى : أكثرت أيا العائب في عتات و . د . و . حجت دلت فلا تكثرن حيث إن أرجو أن أكون صائما عن الكلام معك .

ويبدو توفيق الشاعر في استعمال (عسيت) ، فالوقوف قد يخرج الصائم عن صومه ، و (عسى) فيها من الطمع والإشفاق . والرجاء واليقين ما يتفق ومدا يعرف . (٤) شرح المفصل ١٣٧ والأشموني ٢٥٩ لقد رجعت إل قبلي (فهم) وما كنت أرجع إليها ، وكثيرا ما نجوت من قبائل وهي تنفخ صيحا أن لم تغفري .

(٥) يضرب لما ظاهره السلامة ويخشى منه العطش ، وأصله أن قوما بعثوا رجلا إلى غار لطيب شيء من الماء فقال : عسى الغوير أبؤسا أي فيه بأس .

ويذكر ابن هشام أنه ما حلف فيه الخبر . أي : يكون أبؤسا (١) .

٢ — يقتزن خبر (عسى) بد (أن) كثيرا ، ويمكننا ورد في القرآن ثلاثين مرة ، أما خبر (كاد) فيتجرد من (أن) كثيرا ، كذا ورد في القرآن أربعين مرة . يقول الله :

(وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) (٢) .

(إن نقوم استصفوني ، وكادوا يقتلونني) (٣)

ولم يحظ افتتان خبر (كاد) بلام التوكيد في بعض الآيات . نحو : (إن كاد لبص من آلتنا لولا أن صبرنا عليها) (٤) .

(وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها) (٥) فتكون المقابلة مؤكدة ، وعلى العكس حينما ترد (كاد) منفية (٦) نحو (فسا طؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) (٧) .

(ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها) (٨)

(١) معق اللبيب ١٥٣/١ ، أوضح المسالك ص ٥٨ ، وحاشية المكودي ص ٤٢

(٢) نقرة ٢١٦ (٣) الأعراف ١٥٠ (٤) الفرقان ٤٢

(٥) الإسراء ١٦ (٦) وردت منفية بد (لا) في أربع آيات

(٧) النساء ٧٨ أي أنهم بعيد عنهم الفهم

النفوس . قد كان يرجى منهم ذلك .

(٨) النور ٤٠ أي أنه بعيد أن يراها . وقد كان يتوقع أن يراها .

و يبين من الآيات السالفة أن بيت الألفية :

وكونه بدون (أن) بعد (عسى) نردو (كاد) الأمر فيه عكسا مطابق للاستعمال القرآني ، وربما طابق ماورد في الشعر (١) . نحو :

كادت النفس أن تقبض عليه إذ غدا حشو ويطلة وبرود (٢) .

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراة فرج قريب (٣)

وفي الحديث : (كاد بعض الناس أن يرتكب ...) (٤)

(فمضى أن لا يعزم عليك في أمر إلا مرة ...) (٥)

أما (حرى) و (اخواني) فيجب اقتران خبرهما بـ (أن) : تقول : حرى زيد أن يعمل كذا أي جدير وحقيق (٦) ، انحلت السجاء أن تخطر (٧) .

وفي تعديل النحاة لعدم دخول (أن) على خبر أفعال الشروع ، وحديثهم عن (أن) بوجه عام في استعمالات أفعال المقارنة مايقصا على دقة المعنى

(١) وهو ما أشار إليه جمهور البصريين في (عسى) والاندلسيون في (كاد)

شرح ابن عقيل ص ١٢٤

(٢) ربطة : ملاءة من قطعة واحدة ، برود جمع برد - بالضم - نوع من الثياب . و (غدا حشو ويطلة وبرود) كناية عن صبر وده في الكف .

(٣) أوضح مسالك ص ٥٩ ، شرح ابن عقيل ص ٢٣ .

الأشعري ١/ ٢٦٠

(٤) المحرر ٢٠ - ١٠

(٥) صحيح المحرر ١٩٢ - ١٠

(٦) أوضح مسالك ص ٥٩ .

(٧) محارر الصحاح ١٠

المكودي ص ٤٢

في كاد وأحواتها : فـ (أن) مصدرية للاستقبال ، وأفعال الشروع الحال فتمة مصدرية معها ، تقول : طعن زيد يدعو ، وجعل يتكلم (١) أخرجوا الفعل فيه عرج اسم السمع ... أي داخل في السمع (٢) .

وفي الحديث : (طلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تنقي بمحذوع الحسن) (٣) ، (فصق أساؤا بأحسن من أدب - به أنكر صدر (٤) .

فجواز اقتران (أن) بالخبر هو في الأفعال : كاد ، كرب ، أوشك ، عسى ، وقد اقترنت فعلا كانت لقرينة - في غير - أفعالها من عدم اقترانها بالخبر .

٣ - اختصت (عسى) بأنه إذا تقدم عليها اسم جاز أن يصدر فيها ضمير يعود على الاسم السابق ، فتقول : عسى أن تقوم أو عسى أن تقوم .

يريد أن عسى أن يقوم أو عسى أن يقوم

المريد أن عسى أن يقوم أو عسى أن يقوم

المحدث عسى أن يعمل أو عسى أن يعمل (٥)

ويجوز المكودي بقوله : ووظايره أن هذين الاستعمالين خاصان بعسى ، ونحو - أن ذلك في ، أما أن الثلاثة المذكورة إذ لا فرق (٦) .

أما غير (عسى) فيجب إلحاح فيه ، فهو : يريد أن يعمل بطلان ،

(١) شرح ابن عقيل ص ١٢٦ ، المكودي ص ٤١ ، الأشعري ١/ ٢٦٢

(٢) شرح المفصل ١٢٧/٧

(٣) صحيح المحرر ١١٥٠٦٦٢ (٤) المحارر ٤٧٢

(٥) شرح ابن عقيل ص ١٢٩ ، والأشعري ١/ ٢٦٦ . وضح ما يثبت

ص ٦١ ، والمفصل ١٢٢/٧ (٦) شرح المكودي ص ٤٤

ولا تقول : اريدان جعل ينظم ، (١٠).

٤ — تلزم أفعال المقاربة — بمقتضى الواسع — لفظ الماضي ، لا (كاد)
(أو شك) فيستعمل معها المضارع .

وعند بعض النحاة أنه يستعمل المضارع من (عسى) يسمى . واسم الماعل
عاس (١١) . ويبدو أن الأمر على الأشهر في الاستعمال ولم يرد المضارع (عسى)
في القرآن . يقول الله .

(يكاد سنا برقه يذهب الأبصار) (١٢).

وفي الحديث : (كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون) (١٣)

ويقول الشاعر :

يوشك من فر من ميثه في نفس عر به يوشك
ويستعمل منه اسم المفعول : يوشك .

ويوشك أيضا أن تعود حلالا من لا يوشك ويب (١٤)

ويستعمل منه اسم المفعول : يوشك (طلق) بمعنى شره . وقد ذكرت أنه
من باب طرب : وبعضهم يقوله من باب جلس (١٥) ، وكذا حكاه الأخصش ،
وسمع أيضا : إن البعير ليهرم حتى يحمل إذا شرب الماء به (١٦).

(١) شرح ابن عقيل ص ١٢٩ (٢) شرح ابن عقيل ص ١٢٨ .

(٣) الثور ٤٣ (٤) البحارى ٤٧ ، ٢

(٥) شرح الأشموني ٢٦٢/١ ، وأوضح المسالك ص ٥٩ وما بعدها ، شرح
التصريح ١/١ ، المفصل ١٢٩/٧ (٦) شرح ابن عقيل ص ١٢٧ ، الأشموني ٢٦٤/١

(٧) مثلا : مختار الصحاح : ط ف ق .

(٨) الأشموني ٢٦٥ ، ١ ، وأوضح المسالك ص ٦٠ .

الفصل الثالث

ظن وأحوالها

(أفعال القلوب — أفعال التحويل)

ينصب جزأ الابتداء بأفعال :

١ — أفعال القلوب : سميت بذلك لقيام معانيها بالقلب . (١) وينقسم إلى
قسمين بحسب اليقين أو الرجحان في الخبر .

(أ) أفعال اليقين : رأى ، علم ، وجد ، ألقى ، درى ، تعلم (يلفظ
الأمر بمعنى اعلم) .

(ب) أفعال الرجحان : حال ، ظن ، حسب ، راعى ، عد ، حسب
(بمعنى ظن) — حمل (بمعنى أعتمد) ، صب (بمعنى الأمر بمعنى ظن) .

وربما وردت (رأى وعلم) في أفعال اليقين حسب الغالب من استعمالها
والأما يمينان اليقين أو الرجحان ، كما أن (ظن وحال وحسب) فقد ترد لليقين
غير أن الغالب في استعمال الرجحان (٢).

قال أبو حاتم : الظن يكون شكاً ، ويكون يقيناً (٣) .

(١) شرح الأشموني ١٩/٢ ، وأوضح المسالك ص ٧٧

(٢) شرح الأشموني ٢٤/٢ ، وأوضح المسالك ص ٧٩

(٣) أبو الطيب عبد الواحد بن علي القفوي (ت ٨٣٥)

الأصمد في كلام العرب ٦٦١ : ٥٥٣٨٢ - ١٩٦٣ .

الشواهد في الشعر :

تعلم شفاه النمس قبر عدوها قبائح بلطف في التحيل والمكر (١)
قد كنت أحجو أبا عمرو أحائقه حتى ألت بنا يوما ملبسات (٢)
فقلت أجسني أبا مالك وإلا فبني أمرا هالكا (٣)

٢ — أفعان التحويل : نحو : صير ، جعل ، اتخذ (أو اتخذ) ، وهب
ترك ، ود .

الشواهد :

وربته حتى إذا ما تركته أحبا القوم واستغنى عن اسبح شاربته (٤)
رعى الحدائق لسوة آل حرب بمقدار سمح له سمدا
فرد شعورهن السود ييضا ورد وجوههن البيض سودا (٥)
وقالوا : ومعنى الله فذاك ، وهذا ملازم للمعنى (٦).

(١) بيت (شماء) ، (مبر) على المعنوية (تعلم) من بيت عن البيت .
شذور الذهب ص ٣٦٢ ، والأشئوني ٢/٢٤ ، وأوضح المسالك ص ٧٨
(٢) شذور الذهب ص ٣٥٧ ، أوضح المسالك ص ٧٨ ، الأشئوني ٢/٢٣
(٣) وفي رواية : أبا خالد - شذور الذهب ص ٣٦١ ، وأوضح المسالك ص ٧٩
والأشئوني ٢/٤٢ ، ابن عقيل ص ١٦٣

(٤) الأشئوني ٢/٢٥ ، ابن عقيل ص ١٦١

(٥) الأشئوني ٢/٣٦ ، ابن عقيل ص ١٦٢

المعنى : رعى الليل والنهار لسوة آل حرب بقدر من المصائب قصير له ،
فصار سواد شعورهن أبيض ، وصارت الوجوه البيض سودا .

الشاهد : رد بمعنى صير ، ولذا تنصب مفعولين .

(٦) حاشية الصبان ٢/٣٥ ، وأوضح المسالك ص ٨١

أحكام « ظن وأخواتها » : لهذه الأفعان ثلاثة أحكام :

١ — الإعمال ٢ — الإلغاء ٣ — التعليق .

أما الإعمال فهو واقع في الجميع ،
ومعنى الإلغاء ترك العمل لمظا ومعنى لمانع .
والتعليق ترك العمل لمظا لمانع .

فقولك : ظننت لزيد قائم . تعليق لأن (ظن) لم تعمل ، والمسانع اللام ، فإذا
عصمت قائلا : « ظننت لزيد قائم وعمرا منطلقا ، ظهر عن (ظن) في المعطوف ،
يقول كثير عزة :

وم كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القنب حتى تولت

عطف « موجعات بالنصب ، بالكسرة على محل قوله « ما البكا » (١)

ويجوز الإلغاء إذا وقعت ظن وأخواتها في غير الابتداء أي وسطا أو
آخرا نحو :

زيد طمت قائم / زيد طمت (٢)

(القول) بمعنى (الظن) :

ندم الخلل في موضع نصب على المفعولية بعينه القول .
نحو : يقول عمرو « زيد منطلق » .

(١) أوضح المسالك ص ٨٣ .

(٢) أوضح المسالك ص ٨١ ، شرح ابن عقيل ص ١٦٤

غير أن القول قد يجري مجرى الظن فينصب ابتداء والخبر كما تنصبها (ظن).

نحو : أقول عمرا منطلقا ٤ أي أظن ... ٥.

وينطبق على المثال السابق الشرطان الآتيان :

١ — العمل مضارع مسند إلى المخاطب ٥ تقول ٥

٢ — سبقه باستفهام ٥ أ ... ٥

تقول الالفية :

وك (ظن) اجعل (تقول) إن ولي مستفهما به ولم ينفصل

أي لا يفصل بين الاستفهام والفعل بغير ظرف ولا مجرور ، ولا معمول
الفعل ، فإن الفصل بأحدهما فلا بأس نحو :

أعبدك تقول زيدا مستفهما ٤ ، أي لمار تقول زيدا مستفهما ٤ أريد تقول
منطلقا ٤ .

فـ (زيدا) مفعول أول ، و (منطلقا) مفعول ثان ،

ومن الشواهد الشعرية :

أجهالا تقول بني لوى لعمر أهلك أم متجاعبا (١)

ويجـرى (القول) مجرى (الظن) بلا شروط عند بني سليم نحو قول ذا مشفقا

(١) كتاب سيبويه ١/١٢٢ ، شرح ابن عقيل ص ١٧١

« تقول » بمعنى « ظن » ، بني : مفعول أول ، جهالا : مفعول ثان منصوب .
فصل بين الاستفهام والعمل بقول « جهالا » ولم يضر ذلك الفصل لكونه معمولاً .

فـ (ذا) مفعول أول ، مشفقا : مفعول ثان (١)

التعدية إلى ثلاثة مفاعيل :

وذلك يكون بالهمزة ، ففي قولك : علم زيد عمرا منطلقا مفعولان . أما في
قولك : أعلمت زيدا عمرا منطلقا . فقد نقل الفاعل مفعولا فأصبح في الجملة ثلاثة
مفاعيل همزة نقل (٢) .

وكذلك يقال في الفعل (أوى) .

أما إذا كان المعلن (أرى ، وأعلم) يتعديان إلى واحد فإنها يتعديان بعد
الهمزة إلى مفعولين . نحو : رأيت زيدا عمرا فهنيئا (رأيت) بمعنى أبصرت .
وأعلمت زيدا الحق . علم بمعنى عرف .

والأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل سبعة : أعلم ، أرى ، نبأ ، أبأ ، أجهز ،
جهر . حدث (٣)

١

(١) الكتاب ١/١٢٤ ، شرح ابن عقيل ص ١٧٢

(٢) شرح ابن عقيل ص ١٧٢

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٧٧

ظن وأخواتها في القرآن الكريم

١ - رأى : للمعل رأى معان :

١ - رأى بصرية : (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا) (١) .
وهذه تنصب مفعولا واحدا .

٢ - رأى حليية : رأى في منامه (رؤيا) على فعلى بلا تنوين (٢) ، وجمع الرؤيا (رؤى) - بالتثنية - غير أنه وود المفرد فحسب سبع مرات في سورة يوسف وغيرها (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) (٣) ،

٣ - رأى اعتقادية (أو علمية) : وهذه تنصب مفعولين ، وقد ورد المفعول الثانى في القرآن مفردا أو جملة .

٤ - الاستفهام بها بالهمزة للمخاطب ثمانى مرات .

(أرايت من اتخذ إلهه هواه أفانت تكون عليه وكيلا) (٤) والمخاطبين (أرايتم . .) إحدى وعشرين مرة (أفرأيتم الماء الذى تشربون) (٥) .

ويلاحظنا ورودها في ثلاث آيات متصل بها التثنية ضمير الفاعل والكاتب الذى للمخاطب يلفظ واحدا فى الإفراد والجمع (أرايتك هذا الذى كرمت على لئن أخرتنى

(٥) راجع شرحنا للمضى اليقين والظن في رسالتنا : ابن القيم اللغوى من

ص ٣١٣ إلى ص ٣١٨ .

(١) الأنعام ٧٦

(٢) من ذلك ترى عدم الدقة في عنوان مختارات الشعر العربى - رؤيا في تصنيفها ، مذكرات قروت في كلية الآداب سنة ١٩٨٠ .

(٣) الفتح ٢٧ (٤) الفرقان ٤٣ (٥) الواقعة ٦٨

إن يوم القيامة لأحتكن ذريتة إلا قليلا) (٦) ، (أرايتكم إن أناكم عذاب الله أو أتاكم الساعة أغير الله عندون إن كنتم صادقين) (٧) ، (قل أرايتكم إن أناكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون) (٨)

وفي هذه الآيات الثلاث حصل الشرط وجوابه معنى المفعول (٩) .

وقد ورد الاستفهام للتقرير بصيغة (ألم تر . .) إحدى وثلاثين مرة في الأفراد كقوله تعالى (ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق) (١٠) .

والمخاطبين مرتين : (ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض) (١١) .

وللغائبين ثمانى عشرة مرة : (ألم يروا كم أهلكتنا من قبلهم من قرن) (١٢)

فإذا قارنا هذا الاستفهام - بغض النظر عما فيه من معنى بلاغى هو التقرير - بالاستفهام في الآيات الثلاث نجد أن كاف الخطاب هى مثل تلك التى في أسماء الإشارة (فذلك ، تلك) أو أسماء الأفعال (رويدك . .) وللصير المنفصل مشروب (إياك ، إياكم) أعادت تحديدنا للمخاطب دوله الاستمالات الأخرى ، فعنى (أرايت) أسهرنى (١٣) جاءت الآية الأولى على لسان إبليس موجه الخطاب للمولى - جل شأنه .

(١) لسراء ٦٢ (٢) الأنعام ٤٠ ، تفسير ابن كثير ١٣٢/٢

(٣) الأنعام ٤٧

(٤) العنكبوت : إملأ ما من به الرحمن ١/٣٤٢ - بتصريف يسير - ط ٥١٣٨٠

عامة . (٥) إبراهيم ١٩ (٦) لقمان ٣٠

(٧) الأنعام ٦ (٨) منى اللبيب ١/١٨٦

يقول الله (أرايتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم ... ثم يقول : أرايتكم إن
أتاكم عذاب الله ...) (١) وفي كلتا الآيتين المحاطيون هم هم . . . كفار قريش ،
ولكن في الثانية موحى تأكيد باستعمال حرف الكاف (٢) فيما نرى .

و (رأى) القرآنية حينما تفيد العلم إنما تقرر به الهدى ، ومن هنا كان درجتها
تحت تسمية : أفعال اليقين ، أو أفعال القارب .

فيؤذي مخاطب الله — سبحانه — الذين يرون أن الله سخرهم ما في السموات
وما في الأرض ... يذكر في الآية نفسها أن من الناس من يجادل في الله
بغير علم ولا هدى . . . إنها المقابلة تبرز المعنى . يقول الله :

(ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه
مظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب
منير) (٣) .

ويقول سبحانه : (إنهم يرونه بعيدا ونراه قريباً) (٤) ، استعملت اللظن في
الأولى واليقين في الأخرى (٥) وبين اللظن واليقين تفاوت في الدرجة ، وهذا كان
التوكيد في آية :

(قد كان لكم آية في فتنتين التناظرة تقابل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم
مثليهم وأرى الله يفيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأول الأبصار) (٦)

(١) الأنعام ٤٦ ، ٤٧

(٢) وودت الكاف زائدة للتوكيد في نحو قوله تعالى (ليس كمثل شيء) .

معنى اللبيب ١/١٧٩

(٣) لقمان ٢٠ (٤) اسراج ٧ (٥)

(٦) آل عمران ١٣

يقول العكبري : ولا يجوز أن يكون من رؤية القلب على كل الأقوال
لوجيهين : أحدهما قوله : رأى العين . . . والثاني أن رؤية القلب علم ، وعال أن يعلم
الشيء شيئين (١) .

وقد ورد الفعل (رأى) متعديا إلى ثلاثة مفاعيل في قوله تعالى (ولو أراكم
كثيرا لفشلتم) (٢) .

ومتعديا إلى مفعولين : (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) (٣)
(إذ يريكم الله في منامك قليلا) (٤)

وبالبناء للمجهول : (يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم) (٥) .

ومن الاستعمالات اللغوية ورودها على صيغة تفاعل اللاتين (فلما تراءى
نفشان يكسر على عتبه) (٦) أي وأت إحداهما الأخرى ، ووردت مرة أخرى
(فلما تراءى الخمان قال أصحاب موسى إنا لمدركون) (٧) .

أما (يرايون) فقد وردت مرتين أيضا أي الذي يرى من نفسه ما هو حسن
وعمر حاضره . (يرايون) ما من ولا يرايون الله ولا قديلا (٨) وعسر
(رؤيا) - بالهمز - بأنه الحالة الحسنة (وكم أهلكننا قبلهم من قرن هم أحسن
أنا وأوثيا) (٩)

(١) إمام ما من به أوحى ١/١٢٦ وما بعدها .

(٢) الأنفال ٢٣ (٣) الأنعام ٧٥ (٤) الأنفال ٤٣

(٥) الزلزلة ٦ (٦) الأنفال ٤٨ (٧) الشعراء ٦١

(٨) النساء ١٤٢ (٩) مريم ٧٤

٢ - ألقى :

ورد هذا الفعل في القرآن ثلاث مرات ، مرة بصيغة التثنية (وأما سيدنا

لدى الباب) (١)

ومرتين بصيغة الجمع (قالوا بل نسمع ما ألقينا عليه آباءنا) (٢)

وتشعر هذه الآية بمعنى الألفة أيضا ، وليس مجرد الوجود (إنهم ألقوا آباءهم

صالحين) (٣)

٣ - وجد :

ورد الفعل (وجد) مائة وست مرات ، ومن مادته كلمة وجدان وقد يشعر

الاستعمال القرآني بأن (وجد) ليس بمعنى رأى أو علم فحسب ، وإنما يتميز

الرؤية بما يؤثر في القلب وذلك في بعض الآيات نحو :

(حتى إذا جاءهم لم يجدوه شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه) (٤) (ولما

فصلت الغير قال أبوه إنى لأجد ربيع يوسف) (٥) .

فهنا المعنى ليس معناه أشم ، وإنما عبر عن إحساس في وجدانه احتياج أن

يؤكد له لأنه ليس بما يألفه ذور القلوب الغليظة .

وهو من (ألقى) القرآنية .. للمعنى الثاني في كثير من الآيات كلمة (آباءنا)

(قالوا حسينا ما وجدنا عليه آباءنا) (٦) ، قالوا بل نسمع ما وجدنا عليه

آباءنا (١) فهو وجود متصل بوجوده اتصت الأبناء بالآباء ، ولهذا كان

الإنكار منهم والاستغراب في مشققتهم : (أحسب لامتثالنا وجدنا عليه

آباءنا) (٢) .

وتعرق اسعة من (وجد) في الحرف وجداء ، فتشج - و (وجد) في

هذا (وجداء) ضم الواو وفتحها وكسرهما . وقد وردت كلمة (وجد) بمعنى الغنى

واليسار مرة واحدة .

(أنسكنهم من حيث سكنتم من وجدكم ، ولا تسمعوا من) (٣)

٤ - درى :

ورد الفعل (درى) تسعا وعشرين مرة ؛ ويلفتنا فيها استعماله في نفي أو

استبعاد ، نحو :

(وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) (٤) .

(قلتم ما بدرى ما الساعة) (٥)

(آباءكم وأبنائكم لا تدريون أنهم أقرب لكم نفعا) (٦) .

أما تعبير (وما أدراك) ثلاث عشرة مرة أى نحو نصف الاستعمال القرآني

لأشياء العظمى لا يدرك كنهه إلا الله .

() لقي ٢١

(٢) يونس ٧٨

(١) الطلاق ٦

(٤) الاحقاف ٩

(٥) الحديد ٣٢

(٦) النساء ١١

(٣) الصافات ٦٩

(٢) القرة ١٧٠

(١) يوسف ٢٥

(٦) المائدة ١٠٤

(٥) يوسف ٩٤

(٤) التور ٣٩

(وما أدراك ما يوم الفصل) (١).

(وما أدراك ما الخطمة ، نار الله الموقدة) (٢)

وتجيز للمعاجم دراه ودرى به وفى القرآن : (قل لو شاء الله ما تلوتم عليكم
ولا أدراكم به) (٣)

٥ - علم :

العلم ، دراك شىء بحقيقته عن يقين . وقد وردت هذه (ع ل م) فى القرآن
ثم ثمانية وأربعين ومجدين مرة (٤)

أما الفعل (ع ل م) نصب مفعولين فى نحو قوله تعالى :

(يعلمون الناس السحر) (٥)

ومن أ. اصح أن هذين مفعولين ليس أحدهما امتداداً والآخر . أما فى قوله

تعالى :

(فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار) (٦) فضمير النسوة فى

عن نصب مفعول أول ، مؤمنات : مفعول ثان .

وأصل المفعولين متداً وجبر .

٦ - حب :

يرد الفعل (حب) فى القرآن بمعنى الظن الخطأ ، وغداً قد يقترون بتصويت
الظن بعدهما .

(وتحبهم ألقاظاً وهم رقود) (١)

(وتحبونه مبناً وهو عند الله ضليم) (٢)

وفى قوله تعالى . (يحسبهم الخاس أعبد من الله) (٣) . ليس عن أنهم
ليسوا أعبياء حقيقة .

وقد ورد الفعل منهم . ع ل م (لا) الدميسة ، ونون التوكيد . ت مراد :
(ولا تحسب الله عافياً عما يظلمون) (٤)

(فلا تحسبهم بمفازة من العذاب) (٥)

٧ - حبا :

لم يرد فى القرآن

٨ - حال :

حال الشىء : عليه . حين . إليه : توهم . وليس فى القرآن بهذا المعنى غير رتبة الكريمة .
(فإذا جاءهم وعصيم يحيل . إليه من سحرهم أنها تسحر) (٦)

مكتوب

(١) الكهف ١٨	(٢) النور ١٥
(٣) البقرة ٢٧٣	(٤) إبراهيم ٤٣
(٥) آل عمران ١٨٨	(٦) طه ٦٦

(١) المرسلات ١٤	(٢) الهزلة ٥
(٣) يونس ١٦	(٤) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ١١٢
(٥) البقرة ١٠٢	(٦) الممتحنة ١٠

٩ - زعم :

يذكر بعض النحاة أن الزعم قول من اعتقاد (١) ولعل الأدق أن يقال معنى هذا الفعل القول المشكوك فيه ، والغالب فيه الكذب .

(زعم الذين كثروا أن لن يعيشوا قبل يلى وربى لتبعث) (٢)

(وما نرى معكم شعراء كم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء) (٣)

وقد ورد ثلاث عشرة مرة ، كما ورد الاسم منه في سورة الأنعام فقط مرتين .

(قد اعد الله لهم عذاباً) (٤)

ومن الشواهد النحوية التي تضرب مثلاً أن يزعم زعمات ويصح غيرها قول

ذى الرمة :

قد حط روى ولا زعمه لعله حطام تطاق مسدده (٥)

١٠ - عدى :

يؤيد الله (فقد عدى هو عدى عدى) (٦) ، كما قال من عادته المزمع " عدى " خصي :

ويقول سبحانه (وقاروا ما لك لا ترى رجلاً كذا نعدم من الأشرار) (٧) أى

في عداد أمل الشر .

الضمير للغائبين في (نعدم) مفعول أول ، وشبه الجملة من الأشرار ، في

عمل نصب مفعول ثان .

ويؤيد هذه الآية أحده التي يعتمدها الضعف (عدى) من معناه " عدى " مسدداً

وحجباً ، و " عدى " من الضعف " عدى " من " عدى " ، وهذا قيل : نعدم

الإحصاء لا الكذب .

(١) شرح المفسر ٢/٢٧ (٢) التفسير ٦ (٣) الأنعام ١٣٦

(٤) الأنعام ١٣٦ (٥) يقال : هذا ولا زعمائك ، أى هذا هو الحق

ولا أتوم زعمائك . شرح المفسر ٢/٢٧

(٦) مريم ٩٤ (٧) ص ٦٢

بـ بـ

الحروف الناسخة

الفصل الأول

إن وأخواتها

إن العنوان الأول لهذا الفصل أو الباب في كتب النحو هو (إن وأخواتها) ،
لأنها تسمى بمصر النحاة ، والأحرف ، لأنها الداخلة على المبتدأ والخبر ، وهي :

(٢٠١) إن وإن ؛ لتوكيد النسبة ، وفي الشك عنها والإتيان بها .

(٢) لكن : (أ) للاستدراك (وهو وقع ما يترجم بـ لكن) :

نحو : زيد سحر - لكنه عبق .

(ب) للتوكيد .

نحو : لو ألقى لأكرمته لكنه لم يأنق .

(٤) كأن : للتشبيه المؤكد ؛ فهو مركب من الكاف و (أن) ،

(٥) ليت : للتمنى كقول الشاعر :

ويا ليت أن الله إن لم ألقها
قضى بين كل اثنين ألا تلاقيا (٢)

(٦) لعل : (أ) للرجاء . كقوله تعالى :

(لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) (٢)

(ب) للتعليل . أنهت الأعمش والكسائي في نحو قوله تعالى :

(١) مثلا . أوضح ١ - لك ص ٦٢ ، شرح التصريح ١ - ٢١٠

(٢) المحاسة ٢/١٦٦ ، (٣) الطلاق ١

(فقل لا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يحشى) (١) ونرى أن التحليل مشرب بمعنى لرجاء أو الإشفاق في نحو قوله تعالى (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كتاباً) (٢)

جاء للاستفهام : نحو (وما يدريك لعله يزكى) (٣) وفي الحديث ... وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أميل. بهم فكان : اهلوا ما شئتم فقد غفرت لكم (٤)

(٧) عسى : وهو بمعنى (لعل) ، وشرط اسمه أن يكون ضميراً (٥) ، نحو يا أبتا علك أو عاكاً (٦) وكقوله :

فقت عسا ما ناز كأس ، وظلها تشكى فأتى نحرها فأعود ما (٧)

(٨) لا (النافية للجنس) :
إلى ستة الأعراف الأولى هي المتفق عليها أخوات (إن) ، ومن النحاة من لا يعتبر (عسى) من أخواتها ، وربما يرجع ذلك إلى أن إجراء (عسى) بحرفي (لمسل) في نصب الاسم

- (١) طه ٤٤ (٢) هود ١٣ (٣) عبس ٢ (٤) صحيح البخار ١٢٣ (٥) أوضح المسالك ص ٦٣ (٦) مفتي اللبيب ١٥١/١ (٧) معنى اللبيب ١٥٣، ١ شرح التصريح ٢١٣/١

ورفع : (٩) طين . أوى لعله كذا أوود ابن دهم (١٠) ، قصد عن (إن) وأخواتها (تصل بها) (ما) (أزائدة) ، أبا (عسى) و (لا) فلا تصل بها (١١) .

وجوب كسر همزة (إن) :

حدد ابن مائث في أصبته مراصم كسر همزة (إن) سه :
فأكسر في (١) الابتداء ، وفي (٢) منه صلة (٣) .

(٣) وحيث (إن) لم يحن مكمله .

أو (٤) حكيته بالقرب أو (٥) حلت محل حانه كـ (زرة وإن ذو أمل) . وكسروا من بعد (٦) فعل علق باللام كـ (اعلم إنه لنور تقي) (٧) .

أما ابن هشام فالبرغم من أنه يورد عشرة مواضع لكسر همزة (إن) والمماثلة يجب فيها فتحها فإنه يورد قاعدة بحلة :

وتبين (إن) المسبوقة حيث لا يجوز أن يسد المصدر بعدها وعند مسؤولي . . . (٨) .

(١) مفتي اللبيب ١٥١/١ ١٥٣، شرح المفصل ١١٦/٧

(٢) أوضح المسالك ص ٦٣

(٣) أوضح المسالك ص ٦٨

(٤) في منه صلة كقوله تعالى : (رائية من كسر ما إن) ، منحه لسوء بالعصية ، وإذا كانت (إن) في نحو صلة فتحت همزتها كقوله : حشر الذي في طين أنه قائم . شرح المسكوك ص ٤٥

(٥) أي بعد عامل عسى من عمه فيها ، للام الابتدائية . شرح التصريح ٣٦٦
وفي "تقراء" : (ولقد علمت الجنة أنهم لمحضرون) الصافات ١٥٨

(٦) أوضح المسالك ص ٦٤

وعنده أن المواضع الستة التي ذكرها ابن مالك لكسر همزة (إن) هي
بالابتداء علاقة ، فاقسما إذا كان مما يبدأ به فإن وجوده أو حذفه لا يؤثر
إعرايا على (إن) المكسورة همزة .

ففي قولك - مثلا : والله إن زيدا لقاتم ، إذا حذف القسم كانت العبارة :
إن زيدا لقاتم .

وفي قوله تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين
الكاظمين) (١) كسرت همزة (إن) لأنها حلت محل الحال - كما يقول النحاة -
والواقع أن عبارة ، وإن فريقا .. ، يصح الابتداء بها ، ودار الحال إنما تربط
الجملة بعدما يما قبلها .

وبعد لقول تكسر همزة (إن) في عبارتك - مثلا : أقول إنه أمين فإذا
حذفت الفعل (أقول) بقي : إنه أمين ، همزة (إن) المكسورة للابتداء ، أما
إذا فتحت همزة (أن) بعد القول ، فيكون معنى القول هو الظن أو الاعم ،
و (ظن) تنصب مفعولين ، ولهذا لا تختلف مع بقاء همزة (أن) مفتوحة .

ويتفق القول بكسر همزة (إن) بعد (ألا) الاستفهامية (٢) وما ذمنا إليه
فـ (ألا) حرف من حروف الابتداء ولا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مقصورة بنحو
ما يتلقى به القسم (٣) نحو (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ..) (٤) ، وكذا
بعد (أما) حرف استفتاح بمنزلة (ألا) (٥) .

(١) الأنفال ٥

(٢) (٣) وهي مركبة من المدة و (لا) وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي
أفادت التحقيق .. معنى اليب ٦٨/١

(٤) يونس ٦٢ (٥) أوضح المسالك ص ٦٦

وما يؤيد نظرا أنها مفتوحة الهمزة إذا كانت في محل جر مضاف إليه (١)
نحو : ، إنه خلق مثل ما أنكم تنطقون . (٢)

وقد التفتت لجنة تيسير النحو إلى مثل ما التفتنا إليه فذكرت أن همزة (إن)
تكسر إذا وقعت في ابتداء الجملة . و : إذا حكيت بالقول ، وفتح همزة (أن)
في غير ذلك (٣) .

وعن لكتفي بالقول بأن كسرة همزة (إن) يكون للابتداء (٤) سواء أكل
كسر همزتها واجبا أم جازا .

ففي تكسر أو تفتح بعد (حتى) ويخص الكسر بالابتدائية ، والتفتح بالجارية
والعاطفة ، فنقول : مرص زيد حتى لم يرحل فتنكسر همزته - ، ونقول :
عرفت أمورك حتى أنك فاعل - فتفتح همزتها (٥)

جواز كسر همزة (إن) وفتحها :

١ - بعد (إذا) الفجائية كقول القائل :

وكت أدى زيدا كما قيل سيذا إذا أنه عبيد القفا والهازم (٦)

(١) شذوذ الذمب ص ٢٠٧ (٢) الفذريات ٢٣

(٣) تحرير النور العربي ص ١٢١

(٤) لأن مقول القول هو القول ، إلا إذا كان القول بمعنى الظن .

(٥) أوضح المسالك ص ٦٦ ، شرح الأشموني ٢٧٨/١

(٦) شرح الأشموني ٢٧٦/١ ، وحاشية الملوى ص ٤٥

عبد القفا كناية عن البلادة ، الهازم : جمع لومة - بكسر اللام - طرف
الخطوم .

٢ - بعد تقسم الذي لم يقترن خبرها فيه باللام . كما في قول روية :

أو تحلق بربك العلى . أى أبو ذىالك الصبي (١)

٣ - بعد فاء الجزاء : كقوله تعالى :

(من عمل منكم سوءا يجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه مغفور وحي) (٢)

والكسر على جعل ما بعد الفاء جملة تامة أى غير مغفور ..

وبالفتح على تقديرها بمصدر هو خبر مبتدأ محذوف أى جزاءه الغفران . أو مبتدأ خبره محذوف أى فالغفران جزاءه . والكسر أحسن في القياس (٣) .

٤ - إذا وقعت (إن) خبر قول ، نحو جبر القول لى أحمد الله ؛ فالفتح على معنى : جبر القول حمد الله والكسر على الإيجاب بالجملة لقصد الحكاية (٤) .

فتح همزة (أن) :

فتح همزة (أن) إذا أولت هى وما بعدها بالمصدر ، ففى قولك - مثلا :

و أعجبنى أنك ناجح ، مصدر مقول فى محل رفع فاعل ، والمصدر الصريح : بخى نجاحك .

عملها :

تدح الحروف الناصحة على مبتدأ والخبر فتصحب المبتدأ ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ويسمى خبرها ، ويشترط الترتيب :

(١) أوضح المسالك ص ٦٥ ، شرح المكردى ص ٤٥ ، شرح الشواهد

للحق ٢٧٦/١ (٢) الأنعام ٥٤

(٣، ٤) شرح الاشتقاق ٢٧٧/١

الاسم والخبر إلا إذا كان الخبر شبه جملة فيجوز تقديمه على الاسم . - كما فى قوله تعالى :

(إن فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين) (١) .

وقد بأتى خبرها صلة فى محل رفع ، كقوله تعالى :

(وإنما يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون) (٢)

ونكف (إن وأخواتها) عن العمل باقتران (ما) الزائدة بها وكفها واجب (٣) ، لا (ليت) فكفها عن العمل بجائز (٤) .

ويترتب على إلغاء عملها باقترانها بـ (ما) الزائدة دخولها على الجملة الفعلية . كما فى قول المرزوق :

أعد نظرا يا عبد قيس لعلى أصامت لك سراجك المنقيد (٥)

(لعل) فى القرآن الكريم

وردت (لعل) فى آيات وسبع عشرة مرة (٦) . وكانت لعل لخص العرب تنصب بها الاسم والخبر كما حكى يونس ، لعل أبالك منطلقا (٧) . ، وعقبيل تخفص بها المبتدأ كالشاهد :

(١) اجاثية ٢ (٢) النحان ٥٨ ونرى أن (لعل) فى الآية للتعليل .

(٣) فتمرب ، إنما المضمون إحسوة ، إنما : كافة ومكشوفة ، المضمون مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الواو لأنه جمع مذكر سالم ، إخوة : خبر مرفوع وعلامة الرفع الهمزة الظاهرة . (٤) تراجع : أساليب تنفى فى القرآن ص ٣٠٨

(٥) شذور الذهب ص ٢٧٩ ، معنى اللبيب ٢٨٧/١ ، ٢٨٨

(٦) فى معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ١٨٤/٢ أنها وودت ١٣٢ مرة .

(٧) معنى اللبيب ٢٨٦/١

« لعل أجد المغوار منك قريب » (١)

فإن الاستعمال القرآني على نصب الاسم ورفع الخبر بها كأحوات (إن) ، ولها معان :

١ - التوقع : وهو قرجي المحبوب ، والإشفاق من المكروه (٢) نحوه : (لا تأكلوا الربا أضعاغا مضاعفة وانقروا الله لعلمكم تعلمون) (٣) وتختص بـ « يمكن » ، و « كثر » ، يكون خبراً لله عليه صرح : (بعدكم تذكرون) ، لعلمكم تعلمون ، لعلمكم تهتدون ، لعلمكم تتفكرون .

يقول ابن هشام : وقول فرعون (لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات) إنما قاله جهلاً أو غرقة وفسك (٤) .

وهو ما يؤيده القرآن في الآية نفسها (... وكذلك زين لفرعون سوء عمله) (٥)

٢ - وإنه يلاحظ أن التوقع والتعليل هما المعنيان الأساسيان لـ (لعل) سواء أكان هذا التوقع مما يقع فعلاً ، أم مجرد أمنية كاذبة .

إن هذا التوقع يبرهنه الفعل (دوى) منفياً أو مسبقاً بأداة استفهام وقد وردت (لعل) بعده في خمس آيات منها :

(وإن أدري لعله فتنه لكم ومناجى إلى حين) (٦)

(وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً) (٧)

(وما يدريك لعل الساعة قريب) (٨)

(٣) معنى اللبيب ٢٨٦/١	(٢) معنى اللبيب ٢٨٧/١	شرح ابن عقيل
ص ١٣٠	(٢) آل عمران ١٣٠	(٤) معنى اللبيب ٢٨٧/١
(٥) خافر ٣٦ ، ٢٧	(٦) الأنبياء ١١١	
(٧) الأحزاب ٦٣	(٨) التوبة ١٧	

ومن المعلوم أن (دوى) من أفعال القلوب ، والتوقع مصدوره القلب .

٣ - وهذا كال معنى الاستفهام عما يرد على (لعل) غير بعيد الصلة بالتوقع . ولقد ورد الاسم الظاهر به « لعل » ثلاث مرات . وصيغ المخاطب (لعلك) ويقصد به محمد - صلى الله عليه وسلم - في أربع آيات نحو (لعلك بائع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) (٩)

أما صيغ المخاطبين فيتعهد به الناس عامة : (اتجدوا ربكم الذي خلقكم والدين من قبلكم لعلكم تتقون) (١٠) وورد ثمانية وستين مرة ، وهو أكثر الضمائر المتصلة بلعل عدداً في القرآن .

وصيغ المتكلمين مرة واحدة (لعلنا نقيح السمرة) (١١) (١٢)

وصيغ الغائب ثلاث مرات .

وصيغ الغائبين أربعاً وأربعين ، وصيغ المتكلم مع مرات .

نحو : (لعل أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون) (١٣)

(٢) البقرة ٢١

(٤) يوسف ٤٦

(١) الشعراء ٣

(٢) الشعراء ٤٠

شعر الثاني

لا النافية للجنس

تستعمل (لا) لتنفى الواحد أو لتنفى الجنس .

ومعنى نفى الواحد إثبات غير الواحد : فقولك : لا رجل قائما برفع الاسم بعدما يمتنع احتمال نفى الواحد ، ونفى الجنس .

و(لا) النافذة للابتداء هي (لا) التي قصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله ، (١)

وتسمى أيضا (لا) التبرئة لأنها تبرىء اسمها من معنى خبرها . فقول : لا رجل قائم — بنصب الاسم بعدما (رجل) ورفع الخبر (قائم) فعملها هو (لا) .

ولهى أولك إذا كنت تنفى الجنس كله قائمت تنفى الأنيضية أو الجمع فلا تقول : لا رجل قائم بل رجلا .

أحكامها : تكون (لا) النافية للجنس مفردة أو مكررة (٢) ، وفي الحالتين يكون اسمها وخبرها مكرة ، ولا يفصل بينها وبين اسمها (٣) .

(١) شرح ابن عقيل ص ١٤٧ ونص كل شيء مشبه .

(٢) نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله .

(٣) كالأيجوز أن يفصلوا بين خمسة وعشرة بشيء من الكلام لأنها مشبهة بها . كتاب سيويه ٢/٢٧٦ وذلك في قولك : خمسة عشر .

فإن ورد اسمها معرفة وجب تأويله بالنكرة .

كقولهم : قضية ولا أبا حسن لها (١)

أى : قضية ولا مثل أبي حسن لها

ويدل على أنه معامل بمعاملة النكرة وصفه بالنكرة (٢) ، وإن فصل بينها وبين اسمها ألغيت كما في قوله تعالى : (لا فيها غول) (٣) اسم (لا) : يكون :

١ — مضافا

٢ — تشبيها بالمضاف (٤) وفي هاتين الحالتين يكون اسمها منصوبا .

٣ — مفردا [أى ليس مضافا ولا مشبها بالمضاف] ويدخل فيه المثنى والمجموع .

وفي هذه الحالة يبقى اسم (لا) على ما كان ينصب به : بالفتحة (في حالة الإفراد) ، بالياء (في النسب والجمع) ، بكسرا (في من أدرك سام) (٥) .

(١) شلور الحب ص ٢١٠ ، شرح ابن عقيل ص ١٤٨

(٢) تقول قضية ولا أبا حسن حلالا لها

(٣) الصافات ٤٧ (٤) المشبه بالمضاف : هو كل اسم تطلق بما بعده

بمعل نحو : لا طالما جهلا ظاهرا لا خيرا من زيد راكب : أو يطف نحو :

لأثلاثة وثلاثين عندما . شرح ابن عقيل ص ١٤٩

(٥) يراجع بحثنا في أساليب النفي في القرآن ، ص ٢٧ إلى ص ٣٣

الشواهد :

إن الشاب الذي يجد حواقبه فيه ثلث ولا لذات للشيب (١)

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الحرق على الرافع (٢)

فلا لغو ولا تأثيم فيها وما قاموا به أبدا مقيم (٣)

دحول مرزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس :

إذا قصد بالاستفهام التوبيخ أو الاستفهام عن النفي بقيت (لا) على ما كان لها من العمل .

ألا ادعوا لمن ولت شيبته وأذنت بمشيب بعده مريم (٤)

ألا اضطبار لسلى أم لما جدد . إذن ألقى الذي لاقاه أمثال

وإذا قصد بـ (ألا) التمني أو التوبيخ المازني أنها تبقى على جميع ما كان لها من الأحكام ، ويذهب سيويه أنه يبقى لها عملها في الاسم . ولا يجوز إلغاؤها ولا الوصف أو العطف بالرفع مراعاة للابتداء .

ألا هم ولي مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغملات (٥)

(١) شرح ابن عقيل ص ١٥٠ في اسم (لا) على الكسر (لذات) لأنه جمع مؤنث سام .

(٢) (لا) النافية زائدة للتوكيد ، نصب (خلة) عطفا على محل اسم (لا) .

(٣) وقع المعطوف عليه (لغو) ، ونفى المعطوف على الفتح .

(٤) شرح ابن عقيل ص ١٥٥

(٥) ألا : الهمزة للاستفهام ، (لا) : نافية للجنس ، عمر : اسم (لا) وجملة (ولي)

في محل نصب صفة لـ (عمر) .

وليس لـ (لا) خبر لأنها بترلة آتني . شرح ابن عقيل ص ١٥٥ .

حذف خبر (لا) النافية للجنس :

يحذف خبر (لا) إذا دل عليه دليل ، ومثاله أن يقال : كل من أوجع قائم ؟ فنقول لا وجع (١) .

ومن التعبيرات التي تأتي المحذوف فيها حرف (لا) : لا بأس ، لا صبر ، لا وصبر .

تعبير (لا سيما) :

هذا التعبير مركب من لا و دسي ، بمزة وتشديد دسا ومعنى : ليس

مثل ذلك شيء ما .

فقولك مثلا : أحب مكارم الأخلاق لا سيما الصدق ، بمعنى أن أحب للصدق

لا بعدله أحب آخر لمكارم الأخلاق .

لا : حرف مبني على السكون ، وهو لا استغراق النفي .

سي : اسم (لا) منصوب ، وعلامة النصب الفتح الظاهرة ، لأنه مضاف .

ما : اسم موصوف مبني على السكون ، في محل جر مضاف إليه .

الصدق : خبر مبتدأ محذوف وجوبا تقديره : هو ، والجملة من المبتدأ وخبره

لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

ويذهب ابن هشام إلى أن حالة نصب الاسم المعرفة الذي بعد (لا سيما) إنما

ارجع إلى أنه مستثنى لأن (لا سيما) بترلة (لا) (٢) .

وتذكر لجنة تيسير سحوا كلمة (لا سيما) نصب ترجيح ما بعدها عن ما قبلها

(١) شرح ابن عقيل ص ١٥٦

(٢) مخفى القليب ١/١٤٠

فهو يشعر بالاحتصاص فهذا نرى أن يكون الاسم لدى بعض مصوغة على الاحتصاص، (١).

وثمة وجه آخر يرى أن جر الاسم بعد (لاسيا) أيثر الوجه وأقربها إلى معنى الجملة، ففى الشاعرة (٢) :
 لا سيا يوم بدارة جليل (٣)

الآدب يوم لك منهن صالح ولا سيا يوم بدارة جليل (٤)
 يقول ابن هشام : وهو يجوز فى الاسم الذى يعمد الجسر والرفع مطلقا ، والنصب أيضا إذا كان نكرة ، وقد روى بن الجمر أوجهها ، وهو على الإضافة (ما) زائدة بينهما مثلها فى (أيما الأجلين قضيت) (٥) :
 ومن المحدثين من يؤثر هذا الوجه فيعرب : أحب الكتب لاسيا كتب الآدب :

ما : حرف زائد مبقى على السكون لا عمل له من الإعراب :
 كتب : مضاف إليه (سى) مجرورا بالكسرة ظاهرة (٦) .

(١) تحرير نحو العربى ص ١٩٧

(٢) الروزنى : شرح المحلقات للشيخ ص ٧٠ ط. التجاوية بمصر ١٩٧١-١٩٣٩ م

(٣) معنى اللبيب ١/ ١٤٠

(٤) التطبيق النحوى ص ١٧٧ ، وتؤثر لوقال : منصوب أو مجرور وعلامة النصب العتقة أو علامة الجر الكسرة ، ففرق بين علة الجر وعلامة الجر (٥) :
 (٦)

منهج المحدثين فى دوس التواضع

جئنا منهج شراح الآلفية على مراعاة ترتيب أبحاثنا بعد بحث وديما شاق لنا ترتيب بعض الاضطرابات فى الشرح ، فبذا كان لنا فى منهجنا فى النظم على ترتيب معين فإن الشر ليس فيه ما يدعو إلى قيود النظم .

ولقد كان اهتمام النحاة القدامى بمكرة (العامل) هدفا يتسأل منه المحدثون ، ذلك الاهتمام الذى بناه فى تبعية : كان وأحوالها ، العامل فى بيت الآلفية :

ولا يلى العامل معمول الخبر إلا إذا ظرفا أو حرف جر (١)

وهو فى الواقع عامس يعطى نقول الشيخ سالك الأثر : وهو لم يكن معمول أحدهم فحسب ، والصريح معمول مطلق ما فى ذلك من الفصل بينها وبين اسمها بأجبي منها ، والكوفيين يحذرون مطلقا لأن معمول معمولها ومعنى معمولها وفصل ابن السراج ومارس من بصريين ، وابن عسود من المتأخرين فأجروه إلى تقدم الخبر معه نحو : كان طعامك آكلا زيد . لأن معمول من كان الخبر وكالجزء منه ، ومعلوم من تقدم وحده نحو : كان طعامك زيد آكلا . إذ لا يخصص بين الفعل ومفعوله ما جنى ، ويتخصص من هذه المسألة أربع وعشرون صورة ذكرها امرادى فى شرح التفسير واحتج سكوفيو القائلون بأحوال مطلقا بقول الفرزدق :

يا كان أيام عطية عودا (٢)

على تقدير أن فى (كان) ضمير الشأن مستترا (٣) .

(١) شرح التصريح ١/ ١٩٠

(٢) يرجع إلى ص ٤٩ من دواستنا هذه .

ولذا كان المراد بضمين الشان التصحيح (١) ، ومن تقريره في مثل هذا الشاهد
قد لا يجوز من تعجز ، وحيز منه في بطلان الوقوف على المنزاع المعنى للفائل
حيثما خرج عن القاعده .

وفي زيادة (كال) محال لتأنيص المنزاع المعنى ، نعمت ، المنزاع إذ كان
شعاعهم يصيبه مو صبح ، فتمت بين الفعل ومرفوعه - مثلا : تقوم ، وبعث
فاطمه بنت الحارث الزعمرية الكلمة من أبي عيسى لم يوجد - كال - أفضل
منهم (٢) .

وسمع أيضا زيادتها بين الصفه والموصوف كقوله : المنزاع
فكيف إذا صرحت بداءيهم وجيران لنا كانوا كرام (٣) .
ويوقف بعض المعاصرين عند هذا الشاهد ليعتبر بعض النحاة في أن يكون
(كالواو) رائده ، سبب بل كرم (١) لا ثبت برونه - و بطلان - بحسبهم
لم يكن رائده نقل : كانوا كراما .

وأيضا (كال) اربعة عندنا التحذر على ما فهم اصد ، والتركيب على ما
ارسله من ياش بين طهرايهم فيه ، وإلا ذكرت أصلا ، إذ سمي الكلام
سجودا ، وغير إظهار المنزاع المعنى : وقد قال الخليل وسيبويه : يادته ، تأكد

(١) شرح الرضي على الكافية ٣/٣٦٢ ط الاستمبول ١٣٠٥ هـ .

كان قوله تعال (قل هو الله أحد) يريدون أن معنى التمجيد مع في
الاستعمالات العادية .

(٢٠٢) شرح ابن عقيل ص ١٠٨ ، معنى اليب ٢/٢٨٧ هـ .

(٤) د. أمين على السيد : دراسات في علم النحو ص ١٥٥ وما بعدها .

ما فهم من الماضي قبل دخولها (١) .

وفي الشاهد :

أنت - تكون - ما جدد نيل ، إذا تهب شمال ، دليل (٢) .

يكتفى النحاة بالقول بأن ورودها بلفظ المضارع رائدة يخرج من شرط
كونها بلفظ الماضي زيادتها ، وهذا الشرط هم الذين استخلصوه من النصوص ،
فلا تأمن عندنا من القول بأنها قد زائدة دون شرط أو شرطين .
أما بعض المعاصرين فيقولون : وهي - فيا أزعج - فصل الكينونة الذي
يدل على الإسناد (٣) .

والإسناد رابطه عقلية للمسند بالمسند إليه يفهم دون لفظ يدل عليه في العربية
على غير لغات أخرى .
ونعني الشاهد عندنا : أنت لماجد الآن ، وستكون عاجزا إذا تهب وريح قوية ،
فتمت زيادة في المعنى بزيادة (كال) بلفظ الماضي أو المضارع .

أما في حذف (كال) فيقول ابن عقيل : ولم يسمع من لسان العرب حذف
(كال) وتعمير (أما) عنده واقعه اسمها وحبرها ، لا إذا كان اسمها ضمير
محذوف ، ولم يسمع مع ضمير المتكلم نحو : أما أنا مطلقا انطلقت ، والأصل
أن كنت مطلقا ، ولا مع الظاهر (٤) نحو : أما زيد طاهيا انطلق ، والقياس

(١) شرح التصريح ١/١٩٢

(٢) شرح ابن عقيل ص ١٠٩ ، أوضح لمساك ص ٥١ ، شرح التصريح

١/١٩١ ، حاشية الصبان ١/٢٤١

(٣) د. الخروصي : في النحو العربي ص ٢٢

(٤) معنى كلمة (الظاهر) مقابل الضمير .

جوازهما ، وقد مثل سيويه رحمه الله في كتابه (١) (أما زيد ذاهبا)

ومفاد هذه العبارة أن ابن عقيل يأخذ بالسماع والقياس معا كما كان سيويه يأخذ بهما (٢) وهما مصدران لإثراء المعارف اللغوية والنحوية بل وتهبط الدواصة النحوية .

وعكسا كان يرفع عين بصيرته في أطوار الزمن القديم إلى شيخ الحق ، كذلك فعل غيره من قبل ومن بعد مما أعطى الدواصة النحوية وتأصيلها وزنا ينوء بدون الجهد .

وقد يكتفي ابن عقيل — مثلا لشراح الألفية — بسر مدح سيويه ومن تابعه دون أن يرجح منه على آخر ؛ فهدف اللون من (لم يكن) جاز لا لارم تحصيل لكثرة الاستعمال غير أن اللون لا يهدف عند سيويه عند ملاقاته صاحب فلا تقول : لم يك أربلا قائما وأجار ذلك بولس (٣) . وقد قرره شادا (لم يك الذين كفروا) (٤) .

ثم يعقد ابن عقيل فصلا للحروف ساسه التي تعين همس (كل) ، وقد كان له أن يوجه الحديث عن تلك الحروف بعد أن يستوفي الحديث عن أقفال المقارنة وطر وسواتها لولا أن تلك الحروف لها ما عدى الأخوات صلة أركبة قال مشبهات به (ليس) .

وابن عقيل يسافر في هذا الترتيب ألفية من مدح وكذلك فعل غيره من شراح ، يستهون الفصل بيقى الألفية :

(١) شرح ابن عقيل ص ١١١

(٢) د صابر بكر : القياس في النحو العربي ص ٧٨ ، ط ١٩٧٨ ، مصر

(٣) شرح ابن عقيل ص ١١٢ (٤) البينة ١

إعمال (ليس) أعلمت (ما) دون (إن) مع بقا التني وتوتيب وكن (١)

وتسبق حرف جر أو ظرف كـ (ما) في أمث معنا (أجاز العلماء ،

يقول ابن عقيل : ... ففهم من تخصص المصنف وجوب الرفع بعد (ما) إذا وقع الاسم بعد (ل) و (لكن) أنه لا يجب الرفع بعد غيرهما (٢)

وعندنا أن ابن هشام الأنصاري كان أكثر توفيقا في هذا الصدد لسطه هذه الملحوظة : لشرط الثاني من شروط إعمال (ما) عن (ليس) وهو ألا ينقص بقى خبره بـ (لا) إذا قال : ولم يحزن نفسه بالعطف لأنه موجب (٣)

وقد زينة الباء في الخبر المسمى ، ملحظ أن بيت الألفية في تقرير تلك القاعدة

لم يخص (ما) حجازية أم كيميية

وبعد (ما) و (ليس) جر الباء الخبر .

وبعد (لا) ونفى (كان) قد يجر

وهنا يبدو ابن عقيل مبسرا في شرحه حينما يوصل أسئلة بقوله :

وقد نقى سيويه والعراء رحمهما الله تعالى — زيادة الباء بعد (ما) —

عن بني نعيم فلا التفات إلى من منع ذلك (٤)

ويأخذ ابن عقيل على يده ابن مالك :

(١) زكنه بالبناء للمجهول : علم ، (٢) شرح ابن عقيل ص ٩١٥ .

وسلط أن عبارة ابن عقيل : لا يجب الرفع بعد غيرهما ، غير دقيقة ، ومعنى

(لا يجب) هو (يجوز) وقد ذكر من قبل أنه : تعين رفع الاسم ، يراجع ص ٥٨ من دراستنا هذه .

(٣) أوضح المسالك ص ٥٤ (٤) شرح ابن عقيل ص ١١٦

ك (كان) كاد وعسى لكن لنـ - غير مضارع -
قوله « غير مضارع » إذ يدخل تحته الاسم والجار والمجرور ، والجملة الفعلية
بغير المضارع ، ولم يندرج في « هذه كلها خبرا عن (عسى) و (كاد) بل الذي
ندرج في الخبر اسم ، وأما منه فلا يسمع حيث خبرا عن مدين (١)

ومعكنا ترى الدرس النحوي عند القدامى يؤخذ من أقوالهم أو ترد في مدونه
بكرة ، أما المعاصرون فأقدم الرغبة في إنشاء حديث تصدت جهود في التوسع ترى

فيها نظرة غير التي رأها السالفون ،
فيها نظرة غير التي رأها السالفون ،

هي (كل وأحواتها) يقول الدكتور محمد الخروصي : « إن من يستعرض
هذه الأبنية واستعمالاتها يعجب من جمعها كلها في إطار واحد ، فليس هذه
الأفعال بمنزلة واحدة لاقى الدلالة ولا في الاستعمال ، ولا جميع لها إلا ما لاحظوه
من شبه فيما يأتي بعدهم ، فهي تشترك في أن يبدأ مرفوع ومصوب ، (٢) وينتظر
قائلا : « ينبغي أن نفصل (صار) من هذه المجموعة لأنها إنما تدخل في الغالب
على ما ليس أصله مبتدأ وخبراً » (٣) ثم يقول : « والمصوب بعداً - فيما
بدول - ليس خبراً ولا مفعولاً ، وإنما هو تمييز » ويضرب لذلك مثلاً قولاً :
امتلاء أنواع عسلا ، فحسنة الامتلاء إلى الإله مبهمة تعتقر إن مبدؤها فداقن :
عسلا بأن المعنى ، وزال الإبهام ، وكذلك عنده « صار العطين إبريقاً » أي بكلمة
(إبريقاً) لتزيل ذلك الإبهام . (٤)

وعنده أن التصنيف يكتمى فيه وجه جميع المجموعة دون أخرى ، وقد كان

(١) شرح ابن عقيل ص ١٢٢ ، يرجع إلى ص ٩٤ من بحثنا هذا .

(٢) في النحو العربي - نقد وتوجيه ص ١٧٨

(٣) (٤) المرجع السالف ص ١٧٩

تمة غير وجه من وجوه التشابه كان التصنيف أدق .

وفي (كل وأحواتها) وجه وصح يسوع نصف الأتقيين هو تسحب
للاستثناء من جهة ، والدلالة ارمية في (أصبح) و (أمس) و (أصحى)
إلما تدل على وقوع الفعل في وقت بعينه .

أما (صار) فإنها لا تشير إلى وقت معين ، ولكنها إذ تشير إلى حديث
فإنها تدخل على ما أصبه مشأ وجبر كقولك : صار الداء ناجياً فهمهم من العسرة
أن أولئك لم يكن ناجياً من العتوية ، ومحول الحال في (صار) ناجياً فهل تقول
بإعراب (ناجياً) حال منصوبة ؟

إنها وحة إعرابية تقبل (التمييز) الذي قال به باحثنا وهنا يكون الاحتلاص
الد . حسنة الحناء حينما جعلوا (صار) في تصنيف لا يندو فيه نشازاً فيما ترى
من الخلقوا بها أمعالا أخرى مش ، ارتد ، في قوله تعالى « ارتد بصيراً » و « رجوع ،
كما في الحديث : (لا ترجعوا بعدي كفراً) و « استحال » وفي الحديث :
(فاستحالت غرباً) (١) و « تحول » كقول امرئ القيس :

وبدلت قرحاً فإني بعد صيحة فيالك من نعى تحولن أبوسا

و « غدا وراح » وفي الحديث : « يروق الطير تغسده نخاصاً ويزوج
بطاناً » (٢)

وقد يكون من الأوفق إعراب مثل تلك الكلمات حالاً ، فالحال تعرب إجابة
عن كيف ، إذ أن الأفعال التي توافق (صار) في المعنى كثيرة حتى وقع في

(١) غرباً : أي دلوا عظيمة . جاشية الصبان ١١/٢٦٩

(٢) شرح الأشمقي ١/٢٢٩

الخط أو على الأقل التشكك فيها من لا يقدم أنفسهم ، قال في شرح الكفاية
 وزعم ابن عثرون أن (ع) ترد أيضا بمعنى (صادر) ولا حجة له على ذلك
 ولا بل واهية (١) ، فضلا عن أنه ليس حتما أن تستفيع الموافقة في المعنى الموافقة
 في العمل ، فهي تميز بين المتعدي بقول - مثلا : أعرف تيمما أنت محض ، وقد
 ساء هذا التعميم ، تأثرا باللغات الأجنبية ، ومعنى (تيمم) في المثال هو : معرفة
 كتب ، ومع ذلك فمن لا يعرب وتماما ، وتوكيدا لأن التوكيد المطلقا يعينها
 ولا يعرب توكيدا ما يفتق عنه .

و قد يقاب في (صادر) يقاب في (ليس) من حيث أن كليهما يسمح الاستثناء ،
 أما كون (ليس) للنفى ، وأنها مركبة وسائر أخوات (كان) مفردة
 فاعتبارات لا تثبت أمام المعنى الإعرابي لما يوسع عندنا إدراكنا في تصنيف
 النحاة القدي .

في تصنيف النحو العربي وفق العمل للأفعال أو للحروف .. يسمح له (ليس)
 ول (ع) أن تكونا ضمن أخوات (كان) مع شيوعهما كما يروق للساح
 أن يبرجهما تحت عرس و الأفعال الشاذة ، ولدلالة (ع) على الرجاء أكثر من
 غيرها كانت على رأس طائفة من الأفعال تدل على رجاء (حري) ، (أحول)
 و دلالتها على الرجاء مستفيدة من دلالتها على الجدارة ، فكون مزيدا
 ، قال - مثلا - يدل التزاما على أن الوفاء ما يطمع فيه أو يتوقع منه ، (٢)

ويستطرد الداعي قائلا : (٣) ودعا المحدة إن جمع هذه الألفاظ التي لا يربطها

- (١) شرح الأشموني ٢٣٠/١
 (٢) في النحو العربي ص ٦٨٦ - بتصرف
 (٣) وذلك في فصل عنوانه ما يسمى أفعال المقاربة .

رابط من دلالة هو ما تصوره من عمل هذه الأفعال ، ولا حظوه من شبه بينها
 في الاستعمال وطريقة (العمل) ، وكان تشتمل بفكرة العامل ، وتحديد النوص
 النحوي ، حدوث التي رسمتها لهم (فكره العمل) قد أوقعهم في هذا الخط
 ونماؤه ، (١)

ومن مرن أن تسمية أفعال الرجاء ، وأفعال الشروع تنحى إلى حد كبير
 و (المقاربة) ، بمعنى الرجاء توقع حدوث نفس به قريبا الوقوع في ذهن
 المستعمل لأفعال (عسى ، حري ، أحول) .

ومعنى الشروع بدء الماعل بإيقاع الفعل ، وبين البدء وقرب الفعل من
 الحدوث محيط رجع .

ولم يستقضى أن يلاحظوا ما لاحظته في عصرنا من لغت هم الدقة أن
 يافتحوا في أفعال المقاربة ، التي تجمع الرجاء وشروع في مقدرة قصبة لغوية
 ، ذات تسمية الشكل باسم آخر ، (٢) و تعلق ، (٣) والفرق بين المصطلحين ،
 فيقبل الصواب : أن تسمية الشكل باسم جزئية عبارة عن إطلاق اسم الجزء على
 ما تتركب منه ومن غيره كتسمية المركب كلة ، وأما تسمية الأشياء المجتمعة من غير
 تركيب مما فتعلت كالعمير ، وتسمي هذا وقد قبل أن في أفعال الرجاء وأفعال
 شروع أيضا مقاربه (٤) .

ويستطرد قائلا : المقاربة تختلف قدرة تكون لمقاربة الفعل من الرجاء
 كـ (عسى) لأن رجاء الفعل ديو لتقدير منه ، وقاوة تكون بلاحد فيه لأن

- (١) في النحو العربي ص ١٨٧ (٢) أو صبح المسالك ص ٥٧
 (٣) شرح المسكود ص ٤٢ (٤) حاشية نصيب ٢٥٨/١

المشروع في الفعل يلزمه القرب منه، وعلى هذا لا تغليب أيضا لأن الكل عليه أفعال مقاربة ولو بطريق الاستلزام (١).

من ذلك يبين أن فكرة (العمل) لم تكن بمزول عن (المعنى) في ذهن النحاة ودرسهم، لأنها ليست بمزول عن المعنى في الواقع اللغوي (٢).

وهذا انتقلنا إلى (ظن وأخواتها) نجد أن النص على تسميتها أفعال القلوب لأن معانيها تحس القلب يتصدر الشرح ثم يأتي عملها في نصب اسمين أصلها المجتأ والخبر.

وأفعال التحويل يكثر لها (صير) ومن هذا الفعل تمتد أيضا أفعال التصيير، فإذا قلت: وصيرت الطين خروفاً، ف (الطين) متضمن أول، خروفاً: مفعول ثان، ومثلها (جعل) إذا دلت على الصيرورة كقوله تعالى: (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) (٣) و (وهب) في قولك: مثلاً: وهبني الله فذاك أي صيرني (٤).

بل إن النظر إلى (العمل) و (المعنى) معا ودناه كثرة اختلاف المذاهب في المسألة الواحدة فيها رى، حتى ليأمن بحدسي المسألة نحوه أن يقول: هو مؤلف دون أن يطلع على أحد هذين القولين.

ويبدو أن النحاة أعانوا على شيوع هذه العبارة: فيها قولان: يتبعهم - من فرط حرصهم على إثبات العلم - مسائل الخلاف. فابن عقيل - مثلاً - يصدده حديثه عن (إن) المكسورة الميمزة إذا وقعت أول الكلام يذكر أنك. لا تقول: أنك

(١) حاشية الصان ٢٥٨/١

(٢) المرقا ٢٢

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٦١

بفتح الميمزة - فاصل عددي، بل يجب التأخير فتقول: عددي إليك فاجعل، وأجاز بعضهم الابتداء بهاء (١) فليزاده جواز بمصهم يزيد - في نظرنا - إذ لم يورد شامدا على هذا الجواز.

كذلك قوله في جواز حذف الحاء أن يقال: من عدك؟ فتقول: زيد. بالتقدير: زيد عدك، ويستطرد ابن عقيل قائلا: وشه - في رأى - خرجت فإذا السبع، التقدير: فإذا السبع حاضراً (٢).

فقوله: في رأى، يشير إلى تنبيهه للاختلافات مع أن الأمر في المسألة أبسر من أن يشير اختلافاً. وهو ما اتجه إليه ابن عقيل في بعض المواضع.

ففي مواضع كسر همزة (إن) قيل إنه يجب أن تكسر همزة (إن) إذا وقعت بعد (ألا) الاستفاحية وبعد (حيث)، وإذا وقعت في جملة خبر عن اسم عين (٣)، وهو ما لم يورده ابن مالك تفصيلاً في ألفيته، ويرد عقيل بأن هذه إنما كسرت لكونها أول جملة مبتدأ (٤)، وهو يجمعها قول ابن مالك: ولا كسر في الابتداء.

فهو هنا يزعج إلى القاعدة العامة التي تعاوى تحتها أوجه النظر المختلفة. وهو مزع طيب جدير بالقول، وهو لا يتناسى وإصلاح النظر في المصوحن لتبين معانيها المختلفة وفق القواعد المعروفة. ففي الشامد:

هذا لعمر كم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذلك ولا أب
لك الرفع في (ولا أب) من وجوه ثلاثة: (لا) زائدة و (أب)

(١) شرح ابن عقيل ص ١٢٢

(٢) شرح ابن عقيل ص ٩٢

(٣) نحو: زيد إنه قائم

(٤) شرح ابن عقيل ص ١٣٤

معتوق على عمل (لا) واسمها لأنها في موضع رفع بالابتداء .

الثاني — أن تكون (لا) الثانية حملت عمل (ليس) .

الثالث — أن يكون مرفوعا بالابتداء دون أن تعمل فيه (لا) (١) .

بذلك يتبين في نظرنا التحقق على الوجه بآتم مهم بالصياغة ، والصحة الشكلية دون المعنى ، وليس أدل على النظر مهم من المعنى من معبرهم ، آمن ، آمن ، أو فهم مثلا بحسب حرف (لا) نافية للحسن ، إذ دل عليه دليل (٢) ، وفي ذلك تقول الألفية :

وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر إذا المراد مع سقوطه ظهرا .

المفعولات الخمسة

نقسم الحديث في المفعولات الخمسة إلى :

١ - تناوب كل مفعول بالشرح المروء ، الأمثلة والشواهد من القرآن والشعر .
وتبدأ المفعول فيه ، وليس التسمية الأدق أن يطلق عليه حرف زما أو مكان ، وهي التسمية الشائعة .

وبذا كان تأليف العلبي هو في حقيقته محاوراة مع السابقة ومما همم يوفهم أحيانا ، ويختلف أحيانا أخرى ، فإنا في المفعول فيه ، نتخذ المحاوراة بين أستاذ وطالب علم أسلوبا للدرس .

ويستهدف من المحاوراة تقسيم لول في التأليف المحور ، لا يبعد كثيرا عن المنفعة في كتب التراث أن ، هي هي ... قيل .

ثم يعود إلى الدرس السرد في المفعول به ، والمفعول من أجله ، والمفعول معه ، والمفعول المطلق .

وبعد بنيت القافية أن المفعول المطلق ، يعني آحرا ، وذلك عندنا لأن المعاني غير مفيدة بأداة فاستحققت أن تأتي مرتبة .

وقيل المفعول معه لأنه أهلها استملا فإيا ترى .

٢ - منهج المتقدمين في درس المفعولات :

وهو عرض عام لبعض ما تيسر من كتب النحس في القديم والحديث في تناولها للمفعولات لتبين الملامح المنهجية لعلنا نفيد منها في تيسير الدرس النحوي .

(١) شرح ابن عقيل ص ١٥١

(٢) يرجع إلى ص ٩٧ من بحثنا هذا .

٣ - المفعولات في القرآن الكريم :

دراسة تطبيقية على سورة المائدة إحدى طوائف السور لم تقصد إلى اختيارها قصداً وإنما كانت التوضيح العفوي ، الذي قد يغري بعض الباحثين بتتبع استعمال المفعولات في القرآن جميعاً .

ملحوظة :

الطالب : لست أدري ما الذي يجعل موضوعاً كالمفعولات الخمسة يلح على أن يكون موضوع محاورتنا .

الأستاذ : وبما كان ذلك ، يلح عليك إلحاحاً رغبة منك في استكمال أبواب النحو بمجموعات ، فالمفعولات خمسة مجموعة ، والنواحي مجموعة ...

الطالب : يمكننا دوس النحاة النحو أبواباً ، باب المرفوعات ، باب المنصوبات ...

الأستاذ : ذلك التصنيف يجعل تصور للموضوعات أكن وأوضح مما إذا درست الموضوعات تفاريد .

الطالب : الغريب أستاذي أني أعد المفعولات : المفعول به ، المفعول معه ، المفعول المطلق ، المفعول لأجله ، وأجد الخامس يعلت من ذكرتي .

الأستاذ : إنه لم يخلط فهو في وعاء الذاكرة يتحين الوقت ليظهر .

الطالب : حين ذكرت سيدتك متى (وعاء) و (الوقت) تذكرته ... به الطرف أو المفعول فيه .

الأستاذ : ولعلك تسمع قول الأمر لأنه مصطلح عربي شائع لاستعمال المفعول فيه .. أما الشائع فليس به بالطرف .. ظرف الزمان والمكان .

الطالب : إن كلمة طرف تستعمل لحقبة الدم ، والعوام ينطقونها بضم الطاء وقد التمس بينهما وبين الطرف في المحو ، أو طرف بحرطة منه في الطرف الذي تودع فيه المحارقات .

الأستاذ : ما بال العرب الأولين لم يفعلوا ذلك التمييز ؟

الطالب : (شيء من الخيرة) : فمن أن تسألني البحث عن ذلك . أبحث ؟

الأستاذ : وأضيف مراجعة ما سألتني عنه في كتب التراث قبل المحاورة .

الطالب : لقد بحثت بحث عقيم ، بحث شخصي ، وقد كنت ماضياً نفسي كثيراً .

الأستاذ : كيف ؟

الطالب : إنني أذكر أبا العقاد بـ رحمه الله — شبه عبقريته جوت بأرواقه ، مدعياً ، لا أن تسمي عبقريته من على — جود . وماذا من فحت صمحه القاموس حتى حصلت على معنى : طرف : أعاء . والكلمة (١) ، والكلمة مستوحاة القلب أو دعواها الجيد بقول : طريف ، فقيده بفتح الهمزة بما فيه ، لقد طهر بطرف عن النفس ، وسمي ذلك قلباً ، وعنده قال المصنف : الطرف يكون في الوجه واللسان .

الأستاذ : لقد رجعت إلى القهروزي بأدي فوجدته يعرف الطرف بأنه البراعة وذلك صواب ، فقد سميت منه قد ردت أن تؤمى بأنه استنتاج .

الطالب : معذرة أستاذي ، لقد استنتجت المعنى أو الصلة بين الوعاء والكلمة من أن أصله في قول القهروزي بأدي : ذكرته سيدتك ، واستنتجت منه ومن غيره من أصحاب المعانيج اليد بالمعنى للماضي ثم المجازي أو المعنوي .

(١) القاموس المحيط ١٧٠/٣ وما بعدهما .

الاستاذ: وهل كنت تعرف معنى البزاعة وأحببها غير مستعدة في عصرنا؟
الطالب: صراحة لا، فرجعت إليه نفسه، فوجدته يقول: بزج الغلام
ككرم فهو بزج وهو بزجة صار طريقه مليحا كيسالو، فطمأنت إلى استنتاجي
إذ أن المعنى بزج واحد من اللزج الذي يدل على الخلق وأصل العطرة في الإبل،
مثل عظم — بالعظم — أى كبره، وقصر عند طالع .. وغيرها من المعاني النفسية
والخلقية وكذلك ظرف — بضم الزاء — .

الاستاذ: لقد كتبت مثلك متوقفا في زملائي، حتى ليطلقون على بقسم اللغة
العربية فراء القسم، وأنا طالب بالفرقة الثالثة .

الطالب: ما معنى (فراء)؟

الاستاذ: أسمعنا عن جوت الألمانى ولم تسمع عن الفراء صاحب كتاب
معاني القرآن؟

الطالب: لقد سمعت عنه منذ حينما أعلى الذم سعر أحد كتبك فطلعت ليلا ألا
تنتري منه وول اضطرت إلى إملاء الكتاب كما فعل الفراء وقد طبعه الساج سعرا
خاليا في كتابه من الناس فأمل عبيهم معاني القرآن مرة ثانية فكان دوسا لهم
لتذكره نحن بعد وفاته سنة ٢٠٧ هـ .

الاستاذ: ومورائد المدرسة الكوفة في النحو، ومنهجنا في الدرس النحوى
ألا نفصل الجوانب الخلقية المتصلة بالعمل أو بالسلوك، لكي تمثل حياتهم
في وضوح .

الطالب: الحقيقة أستاذى، أننا نفتقد الرباط الذى يربطنا بعلم الأقدمين و

اعتزائى تمتدحهم غرورين أحيانا دون أن تعيش مناخهم الثقافي أو جوهم العلمى،
فنعطى القوم عنهم أحيانا، كما نعطيهم تقديرهم .

الاستاذ: إن التصور التاريخى ليس بالثقة الحين فيما نرى، ولكننا نحاول
أن نقرب من الصورة الحقيقية بحيث لا يكون يلفنا وبين المتقدمين بمخافة .

الطالب: لقد قرأنا زعيم راحل شكواه من الأنايية ... كل من يلماه يقول
أنا صاحب المعرفة .. وسمعا زعميا آخر يتحدث عن الحقد، فإذا كانت أقواله
الرحماء تشخيصا صادقا للوباء المنتشر، فإن الأنايية والحقد شيء وهيب ويحول
بما حوى آراءنا تعود، تقدير آراء الأقدمين سيكون ذلك مداهية بتقدير آراء
المعاصرين .

الاستاذ: وبالعكس أيضا .

الطالب: أذكر أن مديرس و كتابه (اسفه) ذكر في مقدمته أن يتقدم
بالكتاب لكي يعرف القدم أن فرسا كانت مسافة تمثل ذلك النوع من التأليف
إن فرسا وليس هو ..

الاستاذ: بل لنا عنه عن هذا القول مع تقديرى له في (أئني من المسلمين)
القرآنية .. إننا ما نعيبه أسمى من الأنايية، بل القول قد حرك هذه الدول العاه
كروه بسس نعاء وما يمكن .

الطالب: أستاذى، لقد كنت وقرأ في القلب حساسا .. الحب، إننى أبدا
يحب الناس لكي يبدوا، والشعور به، يتقدم بهم من بعضهم خير من
كلمات جوفاء أو قلة الذم .

الاستاذ: إنه ذلك صحيح ليس مع اللباس الجسب، ولكن في التعامل مع
الأشياء أيضا، إذا أحببت مثلا بهتك ابتكرت فيها .

الطالب : نعم إن الحب مزنة وليس حوداً ، والمزنة ابتكار .. أقصد قد
تدفع إلى الابتكار ، كما أن الابتكار يدل على لقوة .

الأستاذ : أحس فيك ذلك الزوج ، ونصيحتي أن تحفظ بما تراه مبتكراً حتى
تضمن القديم بحث ثم تخرج على الناس بأجديد ابتكر .

طالب : بها نصيحة قديمة جداً ، أحد الشيوخ تلميذه يتصدر مجلس العلم
فقال له : تزيت وأنت حصرم .

الأستاذ : وعلى كل يداهم يكن الحديد والمصنوع قلبك في الشكل .

طالب : مثل عودنا تدل على شرب سمسم ، وأن أرد فهم جديداً في
الروح الذي يتمثل في الشكل وبعض المصنوع .

نسمح في أساساً أن تبدأ بالمصنوع فيه ، ليس ابتكاراً مني ، وإنما ذلك في بحثي
عن معنى اللغز لكلمة (صرف) دافعا لمكلمة الموصوع عن الطرف عند الحاجة ،
والطرف بنوعيه هو ما يطلق عليه جماعة من البصريين المفعول فيه .

الأستاذ : لقد جرى مؤلفو (تحرير النحو العربي) على البدء بالمفعول فيه ،
المكلمة بين الرمان ، ثم دعوا سكناً : التكملة بالمفعول ، تكملة بالحال ،
التكملة لبيان السبب ...

الطالب : ما الذي أفهم الحال في المفعولات ؟

الأستاذ : إنهم إذ عبدوا عن التسمية والمفعولات الخمسة ، كان لهم أن
يدخلوا من المكملات التكملة بالحال والتكملة بالجوار والمجرور ...

الطالب : إن الحال يدخل ضمن المنصوبات الخمسة عشر ، أما الجوار والمجرور

الأستاذ : عرفت ما تريد أن تكمل به كلامك ، لقد بدأنا بتقسيم النحاة

القدامي ينظر إلى العمل الإعرابي ، أما نظرة التحرير فتقسم الجملة إلى دكان
أساسيين : مستند إليه وهو ما تحدث عنه ، ومسد : وهو ما تحدث به ثم
المكملات ومنها المفعول المطلق ، والاستثناء ، والتمييز .

الطالب : أهمل مجموعة المفعولات خمسة من باب اصوات كما هي عند
قدامي النحاة .

الأستاذ : أحس أن تكون عدلت عن الابتكار .

الطالب : نعم إن القديم سلطاناً له بحكمه فيما أرى وتعبير (المكملات) صادق
بالنظر إلى الجملة ، ولكنه عندي نظره شكلية لا تسوغ العنود مما جرى عليه النحو
القديم .

(١- المفعول فيه)

الطالب : كنت أود أن أعرف لماذا نصبت كلمة (الصيف) في المثال العربي
الصف صيغت الله ، بينما زرع في قولنا : صيف حار .

الأستاذ : لقد أينت النحاة القدامي في درس المنصوبات : ذلك أن
الطرف ليس كل اسم من أسماء الزمان والمكان عمل الإطلاق ، إن الطرف منها
ما كان منتصباً عن تقدير (في) وعنده بحوار ظهورها معه .

الطالب : يعني أنني أستطيع القول : في الصيف صيغت صيف ، وهذا حينما
حذف حرف الجر نصب الاسم (الصيف) على صيغته ، وراه للافعال .
ولكني لا أستطيع أن أقول : في الصيف حار ، لا حاجة لحرف الجر ، وراه الجملة
مبتدأ وخبر .

الاستاذ : أرجو أن ألتصق بالآش تطو كما هي ، و (في) في مثلها
مقدور على غير ما تقول : وأنت في الصيف أو ولدت صبياً .

الطالب : وإذا تقدّر (في) ولا تقدّر الياء - مثلاً - وفي القرآن :
(وذكروا من حيث أتيتكم وجميع ودون الجهر من تقول بالفساد والآصال
ولا تكن من الغافلين) (١) ، وفيه (وما عدى من ماذا تكسب غداً) (٢) ،
(سيجلون غداً من الكتاب الآش) (٣) ، والغد من الغد والحدوة (٤) .

الاستاذ : من معنى الـ طرفة (٥) نحو (نحيهم بسحر) (٦) ، أما المعنى
الاصلي للـ طرفة فهو الإلتصاق ، قيل : وعدو معي لايه رقب ، فهذا اقتصر عليه
سيميويه (٧) ، أم (في) فأول معانيها الطرفة مكينة أو رمزية (٨) ، يقول الرازي :
وهو للرواء والطرف وما فقد تقدير الوعاء ... وربما استعمل بمعنى الياء (٩) .

الطالب : نرى أن المعاني الأولى أولى بالتقدير ، وأن حروف العطف قد
يستعمل بعضها عمل بعض .

الاستاذ : وفي هذا الصدد ذكر بعض البحاة قاعدة عمل بها وهي أن ما يكثر
استعماله كان أول تقديره أصلاً (١٠) ، ويذكر من يعيش أن الطرفة مصبغة من
تقدير (في) ولذلك يصح ظهورها (١١) .

- | | | |
|---|----------------------|---------------------|
| (١) الأعراب ٢٠٥ | (٢) لقاء ٣٤ | (٣) القمر ٢٦ |
| (٤) ابن خنيم : بدائع الفوائد ٩٨/١ ط . الفجالة ١٣٩٢ هـ . | | |
| (٥) معنى اليب ١٠٤/١ | (٦) القمر ٣٤ | (٧) معنى اليب ١٠١/١ |
| (٨) معنى اليب ١٦٨/١ | (٩) مختار الصحاح ٢/١ | |
| (١٠) مثلاً : معنى اليب ١٠٢/١ - يتصرف يسه | | |
| (١١) شرح المفصل ٤ - ٢ | | |

الطالب : ولهذا كانت دقة التسمية في قولهم : مفعول فيه ، . غير أن الذي
يصح في قولهم بالنصب على الطرفة ، وإذا قلت : آتيت غداة فغير تنوين .

الاستاذ : إن النصب على الطرفة أو المفعولية تعطيله العام هو استعمال العرب
والجاء إنما يصح القواعد من هذا الاستعمال ، وقد يقوم أحدهم بتعين خاص
بحالته فيه آخر ، يقول سيميويه في تعيين النصب : لأنه مفعول فيها ، وتكون
فيها ، وعمل فيها ما قبلها (١) .

وفي آتيت غداة - غير مصروف لأنها مثل سحر .

الطالب : إن وجوه التعريف : الإحصاء : العلوية : الإشارة : العلة : التعريف
بال ، الإضافة إلى معرفة . فإين (سحر) من هذه الوجوه الستة ؟

الاستاذ : تستطيع أن تحسدها وأمثالها وجهاً سابغاً ، يقول ابن يعيش
: فدا تعرف من غير جهة التعريف لمعبود خرج عن طائفة سبع تصرف بذلك ،
فإن صغره وأنت تريد سحر يوم بيته ، صرف ودحه التنوين ولم يتصرف فلا
يدخله الرفع والجرح ولا يكون إلا منصوباً (٢) .

الطالب : أم بمناقشته في هذا التعليق ، ولكنني استرحص التعليق العام
واستعمال العرب ، . فلماذا مثل (سحر) ؟

الاستاذ : كل ما أوردته من يوم بيته ، فإن لم ترد من يوم بيته فهو
مصرف (٣) .

الطالب : أراك أجبتني بقاعدة عامة مكنتها بعدة وسحر ، وقد قرأت لابن القيم

(١) للكتاب ٤٠٤/١ (٢) شرح المفصل ٤٢/٢

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٣٤ .

للمتكلمين (عندنا) خمس عشرة مرة ، العائب (عنده) أربعين مرة ، الملكية للمرد (عندي) ست مرات .

فأضافها إلى الاسم الظاهر أكثر استعمالاً من إضافتها إلى الضمائر .

أما (لئن) فظرف مبنى على السكون في محل نصب . وقد وردت في القرآن ثمان عشرة مرة مضافة إلى الاسم الظاهر مرتين ، وهو اسم الله (الحكيم) ، وهما : كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير (١) .

(وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) (٢)

أما الضمائر (لذلك ، لهذا ، لئله) فكلها تعود إلى المولى جل وعلا . وأضيفت إلى ضمير المتكلم مرة واحدة في قوله تعالى (قد بلغت من لدن عذوا) (٣) على لسان موسى عليه السلام .

ومن الاستعمال القرآني يتبين أنها أنحصرت من (عند) تقول : إذا القسوس عندي صواب ، ولا تقول : هو لئني صواب (٤) وتقول : عسدي مال عظيم والمال غائب عنك ، ولئن لما يبيك لأعير (٥) .

(لئن) حرف يخفض ، وربما نصب بها ، وتنصب غداة خاصة :

ما زان مهري مزجر الكلب منهم ^١ لئن غداة حتى دنت لغروب (٦)

(١) هود ١ . (٢) البقر ٦ . (٣) الكهف ٧٦ وفيها قراءات أجودها تشديد اللون (٥٤) لسان العرب ١٧/٣٦٨

(٤) لسان العرب ١٧/٣٦٨ والشامد : نصب (غداة) بعد (لئن) ، وقد يشهد بعبارة (مزجر الكلب) على إغابة المصدر عن طرف المكان . أوضح المسالك ص ١٢٠

رئعن ملحظ في البيت أن (لئن) بمعنى « من عند ... إلى ... » إذا اتصل ما بين التشيئين .

وفي حديث الصدقة : عليها أختان من حديث من لئن تديبها إلى ثراقيها (١) ويعقب ابن الأثير (٥٤٤ هـ - ٩٠٦ م) بقوله : لئن ظرف مكان بمعنى ضد إلا أنه أقرب مكاناً من عند وأنحصرت منه فإن (عند) تقع على المكان وغيره (٢) .

أما (لدى) فهي أيضاً ظرف زمان أو مكان منصوب بفتحة مقصورة منع من ظهورها التعذر ، وهي تقرب عدد مرات من (لئن) في الاستعمال القرآني إذ وردت اثنتين وعشرين مرة .

وهي تفرق من (لئ) في استعمال القرآني في (لئ) بضرورة (من) في كل المراتف ، أما (لدى) فحرفاً متنع .

وتفرق عن (عند) في أن (عند) تكون ظرفاً للأعيان ومعاني ، ويمتنع ذلك في (لدى) (٣) .

وقد وردت معاقبة إلى ضمير المتكلم (لدى) يعود على لفظ الجلالة ثلاث مرات : (إني لا يخاف لدى الرسول) (٤) .

(قال لا تختصموا وقد قدمت إليكم بال عيد ، بئس المودع لدي وما عظام للعبيد) (٥) .

(١) النهاية في غريب الحديث والآثر ٢٤٦

(٢) تمويه : في عدد فلا مال أقر ذمته ، ولا يقات ذلك في (لئ) . النهاية ٤/٣٤٦ ، لسان العرب ١٧/٣٦٩

(٣) معني اللبيب ١/١٥٧ (٤) البقر ١٠ (٥) ق ٣٨ ، ٢٩

و (لدا) يعود على لفظة الحلالة ست مرات منها

(ولدينا كتاب ينطق بالحق) (١)

(وولنا كل ما احب لذيبح محصور) (٢)

(وانه في ثم الكتب لذيبح لعلى حكيم) (٣)

أما (لبيم) فوردت سبع مرات منها :

(كل حرب بما لبيم فرحون) (١)

وأتضمنت إلى الاسم الظاهر من تين نحو :

(وألفيا سيدها لدى الباب) (٢)

الطالب : في قوله تعالى (آتينا رحمة من عندنا وعلينا من لدا علنا) (٣)

يسكر ابن هشام : ولوجىء بـ (عند) فيها أو بـ (لدا) تصح ، ولكن ترك

دفعاً للتكرار (٤) .

الاستاذ : في قوله تعالى وعلينا من لدا علنا ، إشارة - في نظري -

إلى أن مصدر العلم هو الله - حين شأنه - ويقوم العبد بكسه ، إذا أن (من

لدا) ابتداء غاية .

اتطالب : في ابن هشام أشار إلى محل الاستداه . ولكنه لم يلتفت إلى هذه

سكة البلاغة في الآية . يقول : ولما حسن تكرار لدا في (وما كنت لبيم) (١)

(١) المؤمنون ٦٢

(٢) يس ٣٢ وأيضاً ٥٣

(٣) ارحرف ٤

(٤) الزم ٣٢

(٥) يوسف ٢٥

(٦) نكص ٦٥

(٧) مغنى اللبيب ١٥٦

إذ يقول أفلامهم أيهم تكفى مرهم وما كنت لبيم . ذي مختصم (١) لشاعر د ماينها ، ولا تصلح (لدا) هنا لأنه ليس محل ابتداء (٢) .

الاستاذ : إن التكرار في الآية لم يحسن لشاعره ماينها فقط ، وإنما لضعف جملة على جملة بالألفاء بعضها لتوحى شيء من التوكيد ، فيكون إياه محمد - صلى الله عليه وسلم - باعيب ما يعرفه أصحاب الدين قبل الإسلام معجزة لى الإسلام .

الطالب : إن في قول النحاة (لدا) محل ابتداء يستثير لسؤال : كذا (أو) من تعرب ظرفاً ؟

- الأستاذ : في نحو قوله تعالى (ولا تكونوا أول كافر به) (٣) :

تعرب خبر (تكونوا) منصوب وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .

وفي قوله تعالى (ولقد جئتموها مرادى كاحققناكم أول مرة) (٤) تعرب

طرف زمان وعدود تعبير (أول مرة) في يقرأ تسع مرات . معبوبة فدا

لم تكن مضافة لوقت كقوله : حضرت أولاً

الطالب : وإذا قلنا ذات مرة ؟

الأستاذ : ذات تصب في بعض الأربان تعرب طرف زمان ، ومشم دا

تقول : قابله ذات صباح ، ذات غداة ، ذات عشاء ، ذات ليلة .

الطالب : (مكلا) ذات ستة ، ذات شهر .

الأستاذ : لقد نص لمعجمون على أن « أكلته لا يقال » (٥) فالسألة فيها

سماعية فيما يبدو .

(١) آل عمران ٤٤

(٢) مغنى اللبيب ١٥٦

(٣) سورة ٤١

(٤) الأنعام ٩٣

(٥) مثلاً : مختار الصحاح ص ٢٢٥ . ط الأمانة سولاق ٥١٣٦٩ - ٩٥٠ م

نطالب : ذات اليمين وذات الشمال . ومنه تعرب ظرف مكان (١) .

الاستاذ : إلى النظر إلى معنى الظرفية (المكان والزمان) وقد مر (في) معيار صالح لإعراب الكلمة ظرفاً (أو مفعولاً به) : وأسماء المبكك لا ينصب منها على الظرفية إلا ما كان مسياً ، وهي أنواع ثلاثة : ١ - أسماء خبرات الست وما أشبهها (فوق ، تحت ، أمام ، وراء ، بجانب ، شمالاً ، و . برادها : أعلى ، أسفل ، قدام ، خلف ، يساراً) .

٢ - أسماء مقادير المساحات : ميل ، فرسخ (٢) ، متر ...

٣ - المصوغ من مصدر الفعل كـ (يجلبس) إذا أريدت مكان الجلوس .

وفي الشاهد (٣)

جزى الله رب الناس خير جزائه . وفيهين قالاً نحيق أيم معبد

قالاً بمعنى : لا وقت لقبولة نصب (جيتي) على الظرفية أو على ز .

الخافض (أي حذف حرف الجر وفيه) .

ومن الظروف لبيعة (بن) ، وقد يوصف بالآلف إشباعاً مفتحة بفتحة

(بيت) فتكون ظرف زمان يصف إلى الحس أو إلى المصدر ، أو لاتقع ، لا

للمعاجزة ، يقول الشاعر (٤)

(١) البيت ٣٠٤/١

(٢) الفرسخ ثلاثة أميال ، الميل ، ١٧٦٠ ياردة ، ياردة $\frac{٣٢}{٣٥}$ من المتر

(٣) تأخذ على مؤلف ودوايات في علم النحو ، ص ٢٦٢ لبيبة الشاهد إلى شاعر من الجين . وكثير من الشواهد مما يجعله قائله .

(٤) نسب إلى المطلب الخلاب

فبيناه يشرى وحله قال قاتل . لمن جعل وسو الملائم ذلول (١)

ويقول أبو ذؤيب : . بيننا نعتقه الحكمة وروحه (٢) .

وكذلك (نحو) بمعنى في اتجاه تعرب ظرف مكان : تقول : غدوت نحو

البيت .

ظروف لها استعمالات خاصة

وتعرب حرراً (إد) و (دما) و (إذا) كذلك و (ما) و (قد) و (عوض)

و (مل) و (منذ) و (حيث) و (ريث) و (وسط) و (أمس) و (قبل) و (بعد)

(١) - (إذا) قد تكون اسماً للزمن الماضي ، وفي القرآن :

(.. نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا) (٢) . إذ : ظرف لمسا مضى من

الزمن ، مبنى على السكون في محل نصب .

وشبه الجملة متعلق بالفعل (نصر) . وقد تقع (إذ) مصافاً إليهما اسم زمان

صالح للاستغناء عنه (٤) نحو : (يومئذ) ، (ساعتئذ) ، (حينئذ) ...

وتكون (إذ) اسماً للزمن المستقبل (٥) نحو : (فسوف يطلون إذ الأغلال

في أحدهم) (٦) .

(١) في رواية : ويحب ، والملائم : ما من المصدر من أحب ، وهذا للعصبي :

أبنا ملاط ، بكسر الميم . والمعنى : بيننا هو يبيع وحل تجله الذي حل منه وأجد من يعرفه ليرده إلى صاحبه .

(٢) الشاهد إضافة (بينا) إلى المصدر ، وإذا ولي لفظة (بينا) المصدر فالأجود

الجزء الخرائط ٢٥٨/٥ ، إما إذا وليها الاسم العلم رفعت . تقول : بينا زيد - بالرفع - قائم جاء عمرو .

(٤) معنى الليب ٨٠/١

(٥) للثوبة ٤٠

(٦) عافر ٧١٨٧٠

(٥) معنى الليب ٨١/١

وهو بمعنى قسم - يقال : عوفض لا أقبله بحلف بالبحر ، كذا في قيا نوحاً ،
صاغ بقاؤه على الكسر (١) من ...
ومن كلامهم : لا أقبله عوضاً عن نصيب ، ولا دهر لدهرين (٢) ، ويعرب
إلى أصيب (٣) .

وتسمى الدمر عوضاً لأنه كلما مضى جزء منه خلفه جزء آخر يكرر
عوضاً عنه (٤) .
وفي الحديث : هذا أحسن الله ذلك سلسل - أي الجزية - عرفوا أنهم قد
عصموا أنفسهم عما ضاعوا (٥) .

٦ - (م - ومنه) مد - مركبة من (من) و (در) لطافية (٦)

حرفاً جزري بمعنى (من) إن كان إزمارياً ماضياً ، وبمعنى (في) إن كان حاضراً (٧)
ويصح أن يكون اسمين فرفع ما بعدهم عن - ربح أو عن توفيت - نحو :
ما رأيت من يوم الجمعة - أي أول انقطاع رزقي يوم الجمعة - ما رأيت من
منه - يرفع - مد ذلك منه (٨) فهي طرفان مجزئتان عما بعدهم (٩) .

(٢٠١) قال الزهرى : أفتح وتصم ، ولم يذكر الحركة الثالثة ، سان العرب ٥٦/٩
(٤٠٣) معنى انصب ٥٠٠ ، سان العرب ٥٧/٩

(٥) عصف فلاناً ، بأعصته إذا أعطته بدل ما ذهب منه . النهاية ٣٢٤/٣
وتعرب كلمة (بدل) ظرف بكاء منصوب ، وعلامة النصب الإتيان بالطهارة

(٦) مفتي الليب ٣٣٥/١
(٧) تقول : ما رأيت من قبله ، تهذيب النحو العربي ص ١٦٣ (٨)
(٨) عذر مدحاح لم يرد ، مفتي الليب ٣٣٥/٢ (٩)

بعبارة أخرى في مبتدآن وثما بعدها خبر (١) ، صاغ بقاؤه على الكسر (٢)
يقول ابن هشام : وأصل (م -) من ... ليس رجوعهم إلى صم ذال (مد)
عند حلاقة النساكن نحوثة هذا اليوم ، ولأنهم بعضهم يقول : مد من طويل
فيضم مع عدم الساكن (٣) ، مفتي الليب ٣٣٥/١ (٤)

٧ - (حيث) طرف جنى على الضم ، وقد انحصرت (جسنة تحريو النحو
العربي) على قولها : اسم زمان (٥) ، وأما في قولنا (التطبيق الحواري) على
ما يدل من أمثله على أنها حرف مكان (٦) وفي قاموس (حيث) منه دالة على
المكان كـ (حين) في الزمان (٧)

ويقال : فلا حيث ولا خير ... وليس لنا وجه العربي (٦) يعنى تربية
الله عن المكاباة .

ويضاف (حيث) إلى الجملة غالباً (٧) ، وقد يضاف إلى المفرد كقوله :
أما ترى حيث سهل طالما .

وقد وردت في القرآن : حيث مرة طرف مكان أو زمان ، وتخص
بها (ما) الكافة فيشترط ، وتكرم فليل . يقول الله :

(١) مفتي السب ٣٢٥/١ (٢) مفتي السب ٣٣٦/١

(٣) تحريو النحو العربي ص ١٢١ (٤) مفتي الليب ٣٣٥/١
(٥) التطبيق الحواري ص ٢٤٩ وما بعدها
(٦) القاموس المحيط ١٦٥/١

(٦) الجري (ت ٤٧٠) ، عيات الأسم ص ٣ ط . السفير ، الاسكندرية
سنة ١٩٧٩ ، تحقيق : مصطفى علي ، وآخر .

(٧) ذكر ابن هشام أن إضافتها إلى الجملة لازمة ، مفتي الليب ٤٢٠/٢

(.. قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) (١)

يقول المكبري : (وحيثما كنتم) ويجوز أن يكون شرطاً وغير شرط (٢)

وقد وردت بمرودة بـ (من) في مثل قوله تعالى : (وأخرجهم من حيث أخرجهكم) (٣) ، (فإذا تطهروا فأتوا من من حيث أمركم الله) (٤)

وتصرف نادو فتقع مفعولاً محو : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) (٥) مثل (يحذرون يوماً) (٦) فإنها ليس على معنى (و) فالتصحيح على المعنى (٧)

٨ — (ريث) :

وهي مصدر (رات) إذا أبطأ (٨) ، وعميت معاملة أسماء الرمال في الإضافة إلى اسمها ، كما عملت المصادر معاملة أسماء الرمال في التوقفت كقولك : وجئت صلاة العصر (٩) ، قال :

حبل رقتا ريث أقصى لباقة ^{١٠} من العرصات المذكرات هودا (١٠)

ريث : ظرف زمان مبنى على الفتح في محل نصب .

وقد تنص به (ما) بحرف زائد مبنى على السكون لا عمل له من الاعراب ومنه ، فلم يثبت إلا وثباتاً .. أي : إلا بعد ذلك (١١)

- | | |
|--------------------------|--------------------------------|
| (١) البقرة ١٤٤ | (٢) إملاء ما من به الرحمن ٦٩/١ |
| (٣) البقرة ١٩١ | (٤) البقرة ٢٢٢ |
| (٥) الأنعام ١٤٤ | (٦) أوضح المسالك ص ١١٩ |
| (٦) النور ٣٧ | (٧) أوضح المسالك ص ١١٩ |
| (٨) القاموس المحيط ١٦٨/١ | (٩) أوضح المسالك ص ١١٨ |
| (١٠) معنى اللبيب ٤٢١/٢ | (١١) التوبة ٢٨٧/٢ |

(٩ — (مع) — أ — بفتح العين ، ولغة فتم وزبيدة على التسكين (١) — اسم مكان الاصطحاب أو زمانه (٢) ، نحو : (إن الله عتقنا) (٣) ، جئت مع أذان العصر :

وهي تدل على الحضور والقرب نحو : (إن الله مع المتقين) (٤) ، (فتقيم طائفة منهم معك) (٥) :

وقد وردت في القرآن إحدى وستين ومائة مرة .

وتكون (مع) بمعنى (عند) (٦) كقراءة بعضهم (هنا ذكر من معي ، وذكر من قبلي) (٧) ، تقول : أحبت من معي مالا ، وحكمتها نصب على الظرفية إن كانت مصافة ، فإذا قطعت عن الإضافة نصبت متروكة ، وتعرف حالاً مثل (جميعاً) ، تقول : فار محمد وأبو بكر معاً ، أصيب ثلاثة رجال معاً فتستعدس للثنين وللجاء .

وقد يفرق بعض النحاة بين (معاً) و (جميعاً) فقال ثعلب : وإذا قلت : جاء آ جميعاً ، احتل أن فعلها في وقت واحد أو في وقتين ، وإذا قلت : جاء آ معاً ، فالوقت واحد ، ويعقب ابن هشام بقوله : وفيه نظر وقد عادس بيبي من قال :

ت ... كنت وبمجي كيدى وأخذ ... ترى جميعاً وثراس معاً (٨)

والذي رآه أ (جميعاً) معنى عدم تخلف أحدهما به — روف النظر عن اتفاق الزمان والمكان .

- | | |
|--|-------------------------------|
| (١) معنى اللبيب ٢٢٣/١ | (٢) تحرير النجوم العربي ص ١٣٢ |
| (٣) التوبة ٤٠ | (٤) التوبة ١٢٢ |
| (٥) النساء ١٠٢ | (٦) أوضح المسالك ص ١١٩ |
| (٧) الأنبياء ٢٤ بتووين (ذكر) ، (من) : حرف جر . يقول المكبري والتصغير : هنا ذكر من كتاب معي ، ومن كتاب قبلي ، ونحو ذلك فمختلف الموصوف . | (٨) معنى اللبيب ٢٣٤/١ |

أباً (معاً) ، فورا معاً معنى الرجاء أو المكان ، فقد صح عندنا قول ثعلب (١) ولعله يريد دقة إذا قل : في الوقت واحد ، أو قرب منه ، وذلك في مثاله :

جاءا معاً

[١٠ - (وسط)] - يسكنون الذين - ظرف زمان أو مكان متصرف نحو :

لقي مصرعه وسط النهار . - جلس الرئيس وسط القسوم .

و تقول : جلست في وسط النهار - بالتحريك - لأنه اسم .

وكل مرصع يصح فيه (بين) فهو وسط - بالتسكين - وإن لم يصلح فيه

(بين) فهو وسط - بالتحريك (٢)

[١١ - (أس)] - ظرف زمان معنى هل الكسوف قد حل على اليوم الذي

فيه اليوم الذي أنت فيه ، ويتردد من أن ، يقون : فأنته أس .

ويجوز إذا كان نكرة ومضافاً ومفعلاً : للام نحو : كل عسك صائر أسا ،

ومعنى أسا : وخضب الأس للبارك (٣) ، وفي حالة التصريف به (أل) يدل

على يوم قبل يومك من عسير تعيين . وقد ورد في القرآن الكريم أربع مرات

مطلق من له مصى ، مجروراً بحرف المصاء : ثلاثة منها في سورة القصص ،

والرابعة في سورة يونس يقول الله :

() هو أحمد بن يحيى ريد مود بن شيبان ، توفى ببغداد سنة ٢٩١ هـ

١١١١ هـ

(٢) مختار الصحاح : وسطه

والمسط - بالتحريك - من عل شيء أعد له كما في قوله تعالى (وكذلك

جعلكم من وسطا) . وشيء وسط : بين الجيد والرد . ويقال أيضاً بين بين منصوبة الجزئين .

(٣) وفي رواية الشعرية : من أسس بالفتح بمختار الصحاح : أمس به

(... يتروكها فإذا الله يستصرها بالأس يستصرخه .) (١)

(٢) أمر الله أن تقتلني كما قتلت نفسك بالأس (٣)

[١٣ : ١٢ - (بين وبعد) : (قبل) ضد (بعد) وكلاهما ظرف متصرف (٤)

يكونان معاً وقد يقطعان عن الإضافة (٥) ونفسه وردا في القرآن الكريم

عزروا به (منه) كما في قوله تعالى :

(كذلك قال الذين من قبلهم) (٦)

(ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) (٧)

وفي قوله تعالى : (قالوا هذا الذي رزقنا من من) (٨) ضم (فبين) لقطعنا

عن الإضافة ظرف زمان .

(فه الأمر من قبل ومن بعد) (٩)

(ليس عليهم ولا عليهم جناح بعده) (١٠) ظرف زمان منصوب بالفتحة

مضاف إلى الضمير .

ونقول : منزل بعد منزله أو مكنتي قبل مكنتكم فتعربان ظرف مكان .

صفرة القول أن (قبل) و (بعد) إذا قطعت من الإضافة لفظاً ومعنى كان

(١) القصص ١٨ (٢) القصص ١٩

(٣) أوضح المسالك ص ١٢٠

(٤) تحرير سحر النور ص ١٢٩ ، وفي شذوذاً يجب : يقطع عن الإضافة

(لفظاً) لا معنى ص ١٠٣ (٥) البقرة ١١٨

(٦) البقرة ٢٧ (٧) البقرة ٢٥ (٨) الروم ٤

(٩) للتور ٥٨ والضمير في الآية يعود إلى أوقات من قبل صلاة العجروحين

تضمنون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء

وقت أو اسم مكان أو اسم عرض ذلك على أحدهما أو على كليهما والذي
عرضت دلالة على أحدهما أربعة :

- ١ - أسماء العدد الميزة بها : كـ (سرت عشرين يوما ثلاثين فرسحا) (١)
- وتصغير أسماء العدد الميزة باسم زمان أو اسم مكان أدق من تعبير بعض
المحدثين ، العدد المضاف إلى الطرف (٢) فإذا كان العدد مصافا إلى الطرف في
قوله تعالى (فليكن فيهم ألف مرة لا يصحح ما ما) (٣) وتصرب ألف : ظرف
زمان منصوب ، وهو مضاف ، فإن العدد ليس مضافا بالاصطلاح النحوي - في
العدد من ١١ - ٩٩ .

٢ - ما أفيد به كناية أحدهما أو جزئيته نحو : سرت نصف اليوم بمعنى
الفرسح (٤) ، أو من فرسح ، ونحو : انتظرتك أي وقت تحب .

- ٣ - ما كان صفة لأحدهما : كـ (جلست صريلا من الدهر شرق النار) (٥)
- ٤ - المصدر في نحو قولك : انتظرتك قدوم الحاج ، جلست قرب زيد أي
مكان قربه (٦) .

وتستعمل بعض الظروف بمعنى فوق الزمان والمكان بل إن كلمة (مكانك)

- (١) أوضح المسالك ص ١١٨
- (٢) التطبيق النحوي ص ٢٤٦
- (٣) (٢) المنكبوت ١٤
- (٤) فـ (نصف) ظرف زمان ، بعض : ظرف مكان ، وكذلك (مثل) ظرف
مكان ، و (أي) ظرف زمان .
- (٥) طويلا : ظرف زمان ، وقد حسن عندنا أن يذكر أن هشام عبادة : من
السعر ، وضح المسالك ص ١١٨ لكيلا يلتبس المعنى بما ينوب عن المفعول المطلق
- (٦) أوضح المسالك ص ١١٨ ، باختصار .

حكمها البناء على الضم ؛ فإذا أردت الإضافة أعربت ، وذلك كقولك : و أسأ يد
أولا ، إذا أردت ابتداء به متقدما ، ولم تعرض للتقدم على ماذا (١) والشواهد :

فصاع له الشراب وكبت قبلا أكاد أغص بالماء الفرات
ونحن قتلنا الأسد أسه ضحية ما شربوا بعدا على لذة خمر
فـ (قبلا و) (بعدا) ماض مع التثوين لأن الشعر قطع هذه الكلمة عن
الإضافة في اللفظ ، ولم ينو المضاف إليه اللفظ ولا معناه (٢) .

وفرى (فه الأمر من فرى ومن بعد) بالخمس والتثوين على إرادة التنكير
وقطع سطر عن المضاف إليه ، وفي قراءة شاذة قرأ الجحدري (٣) والعقبي بالجر
من غير تثوين على إرادة المضاف إليه وتقدير وجوده (٤) .

النائب عن الطرف : ثمة كدات تنوب عن الطرف في دلالتها الرئيسية أو
المسكوبة ، وتصرب بانصب على الطرفية ؛ فقولهم : لقبته صكة عمى ، أى في
الهاجرة (٥) ، تعرب وصكة ، ظرف زمان منصوب وعلامة النصب الناقصة ،
وهي مصاف ...

ولذا حينما عرف النحاة الطرف قالوا : ما ضمن معنى (في) بالجراد من اسم

- (١) شرح شذور الذهب ص ١٠٤ . ونوى عدم الدقة في تعبير بعض المحدثين أن
(بعد) ظرف زمان معرب ملازم للإضافة . التطبيق النحوي ص ٢٤٨ .
- (٢) محمد محيي الدين عبد الحميد : مثنى الأدب ص ١٠٥ . طبع القاهرة
١٣٧٦ هـ

- (٣) هو الحاسم أحد القراء السبعة (٤) شذور الذهب ص ١٠٦
- (٥) النهاية ٤/٣ : ٣٠٥ ولا يقال إلا في شدة الحر لأن الإنسان إذا حمر
وقش لم يقدر أن يلاحظ عينيه من ضوء الشمس .

فإذا أردت تصديقه : (أ) فزيادة مرة في أوله : أنجاه .

و (ب) بتضعيف عينه : أنجاه .
والتعدية بالهمزة أو بالتضعيف تنماعية .

والمفعول به يكون اسما ظاهرا (اسما صريحا أو مصدرا مؤنثا) أو ضميرا متصلا أو منفصلا (١) .

والمفعول الثاني (مل وأحوالهما) يكون مرددا ، أو ظرفا ، أو جارا .
ويعرردأ ، أي جملة فعلية (٢) ، .

وقد ينوب المصدر عن الفعل في تصيب المفعول به كما في قوله تعالى :
(.. وأكلهم السحرة) (٣) المصدر مضاف إلى الماعل ، والسحرة : مفعول (٤)
وكذلك اسم الماعل واسم المفعول .

وقد يحذف المفعول به كما في قوله تعالى (.. لا تكلوا من فروعهم) (٥) أي ذقنا
كاننا من فروعهم (٦) . ويقع الحذف على المفعول به والمفعولين أسدين ليس أصلها
المتبدا والخير لأنه ، بكلمة ، أو فصلة - بتعريف قدامى النحاة (٧) ، يعهم المعنى بدونه .

(١) ثمة فرق بلاغي بين اتصال الصمير بالعين أو انفصاله وهو مفعول به في الحالين .
و (أعبدك) غير (إياك تعبد) ... في لاحية خصوصية للعبادة فدل عليها
انفصال الصمير وتقدمه .

(٢) يراجع باب (مل وأحوالها) في دراستنا عنه ص ٦٥ .

(٣) المائدة ٦٣ (٤) إبله ما من به الرحمن ٣٢١/١

(٥) المائدة ٦٦ (٦) إبله ما من به الرحمن ٣٢١/١

(٧) والفصلة ، خلاف ، العدة ، الذي لا يمكن الاستغناء عنه كالفعل .

وفي قوله : ، لا تحب ، حذف للمفعول أي لا تحب شيئا ، ظلما أو غيره .

١ . وقد يحذف فاعل المفعول به وفي ذلك تحول الإلغائية :

وحذف فاعله أجز إن لم يضر . كحذف ما سبق جوابا أو ضميرا (١)

ويحذف الناصب إن ظنا . وقد يكون حذفه ملتزما (٢)

أسلوب الاختصاص :

من أساليب الجرب في القول ما يقصد به الاختصاص للمعبر أو التواضع
فعلى سبيل الإفتتاح قول حميد بن حريش بن محمد :

أنا سيف مشيرة لأعرموني حميدا قد تهريت السنما (٣)

(حميدا) منصوب حل المدح (٤) . ويقول للشاعر :

أبي الله إلا أما آل حنوني بنا يسمع الصوت الأمام ويصير (٥)

(١) أي لا يجوز حذف المفعول به إذا كان جوابا عن استنباط محو : من
كأفأت ؟ فتجيب : كأفأت عليا . ومثل الحصر قولك : ما كرمت به ، لا القاء .
فلا يحذف المفعول به بعد (إلا) .. وما أشبه هذين المثالين .

(٢) يقال : من ضربت ؟ فتقول : زيدا ، التقدير - ضربت زيدا . فحذف
الفعل جائز لخلالة ما قبله عليه ، وقد يكون حذف الفعل واجبا نحو : زيدا ضربته
التقدير - ضربت زيدا ضربته فحذف (ضربته) وجوبا .. شرح ابن عقيل ص ٢١٢

(٣) يقول الخنذادي : . كأنه قال : فأعرموني مشهورا ، وأنا ب قول (حميدا)
سأب قوله ومشهورا ، لكونه علما . حرالة الأدب ٢٤٣/٥ طرطبة المصرية العامة
المسكتات ١٩٧٦ م

(٤) شرح المصل ١٨/٢

فـ (آل خنص) م ضمير المتكلمين في (أيتا) . . .
 وتقول : نحن في حشر الشياطين . . .
 مضمرا فـ (أختص) . . .
 وتقول : بك الله - بالنصب - ترجو الفصل (١)

وعلى سبيل التوضيح قول امرأة : إني - أيتها المذنبية - فقدة إلى عمرو بن (٢)
 فقد جرد هذا الأسلوب بحر ، النداء ، وإن لم يكن ساد على الحقيقة ، وذلك
 من قبل أنه منصوب فمن مضمير غير مستعمل لإظهاره ولا يكون لا لتكلم
 والمخاطب ، وهما حصران ولا يكون لغائب . . .
 أن الاسم المفرد الذي يقع فيه لا يبنى على اسم ثابت في الاسم المفرد في النداء على
 الصم نحو يزيد . . . (٣) ، كما أن الاسم المنصوب بالاختصاص لا يقع في أول
 الكلام (٤) ، بل في أثنائه . . .

وقد سبق المحصور بـ (أيا) أو (أيتا) وفي هذه الحال يكون (أى)
 وصفتها مرفوعة (٥) بالابتداء ، فمن قرأ ذلك : وأما فمن كتب أيها الرجل ، أى أن
 أفضل كذا متحصلا من بين الرجال (٦) .

- (١) الكتاب ٢٣٥، ٢، أوضح المسالك ص ٢٢٢ (٢) تحرير النحو العربي ص ١٩٦
 (٣) شرح المفصل ١٨/٢ باختصار (٤) أوضح المسالك ص ٢٢٧
 (٥) بضم (أيا) وتوصف روم باسم لازم الرفع على بـ (أى) ، ومثب
 (أيتا) كما في التمام ٦١٢ . . .
 (٦) شرح المفصل ١٧/٢ وما بعدها باختصار ، أوضح المسالك ص ٢٢٣
 شرح المكودي ص ١٥٨ ، تحرير النحو العربي ص ١٩٦ .

فـ (أى) مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة . . .
 (ها) حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .
 (الرجل) صفة مرفوعة ، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .
 وخبر المبتدأ محذوف تقديره المراد أو المختص (١) .

أسلوب التحذير :

التحذير : تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه (٢) . . .
 صيغة التحذير : . . .

١ - أي يذكر يحذر منه تاء الكلمة (إياك) معطوفا أو محذوفا (من)
 أو مضمرا مؤولا . . .
 إياك والفتنة ، أو إياك من الفتنة ، أو إياك أن تثير فتنة ، وقد ورد بصيغة
 (واو) في ضرورة الشعر (٣) .

٢ - أي . . .

فإياك إياك المرء فيه . . .

٣ - أن يذكر المحذوفا منه محذوفا أو مفردا . . .

الطفل الطفل . . .

(١) ذكر مؤلف ، شطابق محو ، في إعراب (أى) أنها معمولة به مبنى
 على ضم في مح نصب ، ثم قال في الحاشية : وهذا الإعراب فيه إشكال ، فالصفة
 تتبع موصوفا ، والموصوف من مبنى في مح نصب ، فمن أين أساس أن الرفع ؟
 ص ٢٢ وبحسب أن إعراب ليس تورده يرفع الإسكان .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٤٢٤ ، المكودي ص ١٥٩ (٣) . . .

يقال تنبيه على الشيء : وقه عليه

(٣) شرح المفصل ٣٥/٣ . . .

فإذا كرروا منه الأسماء لم يحز ظهور الأفعال العوامل فيها ، ولو أفرجت
جلز ظهور العامل (١) نحو الطريق أو خل الطريق .

٢ - أن يذكر المفعول منه مطلقاً عليه : نحو :

الضرب والقتل ، القتل وقتل النفس .

والفعل المندرج في أسلوب التحذير هو (احذر) أو ما في معناه ، والاحذر

منه مفعول به منصوب ، و (احذر) متعلق به ، وكذا المصدر المنفصل (إيا) .

وإذا كرر الاسم أعرب المكرر تركيذاً لفظياً ، وكذا المصدر المنفصل (إيا) .

والإعراب (إياك) وأخواتها : إياك ، إياكم مفعول به مبنى على السكون

في محل نصب ، وحرف الخطاب مبنى على الفتح لاعتبار له من الإعراب ، وقسمه

مخدوف وجوبا تقديره : احذر ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره (أنا) .

أسلوب الإغراء

الإغراء : حث المعاطب على لزوم ما يصدق عليه (٢) .

صور الإغراء

(هي نفسها صور التحذير فيما عدا استعماله : إيا) (٣)

١ - أن يذكر المفعول به مطلقاً عليه . نحو :

المروءة والعدل - ينصبها .

٢ - أن يذكر المفعول به مكرراً . نحو :

الصلاة الصلوة ، الأمانة الأمانة .

(١) شرح للفصل ٢٩/٢

(٢) وهو من الإغراء ، مادة لاصقة ، يقال : مهم مفعول ، لإملاء ما من به

(٣) شرح المكي ص ١٥٩

الرحمن ٢١١/١

٣ - أن يذكر المفعول به مفرداً . نحو :

الرحمة . النجدة

يجب حذف العامل في العطف والتكرار فقط ، بتقدير (الزم) وإن كان

المفعول به مفرداً جلز إظهار العامل (١) . تقول : الجدة أو الزم الجدة .

٤ - المفعول من أجله (السبب)

يقال : فعلت ذلك من أجلك - بفتح الحزة وكسرها - أي من جراك .

والمفعول من أجله في المصطلح النحوي : المصدر المنصوب لبيان علة الحدث (٢) .

نحو : عمل شكر الله .

وقد اشترط النحاة شروطاً للمفعول له : المصدوبة ، بيان سبب الحدث ،

اتحاد الوقت ، اتحاد الفاعل (٣) .

وعندنا أن اتحاد الوقت ليس بشرط ، بل يكفي عدم ظهور المناظرة (٤) ، وفي

القرآن الكريم : والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ، (٥) فالمفعول من أجله متجه

أصلاً إلى الآخرة (عقبى الدار) مع أن العمل بلفظ الماضي صبروا ،

وتقول : قبض على رأس الفتنة أمس خوفاً من شرور الهند .

(١) أوضح المسالك ص ٢٣٤ - شرح التصريح ١٩٥/٢

شرح ابن عقيل ص ٤٣٥

(٢) شرح الأشموني ١٢٢/٢ بتصرف .

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٢٧ بتصرف .

(٤) شرح الأشموني ١٢٢/٢

(٥) الزهد ٢٢

وكنك لا يشترط الاتحاد في الفاعل كما في قوله تعالى : .. يرسم البرق خوفا
وطمنا (١) ..

ويخرج باشتراط النصب ما يذكره النحاة من حروف التعليل وهي : الباء ،
في ، من ، الكاف ، اللام ، حتى ، كي (٢) .

كما يخرج ما يشترطونه من تكبير المصدر بالشواهد :

لا أقعد الجين عن الهيجاء ^{لأنهم} ولو تولت زمر الأعداء (٣)

• • •

فلبت في بهم قوما إذا ركبوا ^{شدا} الإغارة فرسانا وركبانا (٤)

وقد يرد المفعول له مضاف :

واغفر عوداء الكريم ^{أغفر} ادخاره وأعرض عن شتم التيم تكريما (٥)

(١) الرعد ١٣ ، والزوم ٢٤ ، حاشية الصبان ١٢٤/٢

من استعمالات حروف النية : (إنكم طلبتم أنفسكم بائخاذكم المعجل) :

في الحديث : دخلت امرأة النار في هرة حبستها ، أي لأجل هرة .

ويقول الله : (ما حطيتათهم أغرقوا) نوح ٢٥ ،

(واذكروه كما هداكم) البقرة ١٩٨

ومن الشعر : من أمكم رعة فيكم جبر .

وقوله : أسلم حتى تدخل الجنة

(٢) أوضح المسالك ص ١١٧ ، شرح الأشموني ١٢٥/٣ ، شرح ابن عقيل

ص ٢٢٨ ، شرح المسكوي ص ٧٧ ، ...

(٣) مخي الليب ١٠٤/١ أي تفرقوا فرسانا وركبانا لأجل الإغارة .

(٤) شرح ابن عقيل ص ٢٢٩ .

٤ - المفعول معه

المفعول معه هو الاسم المنتصب بعد (واو) بمعنى (مع) ، والنائب له
العمل قبله أو اسم يشبه (١) ، نحو : جلست والجدار ، سائر والبحر ، محمد مكرم
وأبا بكر ، أصبح سيرك والطريق ، وديك والنساء .

وردا كانت حبيفة الفعل مما تقتضي مشاركة فاعل نحو : انتن ، تقاقل ،
احتشم ، نحاسم ، اشترك ، شارك .. ، فابعد الواو معطوف على ما قبلها وليس
مفعولا معه نحو تصافح محمد وكريم .

يقول ابن مالك في (الواو) العاطفة : وكونها المعية راجح ، وللتقريب
كثير ، ولكه قليل (٢) .

وعندنا أن معيار التفرقة بين (الواو) العاطفة و (واو) المعية هي الرفع
أو المقارنة كما في قوله :

فكونوا أنتم ديني أيكم ^{مجان} السكيتين من الطحال (٣)

وقد ينصب المفعول معه بعد (ما) و (كيف) الاستهامين غير أن
يلفظ بفعل ، تقول الألفية :

وبعد (ما) استهام أو (كيف) نصب بفعل (كون) مصدر بمعنى العرب
كقولهم : ما أنت وزيدا ^و كيف أيت وقصة من تريد ؟

(١) شبه الفعل هو اسم الفاعل ، اسم المفعول ، المصدر ، اسم العمل .

(٢) استشهد ابن هشام ، القرآن الكريم للأحوال الثلاث . مخي الليب ٣٥٤/٢

(٣) أوضح المسالك ص ١٢١

والتقدير: ما تكون وزيدا؟ وكيف تكون وقصة من تريد؟

ف (زيداً) و (قصة) منصوبان (نكون) المصدر (١) يجوز قولاً بأسامة بن

الحارث المذلق:

ما أنت والسير في مثل يخرج بالذكر الصابط (٢)

المعول المطلق

هو الاسم المنصب تأكيداً له أو بياناً لموعه أو عدده . فهو مؤكد لعدمه

في نحو قوله تعالى:

(قل من كان في الصلاة فليمد له الرحمن مداً) (٣)

(لقد أحصاهم وعدنا) (٤)

ويان ثوح المصطر يكون بوصفه أو إضافته

أ - بوصفه - نحو: (فصوا رسول ربهم فأحذم أحذة زانية) (٥)

ب - بإضافته - نحو: (وقد مكروا مكروم ...) (٦)

ويقال العدة نحو: قرأت قرأتين (٧)

(١) شرح المسكودي ص ٨٩

(٢) يقصد بالذكر الذي يذكر من إبل القوم . والاستعانة بالكتاب

والشاهد: انتصاب السير . بفعل مخوف أي ما تصنع والسير

شرح الشواهد للعين ١٣٨/٢ ديوان اهدليين ١٩٥٢ وفيه - وبعبر - لذكر

الصابط . وعبّر به الأمر لثقله عليه . و (١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧)

(٣) مريم ٥ (٤) حريم ٩٤ (٥) الحاقة ١٦٠

(٦) إبراهيم ٤٦ (٧) ١٢١

وأكثر ما يكون المعول المطلق مصدراً . وقد لا يكون مصدراً نحو: صرته

سوطاً (١) . ويعتد في كتب الإعراب حتى للقرن السابع الهجري عبادة

و منصوب على المصدر . والمقصود المعول المطلق

يقول العكبري (٥٣٨ - ٥٦٦ م) في الآية الكريمة (ولا تبسطها كل

البسط) كل: منصوبة على المصدر لأنها مضافة إليه (٢)

ما ينوب عن المصدر:

١ - يورث عن المصدر ما ينوب عنه (٣) و (بعض) مصافين إلى المصدر:

نحو: (فلا تميز بين اليدين) (٤) وقولنا: اطأمت أمورهم بعض الاطمتس .

٢ - المصدر المراد من المصدر الفاعل المذكور (مصدر على المعنى):

نحو (وما أموالكم ولا أولادكم) أي تقرّبكم عندما زلّني (٥)

أي تقرّبكم قريباً (٥)

وقوله: فرح الجب . والجب هو الفرح . وليس من لفظه . فرح . لكنه في

معناه (٦) . شئت مفعلاً . وأحدثته مفعلاً . وقعت جنوب (٧) .

٣ - اسم الإشارة الذي ينوب عن المصدر:

١ - يورث عن المصدر ما ينوب عنه (٣) و (بعض) مصافين إلى المصدر:

(١) شرح المسكودي ص ١٢ (٢) إملاء ما من به الرحمن ٢٠٢

(٣) النساء ١٢٤ (٤) سبأ ٣٧

(٥) إملاء ما من به الرحمن ١٩٨/٢

(٦) و (٧) شرح المسكودي ص ٧٣ . أوضح المسالك ص ١٣

شرح ابن عيسى ص ٢٢٠

تقولك : تسرت ذلك السور ، تسرت ذلك أي ذلك الظن (١)

٤ - الضمير العائد إلى المصدر :

كقوله تعالى (... فن يكفر بعد منكفرون أعدبه عذابا لا أعدبه أحدا من العالمين) (٢) :

٥ - مصدره :

كقوله تعالى (فاجلدوهم ثمانين جلدة) (٣)

٦ - آلة الفعل :

نحو : أولفته رباطا ، طعته سكيناً (٤) ، احتاله وصاصة .

٧ - صفة المصدر :

نحو : أحبته كثيراً .

حذف عامل المصدر :

المصدر المؤكد لا يضاف عامله غالباً لأنه مسوق لتقوية عامده (٥) ، وأما غير المؤكد فقد يضاف له دليل مقال أو حال كان يقال :

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٢٠

(٢) المسألة ١١٥ (٣) النور

(٤) أي طعنه طعنة سكين لحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

(٥) يتمتع عبد ابن مالك حذف عامل المؤكد ، وردده أنه بأنه قد حُقق جوار في نحو : أنت سيرا ، ورجوباً في نحو : سقياً ورجياً .

أوضح المسالك ص ١١٤ ويراجع اعتراض ابن عقيل على ابن الساطم ص ٢٢١ وما بعدها .

ما جلست . فتقول : بلى ، جلوساً طويلاً (١) .. وكقولك بلى حجج : جوجاً بجوجاً ، وقول الصيف : ما أكلت ، فيقول : بلى ، وجبين .

ويجب حذف عامل المصدر في مئة موضع :

١ - إذا وقع المصدر بدلاً من الفعل وهو نوعان :

(أ) حالاً فعل له نحو : ويل زيد ، ويجبه ، ويقتدر له ، فعل من فعله (٢)

(ب) ماله فعل - نحو : (فغضب الرقاب) (٣) وقول الشاعر :

عن حين ألقى الدس من أمورم فدلا رديين كذا بدل شعاب (٤)

٢ - إذا وقع تمصيلاً لما قبله ما تقدمه :

نحو (فشدوا الوثاق فأما منا بعد وإما فداء) (٥)

٣ - أن يكون مكرراً أو محصوراً ، وفعله جزم عن اسم بين (٦) :

نحو : أنت سيرا سيرا فحذف الفعل (يسير) لقيام التكرار مقامه (٧)

ما زيد إلا سيرا أو إنما زيد سيرا - وذلك لما في المحصر من التأكيد

(١) أوضح المسالك ص ١١٤

(٢) أوضح المسالك ص ١١٤ (٣) ٤ -

(٤) النقل : النقل والاحتلاس ، يتسول : انتقل يازريق - وهي قسمة - بدل التعاليب يريد السرعة . لسان العرب ١٤/١٧٦

(٥) محمد ٤

(٦) احترق باسم العين من اسم المعنى نحو : أمرت سيرا فإل للمصدر فيه مرفوع .

شرح المكودي ص ٧٤

(٧) شرح ابن عقيل ص ٢٢٥

القائم مقام التكرير (١).

٥٠٤ — أن يكون مؤكدا لنفسه أو لغيره.

وسمى مؤكدا لنفسه لأنه واقع بعد جملة من نص في معناه وفي قوله : له على ألف عرقا أي اعترافا — له على الصدء هي نفس الاعتراف (٢).

واعترافا معروفا مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير : اعترف اعترافا.

أما المؤكد لغيره فهو الواقع بعد جملة تحتل معناه وغيره ، فتصير بدوكره نصا فيه ، نحو : زيد أين سقا أي على سبيل الحقيقة وليس المجاز (٣).

لا أقبل كذا أئبة (٤) وكذلك بنانا أي لقد قطعت هذا الأمر ولا رجعة فيه من البت وهو القطع (٥).

٦ — أن يكون فعلا تشبيها بعد جملة مشتقة عن فاعل المصدر في المعنى :

نحو : لزيد صوت صوت حمار

فد (صوت حمار) مصدر تشبيهي ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير : يصوت صوت حمار.

وله بكاء بكاء الشكى

ويقول أبو كبير الخليل يصف فرسا :

(١) شرح المسكودي ص ٧٤

(٢) شرح ابن حنبل ص ٢٢٥ ، المسكودي ص ٧٤

(٣) أوضح المسالك ص ١١٥

(٤) مختار الصحاح : ب ت ث

ما إلى من الأرض إلا منك — منه وحرف الساق على المحمل (١).

على : بالنصب لأن ما قبله بمنزلة : له على (٢).

منهج المتقدمين في دروس المفعولات

ملحظ أن المفعولات الخمسة لم يتناولها النحاة بقدر ما يتناولونها مجموعة متحدة فعلا ، سيويه في المفعول فيه ، هذا باب ما ينصب من الأماكن والوقت ، ثم يستعمل الباب بقوله : وذلك لأنها ظروف تقع فيها الأشياء ، وتكون فيها (٣) ، ويكره كلمة نصب وتعبه ، أي أن العلم بها قلت : أنت ، أرجس عما ، عن فقه ما به ، وكما عن في المجرم عشرون إذا قلت : عشرون دهما ، وكذلك يعمل فيها ، ما بهما وما قبلها (٤).

بعد ذلك يسوق الأمثلة ، فلكل فقرة ، حصة ، وهو عادات وهو محتك وقبالتك ، وما أشبه ذلك (٥).

ثم يقول : وزعم الخليل — رحمه الله — أن النصب جيد إذا جعله ظرفا ، وهو بمنزلة قول العرب : هو قريب منك ، وهو قريبنا عنك أن مكانا قريبا منك (٦).

فناية سيويه إنما انجبت إلى من النصب ، وسائر النحاة من بعده مسيرته في

(١) ديوان الخليلين ٩٣/٢ ، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٥ هـ — ١٩٦٥ م المعنى إذا اضطرر لم يمس الأرض إلا منكبه وحرف جبهة إلا به خيصر نطن ، فلا يصيب ظنه الأرض ، والحسن : عن السيف.

(٢) أوضح المسالك ص ١١٦

(٣) الكتاب ٤٠٣/١

(٤) الكتاب ٤٠٩/٢

(٥) الكتاب ٤٠٤/١

(٦) الكتاب ٤٠٤/١

الفعل الإعرافي ، وإن اختلف ترتيب الأبواب اختلافا يسيرا .

ففي الفصل مثلا المفعول به ، المفعول فيه ، المفعول معه ، المفعول له .

أما شرح الألفاظ وكان الترتيب مسموحا بعد بيان تعدى الفعل ووجهه والنماذج في الفعل ، المفعول المطلق ، المفعول له ، المفعول فيه ، المفعول معه .

ويذكر تجاورها الشكل إن مفعول كان لنا ملاحظات على شروح الألفاظ . ففي باب المتعدي واللازم من الأفعال يقول ابن عقيل :

ويستعمل اللزوم لكل من ذلك على سببيه نحو : كرم ، طرف ، أو على وزن
افعل نحو اقتصر ، اطمأ ، أو على افعل نحو اطمأ ، كرم ، أو على
على نظافة كطهر الثوب ونظف أو على دلس كدلس الثوب ووسج ، و دل على
مرض نحو مرض زيد وأحمد ، أو كالعطو على تعدى بن مفعول واحد نحو
مددت الحديث فامتد ، ودرجته فتدخرج .. (١)

ونحن نأخذ على ابن عقيل عبارته ، ويستعمل اللزوم لبعض الأفعال ، فالعص
ظهر ورد في القرآن تعديه ، وثباته فطهر (٢) ، ونظف شيء ونظف به .
تنظيف (٣) وكذلك يحكىها تقول وسج الثوب — بالكسر — وأرسله
غيره (٤) . ودلس (بالكسر) : توسخ ودفنه غيره تدليسا (٥)

ومرض بالكسر وأمرضه (٦) ، مما يؤكد عندما أن المسألة سماعية على غير

مدد من إليه ابن مالك من أن تعدية الفعل اللازم بزيادة المرفوع في أوله قياسا مطردا
وأقر وأيه بجمع اللغة العربية (١) .

ويبدو لنا أن شرح الألفية كانوا يلتزمون البيت دون خروج على ابن مالك
أحيانا فيما جرم به كقوله :

ولازم غير المتعدي وحتم لزوم أفعال السجاياء (نوم)

كنا افعل والمضاهي انفسا وما اقتضى نظافة أو دلسا (٢)

فنعني اقتضى الجس : أي أرى نقاد (٣) فكيف أجعله يأتي أن يقاد لكي يفرض
تعدية الفعل ؟

وإذا كان الحديث عن المفعول في كتب اللغويين قد ورد في باب الفاعل (٤)
فهل يعني ذلك أن صاحب للمفعول هو الفاعل أو أن المفعول به صفة فائضة بذات
المفعول أو أن الفعل والفاعل كالشيء الواحد ولا يضمن بعض الكلمة دون بعضها
الآخر فيها معا على نصب المفعول (٥) .

إن الرأي الذي نطمئن إليه أنه استعمال العرب الذي اعتمد على الفعل في نصب
المفعول وفي رفع الفاعل ولأنه فهو أصل العوامل (٦) في النظر النحوي .

(١) تحرير النحو العربي ص ١٣٤

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٠٨ (٣) شرح التصريح ص ٣١٢/١

(٤) مثلا : شرح المسكودي ص ٦١

(٥) أشار إلى هذا الخلاف الأزهري في شرح التصريح ص ٣٠٩/١

(٦) التطبيق النحوي ص ١٩٥

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٠٨ وما بعدها (٢) المصدر :

(٣) مختار الصحاح : ي ط ف

(٤) د : د : وسج

(٥) د : د : د : د : د : د

(٦) ومرض تميزا : قام عليه في مرضه : مختار الصحاح : م و ض

وإذا كان من حيث انحصار يتحدث عن الاختصاص في باب النداء ثم يتحدث عن التحذير ثم حلف المفعول به فيقول فيه ، قال شروح الألفية يتحدث عن الاختصاص بعد الترجيح في نداء لأن الاختصاص كنداء دون دبا - كما يقول ابن مالك - مع بعض وجوه المخالفة .

ثم يتحدث شروح الألفية عن التحذير والإغراء ، بعيداً عن دروس المفعول وقد وجه المنكود مخطوطة في باب النداء - حيث قال في باب الاختصاص : أحسن النظم في باب النداء يتم بصرح بما يتعلق به من المعنى والإعراب وحاصله أن يختص عن قسمين : قسم مفعول على قسم وهو : بها المفعول والمفعول به في نفسه والمندرج لعل وموصفه نصب بعض وأبى حذف ، وقد ثبت : ما قبل كذا أيم : رجح تقدير عامه أحسن : أي : بها الرجح والمراد - (أيم) متكلم نفسه . وقسم مفعول نصب وهو المندرج في الإعراب ونظام نحو : نحن المستعرب أقر ، الناس نصيب : ف (نحن) مستند وحده (أقر الناس) ، و (العرب) مفعول نصب وبعض واجب الحذف تقديره (نحن) وكذلك مصاب نحو قوله : عليه الصلاة والسلام - نحن معاشر الأنبياء لا نورث . ف (نحن) مستند ، و (معاشر الأنبياء) مفعول نصب واجب الحذف (١) .

أما لندرس المعاصر فتمش في نظرية في (تحرير نحو عربي) وما بعده ، وما طبع تحرير النحو العربي سنة ١٩٥٨ م . ولم يكتب له الذبوح بعد أكثر من حشرين عاماً - ولعل مرجع ذلك إلى ما فيه من جاذبية تليق بين قصود (٢) والتقديم

(١) شرح المنكود ص ١٥٩

(٢) برامج - مثلاً - بمشاهد شروحه ، ص ٥٩ ، ودر المعادى

١٤٥١ - ١٩٨١ م

سلطانة . وقد طلت شروح الألفية - دونه - ندوس في الجامعات والمعاهد المتخصصة .

وما بعد (تحرير النحو العربي) كتب كثيرة فتعير منها كتب جامعين لأبواب النحو :

١ - (دراسات في علم النحو) وقد أراها مؤلفه سنة ١٩٦٧ م محل طلبة الفرقة الأولى بكلية دار العلوم عليه بديلاً عن كتب التراث .

٢ - (التطبيق النحوي) ويؤمن مؤلفه بطروقة التدوين النحو في جامعاتنا في مطايعه القديمة إلى جانب الدرس تطبيقي ، وقد صدر سنة ١٩٧١ م (١٣٩١) وقد صدر (تحرير النحو العربي) سيرة التقديم في بحث الاختصاص فبعد أسلوب نداء أساليب الاستعانة ، الندبة ، الإغراء ، التحذير ، الاختصاص ، (لاسي) وقد ولى أسلوب الاختصاص حقه في بساطة - فيما نرى .

أما بعد (تحرير النحو العربي) فقد سار المؤلف على أن أسلوب الاختصاص ممكن للمفعول به بعيداً عن دروس النداء ، ولهذا لم يشر مؤلف ، دراسات في علم النحو ، إلى مقاربة هذا الأسلوب بأسلوب نداء ، بل اتجه ، انطلاقاً من قوله ، إن مقاربة تناول أمثلة به بالنداء كقوله : أنا - أي : العربي - كريم . دون أن يشير إلى مقارنته بالنداء إلى كذا أو لا القدامى بشيء من عديم الاقتناع في (أ) مفعولاً مفعولاً عن قسم في محسب نصب قائلاً : و قد نرى أن نرى به مكناً - أنه هو الاستعمال الذي يجب به اتبعه (١) .

وفي مبحث تحذير كذا صاحب المنصوب بسببه بقوله : ومن المنصور

(١) التطبيق النحوي ص ٣٠

باللزام إظهاره قولك في التحذير إياك والأسد ... (١٥) فالعمل الإعرابي أساس
صحة للدرس النحوي ، وكان التعريف بالأمثلة .

أما شرح الألفية كابن هشام فقد بدأوا بالتعريف أنه « تنبيه المخاطب على
أمر مكروه ليحتمه » (١٦) ، ويفتأ أن الأمثلة التي أوردوها تكاد تكون هي هي
أمثلة السابقين كـ (إياك والأسد) (١٧) ، مار رأسك والسيف (١٨) أي يا مار
ق رأسك واحذر السيف (١٩)

أما الكتب المعاصرة لنا فقد بدأ بعضها بالتعريف المنطقي ، بينما سار غيرها
على البدء بإيراد الأمثلة ليستخلص القاعدة من بعد .

وإذا كانت مرحلة شروح الألفية والتأليف نحوي تتميز بجميع أقوال
الحديث ، سواء أكانت مبسطة أم صعبة ، تتفق والافق لغوي أم لا تتفق بين تتميز
مرحلة تحرير النحو برفعة مؤلفيها في التبسيط وتيسير القواعد بصرف النظر عن
المناهج النحوية وأسماؤها وادما فرب قد تمتدق لفقه النحوي في الكتب المعاصرة ،
وبعض شروح الألفية كإحدى تراء — مثلا — في بحث التحذير عند ابن يعيش
(٦٤٣ هـ) شارح المفصل فهو — ويجب عن الاستعظام : كيف جز أن يكون ،
(الأسد) معطوفا على (إياك) واعطف بالواو يقتضى الشركة في الفعل ؟ بقوله :
«... إذا تباعد عن الأسد فقد تباعد عنه فاشتركا في البعد ...» (٢٠)

وقد يرى قارىء أن الإجابة من الوضع يجب لاثير جدلا غير أننا نرى أن

(١) شرح المفصل ٢٥/٢

(٢) أوضح المسالك ص ٢٢٢

(٤١٣) شرح المفصل ٢٥/٢ ، أوضح المسالك ص ٢٢٢

(٥) شرح ابن عقيل ص ٤٣٥ ، شرح المفصل ٢٦/٢

(٦) شرح المفصل ٢٥/٢ باختصار .

الوضوح هنا هو إقناع القارىء بإصلاح الشارح أما الاستفهام في ذاته في شأنه
أن تتفتح معه الملكة النحوية والدوق اللغوي . ولقد بدأ لايجلو التأليف النحوي
القديم من الفقه أى عبادة ؟ فإن قيل ... قيل ، وهو ما يجب في نظرنا أن تفيد منه
طرق التدريس إذا سماع للمعنى الافتراض .

صحيح أن استعمال العرب ، هو التعليل العام للقواعد اللغوية ، ولكننا نرى
في تعليل النحاة منطلقا متقدما .

كما يقول خالد الأزهرى : « ولا يعطى في التحذير والإغراء إلا بالواو خاصة
لأن المراد فيها الجمع والاقتران في الزمان » (٢١) .

وفي المعمول لأجله لايجلو للدرس النحوي القديم من اشتراطات جـذا لو
طرححت للتيسير كاشتراطهم أن يكون المعجم فليها ليعرب مفعولا لأجله ، فلا يجوز
عندهم — مثلا — « جئتكم قراءة العلم » (٢٢) . ولا « قتل الكافر » (٢٣) فليدار صحة
إعراب المصدر مفعولا لأجله هو أن يصح إجابة عن سؤال بـ (لماذا ؟) ، ولهذا
كل العارضي مصيبا — في نظرنا — حين أجاز « جئتكم ضرب ريد » أن تنصرف
ريدا (٢٤) .

وقد تفاوتت اهتمام النحاة في شروط نصب المفعول له ؛ ففى حين يذكر
المكة د — مثلا الشروط (٢٥) وكأنها لازمة نجد ابن عقيل يعرض الجوه المختلفة
بقوله : « رغم قوم أنه لا يشترط في نصبه إلا كونه مصدرا ، ولا يشترط اتحاد
مع عامه في الوقت ولا في الماكن » (٢٦)

(١) شرح التصريح ١٩٥/٢

(٢٠٢) أوضح المسالك ص ١١٦

(٤) أوضح المسالك ص ١١٦

(٥) شرح المسكودي ص ٧٥

(٦) شرح ابن عقيل ص ٢٣٦

أما الدراسات الحديثة في علم النحو فقد ارتفعت التعريف القديم للمفعول
لأنه بأنه . . . بل مصدر قلى ، معن حدث ، مشاربه في الزمان والمكان .
فإذا كان المصدر قليا . . . أي ليس مما يتصل بالخواص الظاهرة كالشيء ويقعود . . .
وفقد الاتحاد في الزمان مع الفعل وجب جره . تقول زدك اليوم للرجبة في
عطائك عنا (١) .

وقد اكتفى تحرير النحو في تعريفه بأنه المصدر يأتي تكبلة لبيان سبب الفعل (٢)
ولم يقل لا بد أن يشاركه في الزمان وفي الفاعل . كما قال غيره (٣)
وفي المفعول المطلق يسير النحاة في ملك بيت الإقليم .

المصدر اسم ما سوى الزمان من . . . مذكور في الفصح كأمي من (أمن) .
وجه منبجهم إلى تنصب الخلاف : الفعل أصل ، والمصدر مشتق منه أو
العكس أو كلاهما أصل برأسه . . .

وينصب بعضهم إلى أن المصدر أصل والفعل والوصف بالنسبة إلى المصدر
كذلك ، والفعل ينيل على المصدر والزمان ، والوصف ينيل على المصدر والفاعل .
ويقسمه ابن عقيل إذا كان يجوز تلبية المصدر المبين للنوع ، ويجب بأنه
يجوز تلبية وصفه ، إذا وجدت نوعه نحو : سرى سري . يرب : الحس والقبح
وهذا كلام سيوريه أنه يجوز تلبية ولا معه . . . من سمعوا . . . حينئذ
الشوايين (٤) .

(١) دراسات في علم النحو ص ٢٦٥ (٢) تحرير النحو العربي ص ١٤٠
(٣) تطبيق النحوي ص ٢٣٦
(٤) شرح ابن عقيل : باب في المفعول المطلق .

ويشير المكودي إلى أن المصدر والمفعول المطلق غير مترادفين ، وذلك على
غير بيت ابن مالك : المصدر اسم ما سوى الزمان . فقد يكون المفعول المطلق
غير مصدر نحو صرته سوطا ، ويكون المصدر غير مفعول مطلق نحو أعجني
خربك (١) . وهي تفرقة دقيقة سببها شرح الألفية ، وظلت التفرقة إلى
دراساتنا المعاصرة .

ويشيد درس ، المفعول معه ، عند النحاة عامة بمرئيه ، وإلا المهيبة ،
بالواو العاطفة .

٢ - الإعراب التقديري في قولك - مثلا - ماشأنتك وزيدا وبعض الأسماء
والمقارنة سبيل تميز المعاني مما يجعل النحو شاهداً على البلاغة . في قول
الراعي (عبيد بن حصين) :

أزمان قومي والجماعة كالذي لزوم الرحالة أن تميل بميلا

نصب ، الجماعة ، على المعية (٢) لأن معنى الرفقة والمصاحبة هو المراد الذي
دل عليه لزوم الرحالة .

والنصب على المعية - منعدم - بخلاف الذي ضعف النحاة إما من جهة المعنى وإما
من جهة اللفظ .

ففي : لو تركت الناقة وفصيلها لوضعها ، يرجع النصب على معنى لو تركت
الناقة مع فصيلها ، أما العطف فضعيف (٣) . وكذا في الشاهد :

(١) شرح المكودي ص ٧٢
(٢) شرح الأشموني ١٣٨/٢
(٣) (٢) . . . ١٣٦/٢

إذا أجمعت النهر حال من امره . فدعه وراكم أمره واللبالي (١)

أما المانع اللفظي لقول بالعطف في عبارتك : مالك وزيداً فلا العطف على الضمير المحذوف من غير إعادة الجار تمتع عند الجمهور وإن صح عند ابن مالك (٢).

كذلك يوجب معهم عراب من هو وار معولاً معه عن إعراب معطوفاً على لربك . مثلاً : سرت ومحمداً لأن العطف عن الضمير . معن يفتقر إلى العطف وجوه فاصل بينه وبين المعطوف (٣).

والسألة عندنا تتعلق بالمعنى فإذا قصدت الملازمة أو الجملة فإعراب ما بعد الواو مفعول ثنية ، وإذا أردت معنى التبريد في مثالنا - دون الصحبة في السير فإعراب ما بعد الواو معطوف على ما قبلها . فتقول : سرت ومحمداً .

المفعولات في الدرس البلاغي :

ولقد كان لنا منهم في ترتيب درس المفعولات وهو ما عني به بعض البلاغيين حسب ما يكون من ستمه في الواقع انعمى فـ (١) العاقل يرتب في نفسه ما يريد أن يتكلم به (٢) ، وذلك أنك إذا قلت : ضرب زيد هراً يوم الجمعة ضرباً شديداً تدبيرا له فإنك تحصل من مجموع هذه الكلم كلها على مفهوم هو معنى واحد لا عدة معان كما يتوهمه الناس ، وذلك لأنك لم تأت بهذه الكلم لتفيد أنفس معانيها ،

(١) نصب د والياء على أنه مفعول معه أوجب من العطف ، شرح الشواهد

للمعنى ١٣٩/٢

(٢) حاشية الصبان ١٤٠/٢

(٣) شرح المسكودي ص ٨٠ - بتصرف ، التطبيق النحوي ص ٢٥٩ .

(٤) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ص ٢٥٦ - تحقيق : أحمد مصطفى

المراغي طه المطبعة العربية - القاهرة ١٣٦٩ هـ .

وإنما جئت بها لتفيدة وجوه التعلق التي من النفس (ضرب) وبين ما هي فيه ، والأحكام التي هي محسوسات تدرك . وقد استعملت كذا يسقى لـ لـ سطر في المفعولية من هرو وكون يوم الجمعة زيداً بالضرب وكون الضرب ضرباً شديداً . وكون التأديب علة بالضرب ، يتصور فيها أن يفرد عن المعنى الأول الذي هو أصل الجملة وهو ضرب ، ويشتبه أن يكون له معنى يعنى كون هرو مفعولاً به ، وكون يوم الجمعة مفعولاً به ، وكون ضرباً شديداً مفعولاً به وكون التأديب مفعولاً به من غير أن يحضر به كـ زيد فاعلاً بالضرب ، وإذا نظرنا وجدنا ذلك لا يتصور ، لأن هراً مفعول لضرب وقع من زيد عليه ، ويوم الجمعة زمان لضرب وقع من زيد ، وضرباً شديداً بيان لذلك الضرب كيف هو وما صمته والتأديب علة له .. وإذا كان ذلك كذلك فإن مع أن المفهوم من مجموع الكلام معنى واحد .. (١)

وفي قضية التقديم واتصاله : العناية والاهتمام بلغت الجرجاني إلى معرفة وجه العناية : فإذا قلت : قتل زيد الخارجي فليس للناس في أن يملوا أن القاتل له زيد جدو .. فمفرد : قتل الخارجي زيد . به . يكون من أعراض الدس في فعل ما أن يقع بالسان معين ولا يالون من أوقعه (٢).

وفي حذف المفعول مختلف أفاض الناس في ذكر الأفعال المتعدية وفهم قد يقتضون على إثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين من غير أن يتحضرنا لذكر المفعولين ، ففي قولهم - مثلاً - فلان يحول ويعقد ، ويأمر وينهى .. لا ترى مفعولا لا يعطى ولا تفسير (٣) وعلى سبيل قوله تعالى (هل يستوى الذين يعلمون والذين

(١) دلائل الإعجاز - ص ٢٦ - باختصار

(٢) د د ص ٧٤

(٣) د د ص ١٠ - بتصرف -

لا يملكون (١٦) ، (وإنه هو أضعفك وأبكي) (١٧) .

وقسم ثان وهو أن يكون له مفعول مقصود إلا أنه يختلف من اللفظ لدليل الحال عليه وينقسم إلى جلي لأصنعة فيه ، وشعبي تخفيف الصنعة .

لثالث الخلق قولهم : أصغيت إليه ، وهم يريدون أذني ، وأصغيت عليه ، والمعنى جهل . وأما الخاتمي فوجه منه أن تذكر العمل والى نصبت له مفعول مخصوص قد م م كانه إما جرى ذكر أو دليل على ، لا أنت توه أنت تثبت نفس معناه من غير أن تعديه إلى شيء أو تعرض فيه لمفعول كقول الطبري (٢٠) :

شجعوا حساده وغبط عداه أن يرى مبصر ويسمع واث

ومنه أن تتوفر العدة على إثبات العمل لتفاعل وتخصص له كقول حذيل للخنوي :

أبوا أن يملونا ولو أن أمانا تلاق الذي لا تقوه مشامات

وهذا فإن المعنى : ذلك حكم كل أم مع أولادها .. ولو قلت (المتشا) فقيمت لم يصح لأن يراد به معنى العموم وأنه بحيث يعمل كل أم من كل ابن (٢١) .

ومن الإضمار والخذف ما يسمى بالإضمار على شريطة التفسير ، وذلك مثل قوله : أكرمني وأكرم عبادي ، أردت : أكرمني عبد الله وأكرم عبيد الله ثم تركت ذكره في الأول استغناء بذكره في الثاني (٢٢) .

(١) الزمر ٩

(٢) النجم ٤٣

(٣) مع الدائم بانه المتوكل ويعرض بالمستعين بالله أخيه ، وكان يباين به الخلافة .

(٤) دلائل الإعجاز ص ١٠٥

(٥) د د د ص ١٠٧

ومنه قوله تعالى (ولو شاء الله نجهم على الهدى) (١٢) . التقدير : لو شاء الله أن يجمعهم على الهدى .

وبعض المشتقة بعد (لو) وبعد حروف الجزاء غير مداة إلى شيء شائع (١٣) ، ومتى كان مفعول المشتقة أمراً عظيماً أو بهيماً غريباً كالأحسن أن يذكر ولا يصغر (١٤) . كقول الشاعر .

ولو شئت أن أبكي دما لبكيتك عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

المفعولات في القرآن

انساقا ومنهجنا في ربط الدرس النحوي بالقرآن الكريم لتحديد سورة منه تعد من طوال السور إذ بعد مائة وعشرين آية الأولى سورة أمائد تعرض لبعض آياتها مما يتصل بالمفعولات .

ولعل المفعول معه ، أقل تلك المفعولات استعمالاً في العربية عامة ، والقرآن بمخاصة حتى يقول ابن هشام : ولم يأت في التنزيل بيقين (١) ، فأما قوله تعالى (فاجمعوا أركانكم وشركاءكم) (٢) في قراءة سبعة (فاجمعوا) بقطع الهمزة و (شركاءكم) بالنصب فتحتمل الواو فيه ذلك ، وأن تكون ناصبة مفرداً عن مفرد بتقدير مضاف أي وأسر شركائكم .. (٣) .

وفي قوله تعالى (والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يجمعون من

(١) الأنعام ٣٥

(٢) دلائل الإعجاز ص ١٠٨

(٣) دلائل الإعجاز ص ١٠٩

(٤) معقن الطيب ٣٦٠/٢

(٥) بولس ٧١

(٦) معقن الطيب ٣٦٠/٢ ، إملاء مام به الرحمن ٣١/٢

هاجر إليهم (١) تين المعنى : وأخلصوا الإيمان ، وقين التقدير : ودار الإيمان ،
وقيل : أى جعلوه ملجأ لهم (٢) . وقد يكون من الأوفى أن تكون الواو للعبارة أى
تبرأوا النار ومنهم الإيمان سلكنا لهم وأمانا ، يقول الصبان : الإيمان لا يتبرأ
ونصبه لسكونه مفعولا معه . (٣)

وربما كان المفعول به أكثر المفعولات استعمالا في سورة المائدة ، ونزول هذه
السورة بطائفة من الأفعال التي تنصب مفعولين ، وفي تقديم المفعول وحذفه من
موانئ البلاغة ما يجب الالتفات إليه .

أقول لى تنصب مفعولين : (١) ولا تأكلوا أموالكم (٢) ولا تأكلوا أموالكم
بجور . كذا قال قوم أن صدركم عن المسجد الحرام أن تعتدوا (٣) ولا تأكلوا
بجور صدركم عن المسجد الحرام . فعل يحرم نصب مفعولين .
الضمير (كم) و (أن تعتدوا) .

يقول العكبري : كانه قد حذف الجر . دأ مع (أن تعتدوا) (٤) . ذلك أنه
قيل أن الذي ينصب مفعولين الفعل أجرم أما جرم فتعد إلى واحد (٥) .
وهو أن عدم التقدير أولى في لغة القرآن .

(١) المشرع

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٥٨

(٣) راجع تقديرات أحري للمعنى : حاشية الصبان ٢/١٤٠
وهو أن معنى (بجور) منزلا أى مياها وممكن له فيه يليق بالإيمان ...
يقول المازندراني : رب اغفر لنا ولاخواننا الذين تبرأوا الإيمان من قبل .
العراق : مآني القرآن ٣/١٥٤ طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ م

(٤) لسان العرب ١٤/٣٥٧ ، النهاية ١/٣٦٣ ، القاموس ٤/٨٨

(٥) إملاء ١/٢٠٦

(٢) وضى : ورد أيضا ينصب مفعولين في قوله تعالى :

(ورضى لكم الإسلام ديناً) (٣)

معنى (رضيت) : «عنا» جعلت وصيرت ، وفي غير الآية يتعدى (ب) مفعول
واحد وهو «نا» (الإسلام) و (ديننا) (٤) .

(٣) وعده : يقول الله : (وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة وأجر عظيم) (٥)

(الذين آمنوا) مفعول أول ، وقد اقتضت الآية عليه ، أما المفعول الثاني
فمحذوف استغنى عنه بالجمله التي هي قوله (لهم مغفرة) ولا موضع لها من الإعراب ،
لأن (وعده) لا يعنى عن العمل كما تملق (طل) وأخواتها (٦) .

(٤) جمع : (فما نضرم من أنارهم لنعلم وجعلنا نلومهم قاسية ..) (٧)
جعلنا هذا بمعنى صيرناه (٨) .

(٥) جمع : (فما نضرم من أنارهم لنعلم وجعلنا نلومهم قاسية ..) (٩)

(٦) أكل : جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة .. (١٠)

(٧) سئل : (يهدى به الله من البيع رضوانه سبل السلام ..) (١١)

سئل : المفعول الثاني له (يهدى) ويجوز أن يهدى (ب) (بدلا) من
رضوانه .

(١) إملاء ١/٢٠٦

(٢) إملاء ١/٢٠٦

(٣) إملاء ١/٢٠٦

(٦) أحمد : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ..) (٥١)

(٧) رأى : (فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ...) (٥٢)
يجهزون أن يكون من رؤية العين أو بمعنى (تصرف) فيكون (يسارعون) في الوجوه حالاً .

ويجهزون أن يكون من رؤية القلب المتعدية إلى مفعولين فيكون (يسارعون) المفعول الثاني (٥٣) .

وفي تقديم المفعول به اهتمام ومزيد عناية ، ونحسب أن هذا المعنى وراء قوله ابن دى : والامر في اثره تقديم مفعول على فاعل في القرآن وفصح الكلام متعام غير مستنكر ، قلنا كثر وشاع تقديم المفعول على الفاعل كان الموضوع له حتى إنه إذا أخر لموضع التقديم (٥٤) .

وينقل عن أبي عن الفارسي : إن تقدم المفعول على الفاعل قسم قائم برأسه .
كما أن تقدم الفاعل قسم قائم برأسه (٥٥) .

وفي سورة المائدة (أفحكم الجاهلية يبغون) (٥٠) بمنح الميم ، والناسب له (يبغون) (٥٦) .

(١) إملاء مامن به الرحمن ٢١٨/١ (٢) الخصائص ٢٩٧/١

(٣) الخصائص ٢٩٥/١ طه دار الكتب ١٣٧١ - القاهرة - بتحقيق: محمد

على النجار (٤) إملاء مامن به الرحمن ٢١٨/١

وفي حذف المفعول به لدلالة السياق عليه :

(...) ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ... (٦) أى ما يريد الله الرخصة ليجعل ... (٥٧)

وحذف المفعول هنا من شأنه - عندنا - ألقت إلى رخصة التيمم وهي تبدو في نظر الأجانب عن الإسلام غير سائغة ، وفي غير القرآن نقول : يريد أن يجعل ، يريد أن يطهر ...

(...) فلن يخرجوا منها فلما داخلون (٢٢)

أى داخلون الأرض المقدسة (٢٣) ، فحذف المفعول لدلالة الكلام عليه (٢٤) .

وكذلك : (قال إنما يتقبل الله من المتقين) (٢٥)

مفعول (يتقبل) محذوف أى يتقبل من المتقين قرأينهم وأعمهم (٢٦)
فحذف المفعول في الآية يطلق للذهاب بتعكير في كل من أساء التقوى ، ولا يصح في القرآن .

يقول عبد القاهر الجرجاني بعد دوس حذف المبتدأ .. أتبع ذلك ذكر المفعول به إذا حذف خصوصاً فإن الحاجة إليه أمس ، ... والطلائف كأنها فيه أكثر ، وما يظهر بسببه من الحسن والرواق أحب وأظهر (٢٧)

(١) إملاء ٢١٠/١

(٢) الآية قبلها (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة ...) المائدة ٢١

(٣) إملاء ٢١٢/١

(٤) إملاء ٢١٣/١

(٥) الإيجاز شرح دلائل الإعجاز ص ١٠٦ - تعليق : أحمد مصطفى المراغي

المطبعة العربية - القاهرة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

ثم يقول : وإن أعراض الناس مختلف في ذكر الأفعال المتعدية فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها للماعين من غير أن يتصرفوا لذكر المفعولين ، فإذا كان الأمر كذلك كان الفعل متعدداً كثير المتعدى — مثلاً — في أنك لا ترى له مفعولاً لالفاظ ولا تقدير ، (١) .

وفي قوله تعالى : (... قرباً قربانا ...) (٢٧)

استعمل المصدر ، وقد وقع موضع المفعول به (٢) . ونحسب أن معنى المفعول المطلق والمفعول به معاً يتسايران في هذه الآية بإعجاز ، إذ المراد توكيد الفعل — في ظننا — بصيغة (فعلان) بضم القاف (٣) وهي للمعاني الدينية أو العلية المتحصنة (٤) .

والقربان اسم لما يقترب به إلى الله وقد وقع عليه فعل ، فهو مفعول به ، والأصل إذ قرباً قربانين ، لكنه لم يش لأن المصدر لا يشي ، وقال أبو علي : تقديره إذ قرب كل واحد منها قرباناً (٥) .

ويلاحظ لي أيضاً أن أفراد قربان للاهتمام بما تقهه الله ، أما قربان الابن الآخر فلا يعد أو يعتد به .

(١) الإيجاز شرح دلائل الإيجاز ص ١٠١

(٢) إملأه ٢٢٣/١ ، تفسير ابن كثير ٤١/٢ وما بعدها

(٣) القياس أن للفعل إذا كان وباعياً مضاعف المعنى كان مصدره على صيغة : فعمل ، أو : ففعل ، نحو جرب تجريباً أو تجربة .

(٤) أساليب التنقيح في القرآن ص ٢٦٢ ، ص ٢٦٤

(٥) كقوله تعالى (فاجلدوهم ثمانين جلدة) أي كل واحد منها - إملأه ٢١٣/١

ويلاحظنا في إعراب لفظ اجلالة في قوله تعالى (إنما جرم الذين يحادون الله) (٣٢) قول تكبري : أولياء الله يحب المصروف (١) ، والمعنى صحيح ، غير أننا في عتبة آت تقدير الحذف ، وإنما كان التعبير القرآني لبيان فطاعة القتل بغير ما أمر الله (٢) .

المفعول فيه :

نستعمل الظروف كثيراً في العربية ، وكذلك كانت سورة المائدة ساقطة بظروف ازمان والمكان ، فنجد فيها مثلاً (اليوم) ، (قبلكم) ، (من تحتها) ، (بينهم) ، (أبداً) ، (بعد) ، (إذ) ، (إذا) يقول الله : (اليوم أحل لكم الطيبات ...) والمحسنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتتموهن أجروهن ...) (٣) (هـ)

(إذا) ظرف لـ (أحل) (٤)

يقول ابن هشام إن العالب على (إذا) المذكورة في أوائل القصص في التزيين أن تكون مفعولاً به بتقدير ، أذكر ، وبعض العربيين يقول في ذلك إنه ظرف لـ (أذكر) محذوفاً ، وهذا وهم فاحش لاقتصاصه حيث أن الأمر بالذكر في ذلك الوقت ، مع أن الأمر للاستقبال ، وذلك الوقت قد مضى قبل تطبيق الخطاب بالمسكفين منا ، وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه (١) وقول ابن هشام لوجه صالح لفهم (إذ) القرآنية ، يقول ١ :

(١) إملأه ٢١٤/١

(٢) لأنه — سبحانه — عاق الناس جميعاً وأنه كبقوة — عز وجل — في الآية السابقة (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ...) (٣٢)

(٣) إملأه ٢٠٨/١

(٤) مفتي الباب ٨٠/١

و (في) حرف مبني في قوله تعالى : (... يوقع بينكم العداوة والبغضاء في
المر والميسر) (٩١) أى بسبب الخروء (في) متعلقة به (يوقع) وهو بمعنى
السب (١) ، ونحوه أن دلالتهم على الإغراق واضحة في هذه الآية ، وهذا لا يفتقر
غناه ما لام التعليل .

ويقول جل شأنه : (ولقبنا على آثارهم عيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه
من النوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من النوراة وهدى
وموضحة للمتقين) (١٦)

ل (هدى) مفعول من أجله أى قفينا ... وآتيناه الإنجيل للهدى وموضحة
للمتقين ، وإذا كان (مصدقا) حالا فيجب أن يكون (هدى) و (موضحة)
في محل نصب حال (٢) .

ونحنتم هذا العرض بالمفعول المطلق في سورة المائدة - يقول الله :

(وقرصتم الله قرص حسنا ...) (١٢)

قرصنا : مفعول مطلق محذوف الزوائد إذ أن المصدر (إقراضا) ويجوز أن
يكون القرص بمعنى المقرض فيكون مفعولا به (٢) .

وفي قوله تعالى : (... فلن يضروك شيئا) (٤٢)

(شيئا) في موضع المصدر : أى ضررا (١) أو بتعبيرنا نائب عن المفعول
المطلق (٥) .

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢٢٥/١ معنى اللبيب ١٦٨/١ .

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٢١٧/١

(١) إملاء ٢١١/١ بحرف يسير (١)

(٥) وفي استظهار (شيئا) ما يدل على قننى الضمير أى صورة من صورته . وأما
كأن الضمير صغير جدا ، ولو استعمل المصدر (ضرا) ما أفاد هذا المعنى الدقيق .

ويقول الله : (أقسموا بالله جهد أيمانهم) (٥٢)

جهد - حال .. أو مصدر يعمل فيه (أقسموا) وهو من معناه لا من لفظه (١) .

ويقول : (لاتعوا في دينكم غير الحق) ٧٧

(غير) صفة لمصدر محذوف أى غلوا غير الحق (٢) .

فإن كان الحدث أو المستحق حادثة مشتركة في استعمال الهمزة - مولات في
القرآن الكريم كما ظهرت عاودات من الهمزة في تقديم قول النوح لعرض بلاص
هو تلك الخصبة حتى لفرى أن الكلمة تعرب على غير وجه - في كثير من الآيات -
بحسب فهم المتلقي وإدراكه لأمر القول .

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢١٩/١

(٢) المرجع السالف ٢٢٣/١

النداء

ندرج درس النداء بعد المفعولات لأن النداء عند النحاة نوع من المفعول به بتقديم فعل : أنادى أو أدهو ، والأصل في كل منادى أن يكون منصوباً .

وقد نظم النحاة المنصوب على الاحتصاص والتحذير والنداء في ذلك واحد للصلة التي لحقها بين هذه المباحث ، فهي كلها تحت المنصوب ، وللازم إصاها .

أما الدرس الحديث فهو على ما أثبتنا من ترتيب : كانت لجنة تحرير النحو العربي جماعت أساليب الإغراء والتحذير واختصاص بعد أسلوب النداء .

وفي أسلوب النداء تبدى ملحوظتين :

الأولى — أنه يكثر في لغة الحديث والمخطابة ، ويقال في لغة الكتابة حتى في القصة أو المسرحية مما يتطلب عارورة .

الثانية — أنه لم يثن من التعلو في القاعدة كغيره من موضوعات النحو .

ولعل هاتين الملحوظتين معا وراء عزوف القاري عن درس النداء أو عدم فهمه باستيعابه .

و (النداء) رأس باب يشمل المنادى ، والمستغاث ، والمندوب ولهذا كان الحديث في هذه الثلاثة متصلاً .

ومباحث النداء : المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة (النداء) ، حروف النداء ، المنادى المجهول ، ونداء مافيه (أل) ، أحكام المنادى : الياء (في العلم المفرد والذكر المقصودة) ، والإعراب (في الصكرة غير المقصودة والمضاف والندبة بالمضاف) ... ترقيم المنادى .

ثم نعرب بالاستغانة والندبة وحما نرعان من أنواع النداء .

ولود توجيه النظر إلى أن درس النداء كما في القوس النحوي بعامة يجب أن ينظر فيه إلى دقة الاستعمال للصوت ، (يا) ، يا ذلت هي الحرف الوحيد للاستغانة ، (يا) في الإعراب تقو (يا) ، حرف الاستغانة ، والندبة معها مستغاث ، ومن التزيد في نظرنا أن يقال : صداد مستغاث كما ليس من الدقة أن يقال في أسلوب الاستغانة (يا) حرف نداء ، كما وقع في كتب المعاصرين .

بل ذكر بعضهم أن (وا) : حرف ندبة معقبا بقوله : أي حرف نداء ، مع أن (وا) في الشائع من الاستعمال ليس من حروف النداء الحقيقي .

أ - المنادى

النداء (لغة) : الصوت ، ونداءه مناداة ونداء : صاح به ، والنداء (بهنج النون) : بعد ذهاب الصوت (١) .

والنداء (اصطلاحاً) : أسلوب يقصد به الاستدعاء ، أو التنبيه (٢) ، بأدوات هي : يا ، أيا ، عيا ، أي ، الهزة ، آ ، وأجلز بعضهم استعمال (وا) في النداء الحقيقي (٣) .

ومن استعمال الهزة قول ليلي الأخيلية : . . . أحتاج لا تمط العداة مناهم .

(١) يقال : فلان أدهى صوتاً من فلان إذا كان بعيد الصوت .
بحذر صحاح : ١٥٠ .

(٢) الكتاب ٢/٢٢٩

(٣) معنى اللبيب ١/٣٦٩ ولم يورد ابن هشام مثلاً أو شاهداً لهذا الاستعمال .

يقول سيويه : و الأربعة غير الألف قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراحي عنهم ، والإنسان المعرض عنهم ... أو التائب المستقل ؛ وقد يستعملون هذه التي للبد في موضع الألف ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها ... (١).

وقد يحذف حرف النداء نحو : يوسف أعرض عن هذا ، (٢) إذا كان المنادى بمنزلة من هو مقبل عليه بحضرته يحاط به ، (٣) ويقول سبحانه :

و ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ، (٤) أي يا هؤلاء ، (٥) إلا أن هذا لا يجوز عند سيويه لأن (أولاء) مهم ، ولا يحذف حرف النداء مع المبهم ، فلا يحسن — عنده — أن نقول : هلم ، وأنت تريد : يا هذا ... (٦) ، وقد يحذف حرف النداء إن كان المنادى اسم جالس لمعيب كـ في المثل (أطرو كرا) (٧) أي يا كرو .

ويعد ابن هشام حذف حرف النداء في اسمي الجنس والإشارة شاذاً في نحو : وأصبح ليل ، وقوله :

إذا عملت عبثي لها قال صاحبي
يمثلك هذا لوعة وغرام (٨)

(١) الكتاب ٢/٢٣٠ وسيويه يذكر الألف على ما تطلق عليه الهمزة .

(٢) الكتاب ٢/٢٣٠

(٣) يوسف ٢٩

(٤) إملاء ما من به الرحمن ٤١/١

(٥) البقرة ٨٥

(٦) الكتاب ٢/٢٣٠

(٧) شرح ابن عقيل ص ٤١ ، مثل : حرب للبعوض منسمة لينطق به ، ويكرو ، طائر يشبه بط لا ينام الليل ، معنى منسمة من كرو . حاء حيوان الكبير ٦٢ ٤١

(٨) مغني اللبيب ٢/٦٤١ ونحسب أن ورود الاستعمال في القرآن الكريم دون تعسف في فهم الآية ، ثم أنتم هؤلاء ... يخرج ذلك الاستعمال عن الشذوذ .

نداء لفظ الجلالة :

يكون نداء اسم الله سبحانه - بحرف (يا) فحسب (١) ، والأكثر أن يعرض من حرف النداء عجم مشددة من عدة آخرافيق : مهم ، وشداغم بين المهم وحرف النداء في قوله :

إني إذا حدث أ . أقول يا اللهم يا الله (٢)

ولقد نستعمل (انهم) مع أداة لاستثناء كقولك : سأزورك اللهم ، لا أن ناسراً ، ويجوز حذف (أل) من لفظ الجلالة فنقول : لام اغفر لي (٣) .

نداء مافيه (أل) : يجوز نداء مافيه (أل) في أربع صور :

١ — اسم الله تعالى ٢ — اجل الحكمة

٣ — أن يكون المنادى مشبها به ٤ — ضرورة الشعر .

يجوز الجمع بين حرف النداء و (أن) في اسم الله فنقول : يا الله ، قطع الهمزة (٤) ، ووصلها . وما سمي به من اجل فنقول فيمن اسمه ، الرجل منطلق .

(١) أوضح المسالك ص ٢١٧

(٢) شرح ابن عقيل ص ٤١٧ ، المكودي ص ١٥٠

(٣) قد يكون (لاه) أصل اسم الله ، مختار الصحاح : ل ي هـ

لام : منادى مني على الضم في محل نصب ، والميم - حرف مني على الفتح عارض عن حرف النداء ، محذوف .

(٤) وقولهم يا الله بقطع الهمزة إنما جاز لأنه ينشأ به الوقف على حرف

النداء تنقيها للاسم . مختار الصحاح : ل ي هـ ، ص ١١٢

يا الرجل منطلق أمبل (١١) ، في يالله ...

وينادي اسم الجنس المشبه به بـ (أ) كقولك :

يا الخديفة هيبه (١٢) أي يا مثلي الخديفة في الهيبة ، يا اليسر طمعة ...

ومن ضرب من الشعر :

هباس يا الملك المتزوج والذي هرب له بيت الملا عدنان (١٣)

• • •

فيا الغلامان اللذان فرأيا كما أن معقبانا شرا (١٤)

• • •

من أجلك يا التي تبت قلبى وأنت بخيلة بالود هي (١٥)

والمستعمل في بناء ما فيه (أل) أن تصلف (أل) إذا أمن اللبس كقولنا :

ياسادات ، فيمن سمى (السادات) (١٦)

المنادى الميم :

الميم في النداء (أي) واسم الإشابة ، وتستعمل (أي) أو (أية)

(١) أوضح المسالك ص ٢٢٢ ، شرح ابن عقيل ص ٤١٧

وهو - عندنا - مثل يخالف الواقع اللغوي .

(٢) أوضح المسالك ص ٢٢٣

(٣) أوضح المسالك ص ٢٢٢

(٤) شرح المفصل ٩/٢ ، ابن عقيل ص ٤١٦ ، المكودي ص ١٥٠

(٥) شرح المفصل ٨/٢

(٦) لا بأس عندنا من الإبقاء على (أل) للتمييز بين عشرين حتى أحدهما

(الجرعري) والآخر (جرعري) - مثلا .

والخاق (ها) التنييه لها ، فيقال : يا أيها الناس (١٧) ، وتقول يا أيها الرجل
في (ذا) صفة (أي) ، وتقول طرفة بن العبد .

• ألا أيها اللامي أحطرت الوغى • (١٨)

يقول سيبويه : صغار الميم وما بعده بمنزلة اسم واحد (١٩)

أرواح المندون : ثلاثة - مفرد (عم) ، آرة متصودة ، نكرة غير مقصودة (٢٠) ،

مصاف ، شبه بالمضاف .

أحكام المنادى :

١ - أ - إذا كان المنادى مفردا معرفة أو نكرة مقصودة بقر على ما كان

يرفع به (٢١) ويكون في محل نصب على المفعولية (٢٢) ، لأن المنادى مفعول به في .

أعني فعله المحذوف (أدعو) ، ونائب (يا) منابه (٢٣) .

ونحن نلاحظ توجه الحركة إلى رأي المرد المعرفة نحو (يا نوح قد جدنا) (٢٤)

() أي : منادى معنى على اسم في محل نصب ، (ها) : حرف تنبيه ، الناس :

بـ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الطاهرة .

(٢) شرح المفصل ٨/٢ ، ابن عقيل ص ٤١٨ ، المكودي ص ١٥١

(٣) الكتاب ١٨٩/٢

(٤) في قوله - مثلا : يا محمدان أقبلا - (محمدان) منادى معنى على الالف في

محل نصب ، (ويا مسلمون) مسلمون منادى معنى على الواو في محل نصب .

(٥) أوضح المسالك ص ٢٠٩ ، شرح ابن عقيل ص ٣١٣ (بتصرف يسير) .

(٦) يرجح بعضهم أن حرف النداء هو العامل في المنادى ، التطبيق

النحوي ص ٢٧٨ .

(٧) مود ٣٢

والنكرة المقصودة نحو : يا رجل لأن النكرة المقصودة و تعريف عارض في النداء
بسبب التقصير والإقبال (١)، لا يكون في النكرة غير المقصودة (٢).

وكذلك بينى على ضم مقدر المنادى المنى من النداء نحو : يا هذا ، (١٠٥ -
لهم نداء - منى عن السكر) ، ويا سيدي (سيدي به نفس النداء بمعنى عن
الحكم) .

ويجوز مجرى ما يحدد بانه بانداء توابع منادى ، غير أن في هذه التوابع
الظم المقدر في المنادى أو النصب على الخلل (٣).

تقول : يا هذا الحليم . - برفع (الحليم) أو بالنصب .

وفي القرآن الكريم . (يا جند أبى معه والصير) (٤) قرأ الأعرح والطير
فرفع ، وقرى بالنصب معطوف عن موضع (جاء) ؛ فد (جبال) منادى مجزئ
على الظم في محل نصب (٥).

يقول الخليل - رحمه الله - من قال يا زيد والنظر ، فنصب ، وإنما نصب
لأن هذا كان من الواضع التي يرد فيها شيء من أصله ، فأما لعرب فأكثر

(١) أوضح المسالك ص ٢٠٩ ، شرح المكردي ص ١٤٩

(٢) نغرب مثلا بالنكرة المقصودة فنقول : إذا فوجئت باغثلاق حجرة
وأنت فيها وتريد من يفتح لك الباب فإذا كنت ترى رجلا قلت : يا رجل - بالبناء
على الظم - افتح الباب ، فإذا لم تكن تراه أو تعرفه تقول يا رجلا .

(٣) التوابع هي : التعت ، العطف ، التوكيد ، البذل .

(٤) سبأ ١٠

(٥) شرح المعصل ٣/٢ ، ويراجع الأوجه الأخرى للنصب . إملاء ما من به

الرحمن ١٩٥/٢

ما رأيتهم يتولون : يا زيد ونحوه (١).

ويقول : يا يجمع أحمون وأحمين (٢)

وإن كان المنادى مفردا علما متبوعا بكلمة (ابن) (٣) أو (بنت) مضافة
إليه لم أيضا جاز فيه الفتح اتباعا لـ (ابن) . أو البناء على الظم (٤).

يقول عمرو بن كاثوم (في معلقته) :

ياى مدينة عمرو بن هند تطيح بشا الرشا وتودونا

وإذا لم يقع (ابن) بعد علم ، أو لم يقع بعده علم وجب ضم المنادى دون
فتحه فتقول : يا علام ابن زيد ، ويا زيد ابن الرجل الطيب (٥).

ومنادى المفرد العلم إن كان اسما متوقفا مثل من يدعى (شاذى) فلك في
بانه الإضافة (و كذا قص) أو الحذف و شال حرم . في ساقى الرفع والجر (٦).

تقول : يا شاذى أنت كريم .

(١) الكتاب ١٨٧/٢

(٢) الكتاب ١٨٤/٢ ، شرح ابن عقيل ص ٤١٨

(٣) تصدق ألف الوصل من (ابن) إذا وقعت بين عذتين ، وإذا كانت أول
السطر ثبتت .

(٤) انصرت لجنة و تحرير النحو العربى ، على حكم نصب المنادى وتابعه إذا
تبع العلم بكلمة (ابن) أو (ابنة) مصافة إلى علم آخر . تحرير ص ١٨٩
و ليس لها هذا الاقتصار - فيما ترى - لأنه استعمال العرب .

(٥) شرح ابن عقيل ص ٤١٥ - بتصرف يسير .

(٦) التطبيق النحوى ص ٢٨٠

(شادي) : منادى مبني على ضم مقدر منع عن ظهوره الثقل في محل نصب .
وإن كان اسم مقصورا مثل (موسى) في قوله تعالى : (وإذ قلتم يا موسى لن تؤمن
لك حتى ترى آية جبرية) (١٦) . فإعرابه : منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره
الاول في محل نصب (٢٢) .

ب - إن كان المنادى مفردا مكررا غير منصوبه حركته نصب ، ونحو هذا :
... فليبا وأكببا إما عرضك فباغن فندماي من لجران ألا تلافيا (٢٣)
وتقول : يا مسترأين ابحرنا متحررا ، فيبدل على أنك لا تصد مسئولا
بذاته .

٢ - وكذلك إن كان المنادى مضافا أو شبيها بالمضاف (٢٤) فحكه النصب .
فالمضاف نحو : يا عبيد الكلبة ... والشبيه بالمضاف نحو : يا سخيما قوله .

(١) البقرة ٥٥

(٢) في العلم المقصور لك في ألفه مثل مالک في ياء المنقوص ، والأفصل
إبقاؤها . التطبيق النحوي ص ٢٨٠ وقد ورد (يا موسى) في المصحف المكي
أربعين مرة بآلاء .

(٣) شرح شذور الذهب ص ١١١ ، شرح ابن عقيل ص ٤١٩ ، لسان العرب ٢٥/٩
العروض : بالفتح - مكة والمدينة وما حولها ، وعرض الرجل : إذا أقي العروض
وقد يكون المراد في إركبائه للتدب فحذف الخاء .

(٤) الشبيه بالمضاف كل اسم تعلق به شيء من تمام معناه على غير جهة الصلة
أو الإضافة - وهذا التعلق قد يكون بالعميل في الفاعل أو في المفعول أو في
المرور . نحو : يا كثير البر ، يا مقيضا خيره ، يارقيقا بلعباده شرح شذور الذهب
ص ١١١ ويراجع حديثنا عن اسم (لا) الدفية للجس ص ٩٥

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

تقول الألفه :

واجعل منادى صحيح إن يضاف له (يا) كعبد عبيدي عبيد عبيدا عبيدا
إن كان المنادى صحيح الآخر (أي غير معتل) مضافا إلى ياء المتكلم جائز في
محضة أوجه :

١ - حذف ياء المتكلم والاستغناء بالكسرة نحو : يا عبيد . وفي القرآن :
(يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد) (١٧) .

وقد وردت (يا قوم) في القرآن سبعا وأربعين مرة مخوفة الياء في المصحف
العالي ، و اكتفاء بالكسرة ، وهذا يجوز في النداء خاصة لأنه لا يابس (٢٥) .

ووردت (وب) منادى بحذف حرف النداء سبعا وستين مرة في القرآن
الكريم نحو (وإذ قال إبراهيم وب اجعل هذا بلدا آمنا) (٢٦) .

ب - إثبات ياء المتكلم ساكنة نحو : يا عبيدي .

ج - قلب الياء ألفا وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة نحو : يا عبيد .

د - قلب الياء ألفا وقلب الكسرة فتحة نحو : يا عبيدا .

(١) ظفر (أو المزم) ٢٢ يوم التناد : يوم القيامة .

(٢) رسمه من تحت الياء ساكنة ، ومنهم من يفتحها ، ومنهم من يقلبها ألفا
بعد فتح ما قبلها ، ومنهم من يقول : يا قوم بضم الياء . إملأ ما من به الرحمن ٣٧/١
(٣) البقرة ١٣٦ وتعرب (وب) منادى منصوب بفتحة مقدرة ، وهو مضاف
الياء المخدوفة في محل جر مضاف إليه .

١ — إثبات الياء بحركة بالفتح نحو : ياعدي (١)

أما إذا كان مضافا معني الآخر فنثبت الياء مفتوحة فتقول (يا مولاي)

و (يا قاضي)

وإذا كان المنادي مضافا إلى (.) المتكلم وصفها (أى اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة) لم يجر فيه ، لا إثبات الياء ، كنية أو مفتوحة نحو (يا باري) ، وإن أصيب السكت إلى مضاف إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء مع ياء ، على السكون أو الفتح ، نحو : يارئيس هلى ، يا صفة كنى كى ، كذا فبك ،

أما في قولك : يا بن أم ، و ابن عم (أو ابنة أم أو ابنة عم) فتحتف الياء منها لكثرة الاستعمال ، وتكسر الميم أو تفتح .

وفي القرآن ورد (ابن أم) مضاف بحذف حرف التثنية مرة ، و (يا) مرة أخرى :

(قال ابن أم إلى القوم استصفوني) (٢) — فتصح الميم في المصحف العتيق ووجه بقراءة أن يكون جمع ابن والام بمنزلة خمسة عشر ، وبناهما على الفتح (٣) وكذلك : (قال يا بنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) (٤) .

وتحذف أو تكسر الميم ، وتكسر تدل على الياء المحذوفة : إذ أصل الكلام

() شرح ابن عقيل ص ٤٢١ ، لمكودي ص ١٥٢

(٢) الأعراف ١٥٠

(٣) إملاء ما من به الرحمن ١ ، ٢٨٥ ، ٢ ، ١٢٦ وفيه وجه آخر أن الألف

محذوفة ، وأصل الألف الياء ، وفتحت ، ثم قسم ما قبلت ألفا موقوفة بفتحة تنب عليها ، كما قالوا يا بنت هـ .

(٤) طه ٩٤

يا بن نى . ومثلها كنية عم كقوله .

• ياءة عم لا تلون واهجى (١)

فإن كان المنادي المضاف إلى ياء المتكلم هو كنية أب جاز أنه تعرض التاء بياء المتكلم مع بنائها على الكسر فتقول يا أبت (٢) وهذا في النداء خاصة وأجل بعضهم ضم التاء لتشبهها بتاء التأنيث (٣) ، فيقول العكبري ، فأما الوقف على هذا الاسم فبأنه عند قوم لأنها ليست بتأنيث فبقى لفظها دليلا على المحذوف ، وباللهاء عند آخرين شبهوها بهاء التأنيث ، وقيل الله من ألف المائلة من الياء ، وقيل هي زائدة لبيان الحركة ، (٤)

وقد وردت يا أبت في القرآن الكريم ثمان مرات نحو : يا أبت إلى رأيت أحد عشر كوكبا (٥) ، يا أبت استأجره (٦) وقرأ بفتحها (٧) .

ونحن نلاحظ تعدد أحكام المنادي ، وقد كان ملح المعنى من وراء هذا التعدد أو كما يقول المنوي ، لو أنى المفرد على غير الضم لا لبس في النصب بالنكرة غير

(١) الكنتا ٢ ، ٢١٤

(٢) الكنتا ٣ ، ٢١٠

(٣) تعبیر و تشبهها بتاء التأنيث ، أدق مما ورد في بعض المراجع أنها تاء التأنيث . مثلا — عتار الصحاح : أ ب ا ، التطبيق النحوى ص ٢٨٥

(٤) إملاء ما من به الرحمن ٢ ، ٤٨١ (٥) يوسف ٤

(٦) القصص ٢٦

(٧) يراجع توجيه القراءة بالفتح ، إملاء ما من به الرحمن ٢ ، ٤٨١

ومعرب أبت منادى منصوب وعلامة نصب الفتح الظاهرة .

المقصودة ، وفي الجسر بالضاف إلى ياء المتكلم ، (١) ، وهي ملحوظة تصحح — في نظرنا — لتوجيه الشواهد كقول مهبل بن ربيعة (٢) :

ضربت صدوها إلى وقالت يا عديا لقد وقتك الأواقي

يقول ابن هشام : يجوز في المنادى المستحق للضم أن ينصب إذا اضطر إلى تذييله (٣) ، والضرورة ضرب من الشذوذ في الشعر على خلاف ما عليه من الشعر . فإذا ورد تذيير له في التثنية سمي شذوذاً (٤) لا أن الشاعر غير مستطيع خلاف ما أورد أو أنه أخطأ ، فما أبصر أن يقال : يا عدي ، ولكنه عندنا نصب عديا كما في النكرة غير المقصودة فكأنه عندها ليس هو الذي تعرفه (٥) .

أسماء لازمت النداء :

من الأسماء مالا يستعمل إلا في النداء نحو : يا قل أي يا رجل . يقول الكبيسي :

وجاءت حوادث في مثلها يقال لمثل ويها فسل (٦)

(١) حاشية الملوي ص ١٤٩

(٢) قيل إنه لأخيه عدي يرثه ... منتهى الأدب ص ١١٢

(٣) شذوذ الذنب ص ١١٢ (٤) خزائن الأدب ٢٧٩/٥ ينصرف

(٥) يعين على هذا التهم جو التعجب الذي بدأ في ضرب صدوها حين دأت عديا بعد قول المبارك ونجاته من العدو

يراجع حديثنا في شاهد آخر هو : سلام الله يا مطر عليها .

كتاب الشواهد النحوية ص ٣١ ، ص ٣٢ . طه دار المعارف بمصر ١٤٠١ هـ

(٦) الكتاب ٢٤٨/٢ ، شرح ابن عقيل ص ٤٣٣ ، لسان العرب ٤٨/١٤ ، ٤٩

والظاهر أنه ترخيم فلان على اختلاف اللغويين في التأصيل .

ويقول الشاعر :

وهو إذا قيل له ويهاهل فإنه أحج به أن ينكل (١)

وفي حديث أسامة في الوالي الجاهل يلق في النار ... فيقال له : أي قل أين ما كنت تصف ؟ (٢) ، وفي حديث القيمة : ويقول الله تعالى : أي قل ، ألم أكرمك وأسودك ؟ ، معناه : أي فلان (٣) . ويقال للمرأة يافلة .

ويقال : يا قومان — للعظيم الثوم ، يا قومان : لكثير النوم (٤)

٢ — ويقاس في النداء استعمال فعال — بالبناء على الكسر — في ضم الأنثى ، فيقال : يا دغار : أي يامتنة (٥) ، يا خياث : يامتنية في مشيتها شئمة ، بالكاع ياشتمة .

ومن كلام حمير — دعى الله عنه — لبعض الجوازي : أمتشبين بالحرائر بالكاع ١٩ ، فأما قوله :

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قعيدته لكاع

فضرورة شاذة ، ويحتمل أن التقدير : قعيدته يقال لها : بالكاع فيكون جاريا على انقياس (٦) ، ومن فجر : يا فجار ، ومن زنى : يازناه ، ومن

(١) لسان العرب ١٧/٤٦٢ ، ويها : أمم فعل للاغراء والتحرير

(٢) نسبة ٣/٤٧٤ (٣) نهاية ٣/٤٧٣

(٤) مختار الصحاح : ن وم ، شرح المكودي ص ١٥٣

(٥) الدر — منح فسكو — : التن .

(٦) بلغتنا قول ابن هشام : ضرورة شاذة ، أي تستعمل في الشعر والنثر

فيقال : امرأة لكاع — بالبناء على الكسر — شرح شذوذ الذنب ص ٩٢ وما بعدها ، مختار الصحاح : ل ك ع

و غنو ، يا غدار ومن ، مرق ، يا مرق (١) .

٣ — كثر استعمال فعل — بضم ففتح — في النداء خاصة لسبب المذكور
نحو : يا لكع ، يا فسق ، يا غدر .

ترخيم المبتدئ :

معنى الترخيم لغة : التلحين ، وقيل : الخلف (٢) ، وفي المصطلح النحوي :
حذف حرف أو أكثر من آخر الكلمة على غير مقتضى أو بكرة مقصورة
يقول امرؤ القيس :

أفأطام مهلا بعض هذا التذلل وإن كنت قد أزعجت مجرى فأجلى .

حذف من فاطمة التاء ، وبقي الميم مفتوحا (٣) ، يقول سيدي : إن
الشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الحاء في الوقت ، وذلك لأنهم يعملون المدة التي
تلحق القوافي بدلا منها (٤) قال مدية :

• عوجي علينا وادبني يا فاطمة • (٥)

وفي ترخيم هبة تقول : يا هب ...

وإذا كان غير مختوم بالتاء فشرطه أن يكون علما غير مضاف زائدا على ثلاثة
أحرف ليلى : يا ليل ، وفي سعاد : يا سماء ، وفي أسماء : يا أسماء .

(١) شرح شذور الذهب ص ٩٤ — بتصريف يسير .

(٢) مختار الصحاح د خ م ، ومن شعر لذي الرمة :

لما بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الخواشي لأهراء ولازور .

(٣) لك في إعراب فاطمة وجهان : منادى مبنى على الضم على التاء المحذوفة
لترخيم ، في محل نصب ، أو ممدى منى على لضم - الراء على الميم - في محل نصب

(٤) الكتاب ٢/٢٤٣

(٥) الكتاب ٢/٢٤٢

وإذا كان الترخيم للتخفيف كما يقول القدماء والمحدثون (١) ، فهو - عندنا -
طريقة في النطق تنفق والآلة والمداخية (٢) أيضا .

يقول الفرزدق (يحاطب مروان بن الحكم) :

يا مروان عطيق محبوسة ترجو الحباء ورجها لم ينش (٣)

ويحذف مع الآخر ما قبله إن كان حرف لين زائدا ساكنا وأبما فصاعدا
فتقول في : عثمان ، يا عثم ، وفي : منصور ، يا منص (٤) . والعمدة في الحذف
أن يبقى الاسم دالا على حساه دون الهمس .

وفي المركب تركيبا مرجعا يحذف من الاسم فيقال يا معسدي ، والمقصود
• معد يكره • (٥) ، ويا بعل في • بعلبك • .

ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في (يا صاح) أي يا صاحبي لأنه مجمع من
العرب مرغما (٦) لكثرة استعمالهم هذه الحرف ، فحذفوا كما قالوا : لم أن ،

(١) الكتاب ٢/٢٣٩ ، ٢٥٥ ، دراسات في علم النحو ص ٣٠٩

(٢) (٣) دوحه أله قول لابن عباس لما ابن مسعود قرأ : ونادوا يا مال • • بكسر
اللام — بدلا من • يا مالك ليقض علينا ربك • الزخرف ٧٧ فقال ابن عباس :
ما كان أشغل أهل النصارى عن الترخيم ، وإن ذكر العكبري أنه يقرأ • يا مال •
— بالكسر والضم على الترخيم — بإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٢٨

(٣) الكتاب ٢/٢٥٧ ، أوضح المسالك ص ٢٣٠ ، شرح التصريح ١/١٨٦

(٤) أما في : عثمان • • مثلا - فتقول : يا عثم لأن الألف ليس رابعا ..

(٥) الكتاب ٢/٢٦٧ ، شرح ابن عقيل ص ٤٣ ، ص ٤٣١

(٦) مختار الصحاح ص ج ب .

ولم يك ، ولا ادر (١).

وقد يرحم الاسم دون اداء بشرط الترخيم في التمداء والشامد بيت
امرئ ليس السكدي :

لنعم التقى تمشدو إلى ضوء ناره طريف بن مال لية الجرح والمصر
أي طريف ابن مالك (٢).

حرف مددي :

لا يحذف المددي (ي) ويتبع بعدها الحرف (٢)، والفعل ، والجملة الاسمية
بحرف مددي (ي) للتنبية ، ويقدم الحذف بما يليق بالمقام (١).

ب - المستغاث

يقال غوث الرجل فتوث قال (واغوثاه) ويقال : أجاوب الله هوائه
بالضم - مددي في الأصوات شيء بالفتح غيره (٥) ، واستغاثه فأعانه
و - ثم الغياض (٦) أي يندى من شدة أو يعين على دفع مشقة .

وقد ورد في القرآن الكريم متعديا إلى مفعول واحد (إذ تستغيثون ربكم

(١) الكتاب ٢/٢٥٦

(٢) الكتاب ٢/٢٥٤ ، ٢٦٩ ، شرح ابن عقيل ص ٢٢٢ .
الحجر - التحريك - شدة البرد .

(٣) يراجع أماليب النقي في القرآن حديثنا عن (ياليت) .

(٥) وإنما يأتي بالضم كالبكاء والنداء أو بالكسر كالنداء والصياح .

(٦) مختار الصحاح : ع و ث

فاستجاب لكم (١) كما ورد بحذف المفعول في قوله تعالى (ولست استغيثوا يغاثوا
بماء كالهلل) (٢)

ومن الآيتين يتبين أن ثمة فرقا بين المستغاث والمستغاث به (٣) .

ويتضمن أسلوب الاستغاثة : المستغاث والمستغاث له . وحرف الاستغاثة
(يا) فحسب ، وتدخيل السلام على المستغاث والمستغاث له فإن كان المستغاث
عاقلا فلامه مفتوحة ، أما غير العاقل فلامه مكسورة أو مفتوحة ، ولام المستغاث
له مكسورة . تقول : يا للرئيس للماملين (٤) .

وتقول : يا للخبيل .

ويعد حرف الجر (من) معيارا لمعرفة إذا كان المستغاث من أجله منصرفا له
أو منصرفا عليه . فأنت تقول يا للحاكم من الظلم فلا يلتبس على أحد أنك تشكو
الظلم (٥) .

وقد تحذف لام الاستغاثة من المستغاث وي عوض عنها بألف في آخره

(١) الأفعال ٩ (٢) الكف ٢٩

(٣) ليس من المقة عندنا أن تستعمل الكلمتان بمعنى كما في الكتاب ٢/٢٣١ ،
ودراسات في علم النحو ص ٣١٩ وغيرها .

(٤) وكذلك إذا قلت : يا للرئيس من المملين ، ففي عملهم إعمال - مثلا ،
أما إذا لم يصح (من) فالملئ أنك تطلب النصفة لهم من الرئيس .

(٥) الإعراب : يا : حرف الاستغاثة مبنى على السكون .

للحاكم - اللام حرف جسر مبنى على الفتح ، الحاكم مستغاث مجرور ،
وعلاوة الجر السكرة الظاهرة .

ج - المنسوب

يقال : ندب الميت — من باب نصر — أى بكى عليه معددا محاسنه (١) ،
يقول عبيد بن الأبرص :

لأعرفك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودني زادي (٢)

والاسم : الندبة ، وهى فى المصطلح النحوى : نداء المتوجع عليه أو المتوجع
منه أوله ، وأداتها (وا) خاصة وقد تستعمل (يا) عند وضوح التوجع أو
التوجع (٣) ، (أى المصيبة أو المرض) ، نحو : وداعا يا فارس ، تقولها امرأة
فى مريته .

والمتوجع عليه نحو : واعماه ، والمتوجع منه نحو : واكليتاه ، واحرق قباه ،
يقول سيبويه : والندبة يلزمها (يا) و (وا) لأنهم يحتفظون ويدعون ما قد فأت
وبعد صدم ، ومع ذلك أن الندبة كأنهم يترنمون فيها ، من ثم أرموها اسد ،
والحقه وآخر الاسم المدبالة فى الترنم (٤) .

وللمندوب أحكام المنادى من حيث البناء والإعراب حتى ليعرب بعض
الباحثين المندوب منادى (٥) ، وهو يجوز عندنا .

(١) يطلق فى مصر على المرأة التى تزجر لندب الميت معددة ، والندبة أكثر
ما تكون من كلام النساء .

(٢) الأونى : فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ص ٢٢١ ط ١٩٥٨ مصر .

(٣) مختار الصحاح : ن د ب — به صرف يسير ، شرح المسكوى ص ١٥٤ ،
أصاليب النقى فى القرآن ص ٢٥٥

(٤) الكتاب ٢/٢٣١ — الاختلاط : للضجر والمضرب . النهاية ٤٢٤/١

(٥) مثلا : التطبيق النحوى ص ٢٩٤

فى إعراب وا أنور .

وا — حرف ندبة مبنى على السكون .

أنور — مندوب مبنى على الضم فى محل نصب .

فإذا قلت : وا أنوراه ، فالآلف زائدة للندبة ، وهاء السكت : حرف مبنى
على السكون .

وتقول لى ، وا ولدى ، وله مندوب مضاف إلى به متكلم ، منصوب بفتحة
مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة (١) ، والياء :
ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه .

وقد تلحق الآلف المضاف إليه نحو : وا أبا طالباه ، وا أم كلثوماه فى
ندب من يدعى أبا طالب وأم كلثوم (٢) ، وتقول : و ولدى أو وا ولدا (بحرف
المضاف إليه وهو ياء المتكلم) وإذا كان آخر المندوب آه أو هاء كـ (عبد الله)
لم تلحقه الآلف والهاء فيندب بمجردا فراوا من تقلل اللفظ .

ولا يكون المندوب (المتوجع عليه) مكرة كـ (رحى) ولا مبهمة كـ (أى) ،
واسم الإشارة والموصول إلا ما صلته مشبورة فيندب نحو : وا من حفر بئر زمراه

(١) يقصد بتعبير اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وجب ود حرف فى الاسم
يقضى حركة معينة تناسبه ، لما يناسب ياء التكلم المكسرة فيها فى حالة الإضافة
إلى مفرد تصوى : ظهر كتابى ، اشتريت كتابى من القراء . فلا تلحق علامات
الإعراب فى المضاف ، وتقدر الضمة فى حالة الرفع ، وتقدر الفتحة فى حالة النصب .
(٢) الإعراب : وا : حرف ندبة ، أيا : مندوب منصوب وعلامة النصب
الآلف لآله من الأسماء الستة ، وهو مضاف .

طالباه — طالب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها
فتحة المناسبة للآلف الزائدة . وهاء السكت : حرف مبنى على السكون .

فإنه بمنزلة وا عبد للطلباء (١) ، وا من قاد حرب ومضائاه بمنزلة وا ساءاتله —
أما المتروجم منه فيجوز فيه ذلك ولو لم يكن معروفاً نحو : وامصيتاه :

ويلحظ في المندوب إطالة الصوت ، وهو يلتفتق والخيال النفسية للمادب تنفيساً عن المشاعر ، ولهذا أراد أمب الندبة قبل أدت إلى ليس جعلت الألف ياء بعد الكسرة ، وللتصحيح — مثلاً — على علام مضاف إلى المحاطبة تقول : واغلامكي (٢) ، أو واوا بعد الضمة نحو واعلامهو أو واغلامكو . وإعراب الواو — هنا — حرف زائد مبقى على السكون لا محل له من الإعراب .

ومما يتفق ومما لا يصح في المندوب — ومثله استمات — أن كلا المندوب والمستغاث لا يرحل (٣) ، ولا يجوز حذف حرف الندبة ولا حذف المندوب .

يقول محمود أبو الرقا الشاعر المعاصر :

لطف ، والحفاه قلب نائر حل هذا القلب في الجسم القعيد (٤) .

(١) شرح ابن عقيل ص ٤٢٥ ، الكتب ٢/٢٢٤ ، أوضح المسالك ص ٢٢٨ عبد المطلب هو حافو بن زحرم بعد اسماعيل .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٤٢٦ . وان قلت : وا علامكا لأفادت ندب علام مصداقاً إلى محلب . وتعرف غلامكي — علام مندوب منصوب وعلامة نصب فتحة مقدرة منع عن ظهورها شتمت محل بحركة الحسية . الكاف صير متصل معنى على الكسر في مح حرف مضاف إليه . الياء : حرف زائد معنى على السكون .

(٣) أوضح المسالك ص ٢٢٩ .
أشرنا في ترجم المنادى أنه قد يكون للمداعبة وهي ليست بنات بحسب الندية والاستغناء .

(٤) شعري ص ٣٥ ط ، دار المعارف مصر ١٩٦٢ م .

لطف : من باب (فهم) حزن وتهمس ، والمهلوف : المظلوم يستغيث .

الاستثناء

يقال لئ الشيء : عطفه . وثناه أيضاً : كفه ، وثناه : صرفه عن حاجته ، وثناه : صاولة ثانياً ، وثناه ثنية : جعله اثنين (١) .

ويعد الاستثناء نوعاً من المفعول به بتقدير فعل محذوف هو : أستثنى ، الذي تنوب منابه أداة الاستثناء : ومعنى الاستثناء إخراج عن الحكم العام إلى حكم ثانٍ أو في المصطلح النحوي صرف حكم المستثنى منه إلى حكم ثانٍ بأدوات بمنزلة .

وأكثر أدوات الاستثناء استعمالاً (لا) و (حاشا) وهما حرفان ، (سوى) و (غير) وهما اسمان ويلحق بهما (بيد) (٢) ، (خلا) و (هنا) وهما مترددان بين الفعلية والحرفية ، وأقلها استعمالاً : (ليس) و (لا يكون) وهما فعلان .

ويتضمن أسلوب الاستثناء : مستثنى منه ، ومستثنى ، والأداة . وبعد (إلا) الاصل في أدوات الاستثناء لاش غيرها يقدر بها (٣) : كما يجب بعض النحاة إن أنها العامل في المستثنى (٤) ، ويقول ابن عقيل في المنصوب على الاستثناء : والصحيح ، ... أن الناصب له ما قبله بواسطة (إلا) (٥) .

(١) مختار الصحاح : ث ن ي

(٢) وقد يلحق بها (لاسياً) لأنها تخرج ما بعدها عما قبلها من حيث عدم المساواة فهو مفضل عليه في الحكم ، وهو توسع عندنا إذ لا تعد (لاسياً) من أدوات الاستثناء حقيقة : يراجع ص ٩٧ من بحثنا هذا .

(٣) شرح المكودي ص ٨١

(٤) شرح المكودي ص ٨٣

(٥) شرح ابن عقيل ص ٢٢٨

(١) أحكام المستثنى به (إلا) :

أ - النصب : إن كانت الجملة تامة موجبة (١) .

ويسمى الاستثناء متصلاً إذا كان المستثنى من جنس المستثنى منه ، فـ (أميمة)
— مثلا — من الطالبات فتقول : أقبلي الطالبات إلا أميمة . بالنصب .

ويسمى الاستثناء منقطعاً إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه ،
نحو : حضر الضيوف إلا سيارتهم . بالنصب ، فالسيارة ليست من جنس
الضيوف (٢) .

ب - النصب (أو انتاع المستثنى منه) - إن كانت الجملة تامة غير موجبة .
نحو : ما أقمت الطالبات إلا أميمة . بالنصب على الاستثناء ، أو بالرفع بحرف
بدل بعض من كل .

وكذلك إن كان المستثنى منقطعاً نحو : مافي الشقة أحد إلا مكتبا أو مكتب
ومذنب بنى نعيم إبدن مالا يعقل عن يعقل ، إذ قلنا : مافي الدار أحد إلا حمار
فجعلوه بمنزلة مافي الدار أحد (٣) . والشاهد :

(١) يقصد به (تامة) أن بها مستثنى منه ، وبـ (موجبة) أنها مثبتة غير
مسبوقة بنفي أو شبهة (نفي والاستفهام) .

(٢) قد يبدو الاستثناء منقطعاً عريفاً على الدرس إذا شئت الاستثناء في اللغة
طرح احسان ، فنحن نطرح الشئ بما هو أكثر منه ، وهو من جنسه ، ولكن
الواقع الثوري يذبح لاستثناء الشئ بما هو من غير جنسه ، لأن اللغة ليست
تعبيراً عن مدائن ذهنية محسوسة وإنما تعبير أيضاً عن عوطف وامتدادات باستعمال
الاستثناء منقطع ، فإذا لم يكن ذلك اربط المعنوي (أو الدس) بين المستثنى
والمستثنى منه فلا يصح نحو قوله : قابلت أحيائي إلا خنزيراً . - مثلاً -

(٣) خزانة الأدب ٢/٣١٥

وبلدة ليس بها أييس إلا العافير وإلا العيس (١)

عشة لا تفتي الرماح مكانها ولا تنبل إلا المشرق المصمم (٢)

والتوسع في فهم المستثنى منه بحيث يشمل المستثنى المنقطع وجه متقبل عندنا ،
ذلك لأنه إذا قيل - مثلاً - عاد يسرى والسائق ولا ميارتها ، كان للتكلم
خاتمة بالسيارة مثلاً له غناية بالمستثنى منه (٣) ، كما تدل على موقف نفسي معين من
ضيق أو سخرية ... أو الفخر .

ول تقدم المستثنى على المستثنى منه فالغالب على المستثنى النصب ، كما في
الشاهد للعجاج :

وبلدة ليس بها طوري ولا - خلا الجن - بها إلسي (٤)

وتقول : ما إلا الوالدين بار .

ويجوز بعضهم غير النصب في المسبوق بالنفي ، والشاهد :

(١) الكتاب ٢/٣٢٢ ، أوضح المسالك ص ١٢٤ ، شرح شذور الذهب ص ٢٦٥ ،
شرح الأشموني ٢/١٤٧ ، العافير جمع يعمر وهو الطي الأعمر الذي لو نزلوا القرب ،
العيس بالكسر الإبل التي يحاط بيأتها شقرة ، ويقال هي كرائم الإبل .
والشاهد دمع (العافير) و (العيس) على البدلية من (أييس) ، والتبجيرون
يحيرون الإبدال ، ويختارون النصب في الاستثناء المنقطع .

(٢) شرح الأشموني ٣/١٤٧ ، خزانة الأدب ٣/٢١٨ ، والشاهد فيه إبدال
(المشرق) وهو السيف ، من الرماح ، و (النبل) ، وإن لم يكن من جنسها ،
وذلك على المجاز .

(٣) وذلك بالظر - مثلاً - إلى قيمتها المفقودة في إصابة ، وكان المأمول
أن يعود الثلاثة جميعاً . (٤) خزانة الأدب ٣/١١٦ ، وبعبارة ،

مالك من شيعتك إلا عمله إلا وسيمه وإلا عمله (١)

وسيمه : بدل من عمله ، وورله : معطوف على وسيمه . . . وكررت (إلا)
فيها توكيدا (٢) :

(٢) المستثنى بـ (غير) و (سوى) وملحق بها (ييد) :

يعرب ما بعد (غير) و (سوى) مضافا إليه ، أما (غير) و (سوى)
فتعربان إعراب المستثنى بعد (إلا) . فنقول : قام القوم غير زيد ، بنصب (غير)
لأنك في : قام القوم إلا زيدا ، تنصب (زيدا) . و قولك : ما قام أحد غير
زيد لك رفع (غير) ونصبه كما تقول : ما قام أحد إلا زيد — بالرفع — أو
إلا زيدا (٣) .

وأصل (غير) أن تكون صفة واجبة الإضافة لمخالف موصوف (٤) ، بقول
الله : (وإن تولوا استبدل فما غيركم) (٥) .

وقد تقطع عن الإضافة لمخالفة لا معنى فتنين على الصم ، فنقول : ليس غير . أن

(١) الرسم : منسوب من السيد سريع مؤثر في الأوهش . وقد رسم يرسم
بالكسر - وسيا . لسان العرب ١٣٣/١٥ الرمل : يفتحان : الهرولة . (مختار
الصحاح : ر م ل) ، الشيخ : تطلق على من في الجنتين إلى آخر عمره (القاموس
٢٦٣/١) والمقصود — عندنا — تأثرك بشيخك في حياته ، وبعد حياته التي تيمض
سريعة .

(٢) الكتاب ٣٤١/٢ ، شرح ابن عقيل ص ٢٤٢ ، شرح الشواهد للمعنى ١٥١/٢

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٤٥ - بنصرف يسير .

(٤) شرح المكوذي ص ٨٤ ، (٥) محمد ٢٨

ليس غير ذلك ، ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفاء بعلم المخاطب ما يعني (١)

وتعبير غير أن . يرد في تأكيد المدح بما يشبه الذم كثيرا كقول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين قلوب من قراخ الكتاب

في (غير أن سيوفهم) استثناء منقطع جعل كالتصل لصحة دخول البدل في
المدل منه (٢) . ومثل ذلك في الشعر كثير (٣) . وهي في ذلك مثل (إلا) نحو
قوله تعالى (لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم ...) (٤) فهي
و أشبه بتأكيد الذم بما يشبه المدح ، فإن إطلاق الحجة على قول الذين ظلموا ذم
في صورة مدح (٥) .

وقد ترد (سوى) مجرورة بـ (في) أو (من) وحركات الإعراب مقدرة
على آخرها لتعذر كما في قولك :

ما أنتم في سواكم إلا متطفون . . . لم يسلط علينا من سوى أهالنا .

أما (ييد) فهي اسم كـ (غير) (٦) وزنا ومعنى يقال : هو كثير المال ييد
أنه يحيل ، ويختلف عنها في كونها تختص بالاستثناء المنقطع ، ولا تقع إلا
منصوبة ، ولا يوصف بها ، وتلازم الإضافة إلى (أن) وصلتها نحو : (أنا أفصح

(١) الكتاب ٣٤٥/٢ ، ٢٤٦

(٢) خزائن الأدب ٣/٢٢٧ .

(٣) أورد سيويه شواهد أخرى في باب مالا يكون إلا على معنى (ولكن) .
الكتاب ٣٢٥/٢

(٤) البقرة ١٥٠

(٥) خزائن الأدب ٣/٢٢٨

(٦) القاموس المحيط ٣/٢٧٩

من نطاق الضاد يبدأ من قريش (٢١).

(٢) المستثنى بـ (خلا) و (عدا) و (حاشا):

يرد (خلا) و (عدا) مجردين من (ما)، أو مقترنين بها، وفي الحالتين يجوز في المستثنى بهما النصب أو الجر، فنقول: قابلت الزملاء خلا عدياً أو على أي قابلتهم خالين عن علي، أو وقت خلوم من علي.

فازت للتسابقات ماعدا اثنين.

غير أن النصب هو الأرجح إذ أن (ما) مصدرية، والجر قليل (٢٢) إذا قدمت (ما) زائدة (٢٣). تقول الألفية:

وحيث جرا فيها حرقان كما هما إن نصبا فعلان

ومن شواهد النصب بـ (ما خلا).

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل (٢٤)

ومن شواهد الجر بـ (خلا) و (عدا):

خلا الله ما أوجو سواك، وإنما أعد عيال شعبة من عيالكا (٢٥)

(١) البيهقي: مع الخواص ٢٣٢/١ طه دار المعرفة، بيروت.

(٢) شرح للكودي ص ٨٥

(٣) أوضح المسالك ص ١٢٩.

(٤) أوضح المسالك ص ١٢٨، معني اللبيب ١/١٣٢، شرح شذور الذهب ص ٢٦١، شرح الأشتوني ٢/١٦٤

(٥) شرح ابن عقيل ص ٢٤٨، حاشية الصبا ٢/١٤٨، ١٩٣٠، خزانة الأدب ٢/٣١٤ عيال الرجل من يعرفهم جمع عيل - بتشديد الياء، شعبة: غصن.

أجئنا جيم قتلنا وأسرنا (٢٦). هذا الشطط والطفل الصغير (٢٧)

يقول ابن مالك:

كـ (خلا) حاشا ولا تصحب (حا) وقيل (حاش) و (حشا) فاحفظها (٢٨) والمستثنى بـ (حاشا) مجرور.

يقول سيبويه: «وأما حاشا فلا يصح باسم، ولكنه حرف مجرر ما بعده كما مجرر (حق) ما بعدهما وفيه معنى الاستثناء، وبعض العرب يقول: ما أتاني القوم خلا عدا الله، فيجعل (خلا) بمنزلة (حاشا)، فإذا قلت: (ما خلا) فليس فيه إلا النصب (٢٩).

غير أنه سمع النصب بـ (حاشا) كقوله: اللهم اغفر لي ومن يسمع حاشا الشيطان وأيا الأصابع (٣٠).

٤ — المستثنى بـ (ليس) و (لا يكون):

نعلم أن (ليس) فعل ماض فاسخ، وأن (إلا) حرف استثناء يقدر به غيره، وقد ورد من استعمالات (ليس) ما هو بمنزلة (إلا)، ولهذا قبل أنها حرف في باب الاستثناء، فعلى غير (٣١) يقول سيبويه: «فإذا جاءتا وفيها معنى

(١) أوضح المسالك ص ١٢٩، معني اللبيب ١/١٣٢، شرح ابن عقيل ص ٢٤٩، ص ٢٥٠، شرح الأشتوني ٢/١٦٢ الشطط - بفتح حين - : يوبس من شعر الرأس يحاط سواده

(٢) للتفصيل يراجع: أساليب النقي في القرآن - حاش لله ص ٢٥٢ وما بعدهما (٣) الكتاب ٢/٣٤٩، ٢٥٠، ويراجع حديثنا عن (حق) وأغادتها الاستثناء في «أساليب النقي في القرآن»، ص ٢١٨ إلى ص ٢٢٩

(٤) أوضح المسالك ص ١٢٩، معني اللبيب ١/١٣٢، حاشية الصبا ٢/١٦٥

(٥) حاشية الملوي ص ٨٥

الاستثناء قال فيها (صبارا) ، على هذا وقع فيها معنى الاستثناء ، كما أنه لا يقع معنى انتهى في (حبك) إلا أن يكون مبتدأ (١).

وفي الحديث: وما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكنوا ليس السن والظفر (٢)
يقول ابن هشام: قد (ليس) هنا بمنزلة (إلا) في الاستثناء ، والمستثنى بها واجب النصب (٣).

ومثل (ليس) قولك: لا يكون ، في المثال: وقام القوم ليس زيدا ، ولا يكون عمرا ، والتقدير: ليس بعضهم زيدا ، ولا يكون بعضهم عمرا (٤) ، وترك إظهار (بعض) استغناء كما ترك الإظهار في لات حين (٥) .

وبمثل ابن هشام النصب للمستثنى بـ (ليس) و (لا يكون) بأن المستثنى بها خبرهما ، واسمها مستثنى فيها وجوبا ، وهو عائد على البعض المعلوم من الكل السابق (٦) .

(١) السكت ٢٤٧/٢

(٢) شبه خروج الدم من موضع الذبح يجري الماء في النهر ، وفي حديث آخر: وأنهروا الدم بما شتم إلا الظفر والسن . النهاية ١٢٥/٥

(٣) شرح شذور الذهب ص ٢٦٠ (٤) شرح المكودي ص ٨٥

(٥) السكت ٢٤٧/٢ فلاحظ أن سيلويه يقارن الظواهر النحوية ببعضها .

(٦) شرح شذور الذهب ص ٢٦٠ ، أوضح المسالك ص ١٢٨

الحال

(تعريفها — علاقتها بالمفعول — صاحبها — أحكامها — أقسامها — العامل في الحال — حذف العامل وصاحب الحال) .

الحال : مكمل الجملة للدلالة على هيئة صاحب الحال وقت وقوع الفعل ، وحكمه النصب (١) . وصاحب الحال : قد يكون الفاعل أو التاني والمفعول به أو مما مما أو غيرهما .

علاقة الحال بالمفعول :

تشبه الحال المفعول به (٢) ، يقول السيوطي (٨٤٩ — ٩١١ هـ) ... واختاروا من أي باب نصب الحال ، فقبل نصب المفعول به ، وقبل نصب الشيء بالمفعول به ، وهو الأرجح ، وقبل نصب الظروف (٣) .

ويشرح ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) علاقة التشبه بالمفعول قائلا : (من حيث إن في الفعل دليلا عليها ، كما كان فيه دليل على المفعول ، وهذا هو منصوبة مثله (٤) .

والحال شبه خاص بالمفعول فيه ، وذلك لأنها تقدر بـ (و) كما يقدر الظروف بـ (في) ، فإذا قلت : جاء زيد راكبا كان تقديره : في حال الركوب . (٥) ،

(١) شرح التصريح ٣٦٦/١

(٢) كلة (الحال) تذكر وتوثق ، واشتقاقها من التحول أي التنقل .

(٣) معجم الفواعل ٢٣٦/١ دار المعرفه - بيروت .

(٤) شرح المفصل ٥٥/٢ - بتصرف . (٥) شرح المفصل ٥٥/٢

ففي قوله تعالى (وإنكم لترون عليهم مصبحين) (١) تعرب مصبحين . حالا
أي في الصبح .
الوجه الثاني في رسم الحال للطر

وخص الشبه بـ طرف الزمان لأن الحال لا تنفي عن انتقال إلى حال آخر كما
أن الزمان منقطع . . ولذلك لا يجوز أن تكون الحال معلقة ، فلا يجوز : جالس
زيد أحمر ، ولا طويلاً ، فإذا قلت : متحاولاً أو منطوياً لآن ذلك شيء
بمفعول وليس معلقة . (٢) . ووارد الحال تشبه (إذا) كلاهما منتصب للوضع . وما
بعدهما لا يكون إلا جملة (٣) .

صاحب الحال :

وتكون الحال من الماعل في نحو قوله تعالى (دعوا الله مخلصين) (٤) ، وإن
يكن لهم الحق يأتوا إليه ملعين) (٥) .

وصاحب الحد نائب فاعل في قوله تعالى (وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين
دعوا إليك تهربا) (٦) . ولعل أن ابن مالك في تعريفه للحد صرب مثلا للحال
من الماعل فقال :

(١) الصافات ١٣٧

(٢) شرح المفصل ٥٥/٢ . باختصار .

(٣) شرح المفصل ٦٨/٢ — يتصرف

(٤) العنكبوت ٦٥

(٥) النور ٤٩

(٦) الفرقان ١٣

الحال وصف فصلة منتصب

مفهم في حال كـ (فردا أدعب) (١)

ورد بها ما عاير إرادته في التعريف لكثرة في الاستعمال .

وصاحب الحال مفعول به في قوله تعالى (يرسل الرياح مبشرات) (٢)

ومثال مجيء الحال من الماعل والمفعول مع قولك : دفعهن الطيب أدنى
جالسين ، أي كلانا كان جالسا ، وقول : لقيته بـ كمين أي كلاب ، والعاصل
والمفعول : كان راكبا . ويقولون : هترة :

• متى ما تلتقي فردين ترفف • (٣)

ولا فرق بين أن يكون المفعول مفعولا به أو غيره من المفعولات نحو :
وجهت التوجيه رقيقا ، صمت الشجر كاملا ، جئت للصلاة مجردا ، سرت
والبحر هائجا .

(١) يذكر الأستاذ عباس حسن — رحمه الله — أن كون الحال فصلة غالب
وقد تكون بمنزلة العدة أحيانا في إتمام المعنى الأساسي للجملة أي قوله
تعالى (وإذا بطشتم بطشتم جبارين) . (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسبي)
لا يتم المعنى الأساسي لو حذف الحال . النحو الوافي ٢٦٥/٢ يتصرف يسير .

الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٣ . دار المعارف بمصر .

ونحسب أن المقصود بـ فصلة ورودها بعد جملة مستغنية عنها من جهة التركيب
الكلام لا من جهة المعنى الأساسي ؛ قد (قاموا) تستغنى عن حال بعدها ، ولكن
الحال لازمة لإتمام معنى الجملة .

(٢) الروم ٤٦

(٣) أي أنا غريده ، وأنت فردة والتماعده غيبة قوله (فردين) وهو حال من
الفاعل والمفعول . شرح المفصل ٥٦/٢ .

ومثال محي الحال من المبتدأ : الريح - طسعة - ثوب ، الطليعة - مضربين - سيئون . والحال مبنية للجبر في قوله تعالى (لم فيها ما يشاءون خالدين) (١)

ومبينة للمضاف إليه في قوله تعالى (أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) (٢) فمبتدأ محال من وأخيه (٣)

غير أن الحال لا تأتي عن المضاف إليه إلا إذا كان المضاف :

(أ) مصدر أو نحو : سعدت بسعيك موصولا ، ويقول الله (إليه مرجعكم جميعا) (٤) .

(ب) وصفا عاملا مع الفعل (كاسم الفاعل واسم المفعول ..) نحو : هذه طاهرة الطعام شيئا ، هذا مرادكم مجازيا .

(ج) جزءا حقيقيا من المضاف إليه . نحو (وزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا) (٥) .

• إخوانا : حال من الضمير المحرود بالإضافة وهم ، والمضاف وصدره . بعض حقيقي منه .

(١) الفرقان ١٦ يقسول المكبري : خالدين ، هو حال من الضمير في • يشاءون ، أو من الضمير في • لهم ، إلاءة مامن به الرحمن ١٦١/٢

(٢) الحجرات ١٢

(٣) لذلك - فيما نرى - ذكر المكبري أن ، ميتا ، حال من اللحم ، أو من وأخيه ، إلاءة مامن به الرحمن ٢٤٠/٢

(٤) يونس ٤ : جميعا ، حال مبنية للمضاف إليه ، والمضاف مصدر مبني أي وجوهكم . (٥) الطهر ٤٧

يقول المكبري : والعامل فيها معنى الإلصاق واللازمة (١)

ونقول : مرئي وجهه بشوشا . فالوجه مضاف ، وهو جزء حقيق من المضاف إليه .

(د) كالجزء الحقيق من المضاف إليه . نحو : يصيبي زى المرأة أليقة .

ونقول : وسائل الإعلام صادقا محقة لأمدانها .

ففي الأمثلة السابقة إذا حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لا يتغير المعنى العام . وفي القرآن الكريم : (.. وأجمع له إبراهيم حنيفا) (٢)

حنيفا : حال من إبراهيم ، وهو مضاف إليه .

سوغ تكبير الحان :

الأكثر في صاحب الحال أن يكون معرفة لأن ما يقع عليه حكم يقتضي أن يكون معلوما ، وقد يحى مكرة إذا كانت عامة أو خاصة أو زحرة من الحال وفي ذلك يقول ابن مالك .

ولم ينكر غالبا ذو الحال إن لم يتأخر ، أو يحصر ، أو بين (٣) من بعد نفى ، أو مضاهية ك (لا يبع امرؤ على امرئ مستعبلا) .

١ - تقدم الحال على النكرة : نحو - فيها قائما رجل ، والشاهد :

(١) واجع وجوها أخرى للأعراب .. إلاءة مامن به الرحمن ٧٥/٢

(٢) النساء ١٢٥

(٣) شرح الترمذ ٣٧٨/١ ، وهذا البيت مرتبط بالبيت بعده ومعنى : إن لم يبع من بعد نفى .. إن لم يظهر ...

وبالجسم مني وينال لو علمته . شحوب وإن استشهدى العرن تشهد (١)
ويقول الشاعر :

وما لام نفسي مثلاً لي لآثم ولا سد قفري مثل ما ملكيت يدي (٢)
ويقول صفيحة مرة :

• لمسة موحشا طلل (٣) •

٢ — أن يخصن النكرة :

(أ) وصف : هي قوله تعالى (فيها يهزق كل أمر حكيم أمر أم عندما) (١)
يقول العكبري : وهو حال من الضمير في (حكيم) أو من (أمر) ، لأنه قد
وصف ... (٥) .

ويقول الشاعر :

نجيب يارب نوحاً واستجبت له . في فلك ماخر في اليوم مشحوناً (٢)
(ب) بإضافة : كما في قوله تعالى :

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٥٦ . جاز مجيء الحال : بينا ، من ابتداء المؤخر
و شحوب ، وهو نكرة لتقدمه عليه .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٥٦

(٣) شرح شذور الذهب ص ٢٤ ، ص ٢٥٣ ، وأوضح المسالك ص ١٢٢ ،
شرح التصريح ٣٧٥/١ . (٤) المخان ٤ ، ٥ .

(٥) إملأه مامن به الرحمن ٢٢٩/٢

(٦) شرح ابن عقيل ص ٢٥٧ ، شرح التصريح ٣٧٦/١ لذلك : السبب —
واحد وجمع ، يذكر ويؤنث . عرت السفينة : جرت تشق المساء مع صوت .

(... وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين) (١) .

(ج) بمعنى : — سرى مؤلف كتاباً ناشئ .

(د) بمعنى معرفة عليها : نحو — انقض مؤخر ورأيه مفتولين .

٣ — أن تقع النكرة بعد نفي أو شبهة (وهو هنا : الاستفهام والنهي) :
كقول الراجز :

ماحم من موت حي وايأ . ولا ترى من أحد باقياً (٢) .
وما وقع حالا بعد الاستفهام قوله :

يا صاح هل حم عيش بأن . فتر . لنفسك العلو في إبعادها الأمل (٣)

ومثال ما يقع حالا بعد النفي قولك : لا يركن أحد إلى إنسان سائلاً العون ،
لا يرخ رئيس على عامل مستعزاً الظلم .

٤ — أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو : كما في قوله تعالى (- وصي أن
تذكرهموا شيئاً وهو خير لكم) (٤) .

يقول العكبري : يجوز أن تكون حالا من النكرة لأن الماضي يقبضه (٥) .
ونحسب أن العكبري وقع على حصول التثنية ، ذلك الشرط الذي رأينا في

(١) — قلت .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٥٧ . حم — باليناء المجهول — : قدوة
حي : نائب فاعل ، واقية حال من (حي) .

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٥٧ ، شرح التصريح ٣٧٧/١ .

(٤) البقرة ٢١٦ (٥) إملأه مامن به الرحمن ٩٢/١

مسوخ الابتداء بالكثرة (١) ، والدائمة من الكثرة إذا كانت خاصة أو عامة لأن
اختصاصها — كما التفت بعض النحاة — بقرينه من المعرفة (٢) ، وعندها
يستغرق كل أفراد الجنس فتشبه المعرف بـ (أ) الجنسية ، ويستوى عندها أن
يعبر عن هذا العموم بالنفي أو بالإيجاب .

وعن أرطم من أن العكري وغيره وقف على صيغة نافية في آيات الكريمة
(وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) فقال: يجوز أن تكون (هـ) وخبر
لكم) حالا ، إلا أنه وقف عند الآية الكريمة (وما أملككم من قرية إلا وهدايت
معلوم) (٣) فقال: الجملة نعت لقرية (٤) ، ذلك لأن بعض النحاة — فيكون —
ذهب إلى أن مسوغات مجيء صاحب الحال بكثرة كون الحال جملة مقترنة بواو
الحال في الإيجاب كما في قوله تعالى (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على
عروشها) (٥) أما في النفي فلا (٦) وعند العليمي — رحمه الله — أنه يجوز
اعتباره لأنه لا يمنع أن يكون الشيء مسوخا (٧) .

ومن مجيء صاحب الحال بكثرة بلا مسوخ — عند بعضهم — قولهم :
ه عليه مائة بيضاء هـ (ف أيضا) — هل من مائة وليس تمييزا لأن تمييز المائة لا يكون
منصوبا ، والدليل على أنه حال أنه لو وقع كان صفة للساعة ، والمادة مبهمه

(١) يرجع إل ص ١٤ ، ص ١٥ من بحثنا هذا .

(٢) الحجر ٤

(٣) البقرة ٢٥٩

(٤) مثلا شرح التصريح ٣٧٥/١

(٥) إملاء ما من به الرحمن ٧٢/٢

(٦) شرح التصريح ٣٧٧/١

(٧) حاشية العليمي ٣٧٧/١

الوصف (١) وفي الحديث : صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو شاك
فصلى جالسا ، وصلى وراءه قوم قياما به (٢) .

أحكام الحال :

تكون الحال غالباً منتزعة ، مشتقة ، لكثرة .

١ — منتزعة : أو أن الحال لا تكون رصداً شائلاً لازماً لصاحب الحال
كالخلق والألوان . نحو : جئت مبهتاً .

ومثال غير المنتزعة قولهم : خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها ، هـ
فـ (أطول) — حال من (يديها) وهي لازمة (٣) . ويقول الله (حق الله سموات
والأرض بالحق) (٤) ، وتقول : ولد ذهبي الشعر . ويقول الشاعر :

فجاءت به سبط العظام كأنها عمامة بين الرجال لواء (٥)

٢ — مشتقة : أي أن تكون رصداً وصوغاً من مصدر كاسم الفاعل أو المفعول
والصفة المشتقة نحو : أشمعت عليها مريضة ، وقوله تعالى (دعوا لله بحصين) (٦)
وربما جاءت الحال اسماً جامداً نحو (فاغفروا ثيابات) (٧) فـ (ثيابات) — حال

(١) شرح التصريح ٣٧٨/١

(٢) مالك ابن أنس : الموطأ ص ١٠٣ ، تعليق : محمد بن فزاد عبد الباقي
ط. الشعب . القاهرة .

(٣) شرح شذور الذهب ص ٢٤٩ ، شرح الاشتقاق ١٧٠/٢

(٤) العنكبوت ٤٤

(٥) شرح ابن عقيل ص ٢٥٢

(٦) العنكبوت ٦٥

(٧) النساء ٧١

من الواو في (الفروا) وهو جامد، لكنه في التأويل المشتق، أي متفرقين (١).

ودلالة التأويل في نظرنا هو غيبة معنى الحال مشتقة، وقد يبدو التأويل غير
في موضع في نحو قوله تعالى (وتحتوي الجبال) (٢). قد (٣) (٤) (٥)
مشتق (٦)، ومن المكاتب تأويله مشتق، وكذا في (السجدة) حيث طنت (٧)
وهكذا فيها كانت الحال منه فرعا لمعناها أو أصلا له (٨).

ونقول: اشتريك القماش متر بجنيه، أي مسعرا متر بجنيه، فالحال المنزول
في هذا اللفظ مأخوذة من مجموع الموصوف والصفة وهكذا يقال في بقية يدا بيد،
أي مناجزة (٩)، حنجر إلينا برقا أي مسرعا كالبرق.

٣ - نكرة: ويعمل بمعنى النجاة كون الحال نكرة بأن المقصود بيان الهيئة
وذلك حاصل بلفظ التكثير فلا حاجة لتعريفه صونا لفظ عن الزيادة والمخروج
عن الأصل لغرض (١٠)، ولئلا يتوهم كونه معدا لأن غالب كونه مشتقا
ومعناه معرفة (١١).

- (١) بدليل قوله تعالى (.. أو أفروا جميعا) شرح شذور الذهب ص ٢٥٠.
- (٢) الأعراف ٧٤
- (٣) شرح ابن عقيل ص ٢٥٢
- (٤) الإسراء ٦١
- (٥) شرح المكودي ص ٨٦
- (٦) شرح الأشموني ١٧١/٢ حددت مواضع الحال الخامسة التي لا تزول
بمشتق بعشرة مواضع تراجع في أقسام الحال ص ٢٢٦ في بحثنا هذا
- (٧) شرح ابن عقيل ص ٢٥٢، شرح للمكودي ص ٨٧، حاشية الصبان ١٧٠/٢
- (٨) شرح المكودي ص ٨٧
- (٩) شرح الأشموني ١٧٢/٢

يقول ابن مالك:

والحال إن عرف لفظا فاعتقد تكثيره معنى كـ (وحبك اجتهد).

فعنى الحالية قد يستعاد من لفظ المعرفة (١) في قولك: جئت وحسبك أي
مفردا، وكلته فأدلى في أي مشافهة، وجمع عوده على مدته، أي عائدا على طريقته،
وجاءوا إجماع الغدير (٢)، أدخلوا الأول فالأول أي مرتين (٣)، جاءت الحال
بإدراك أي متباعدة (٤)، تفرقوا أربابا سبأ أي مش (٥) فتعريف الحال هنا بالاصافة.

وعند الكوفيين أن الحال إذا تضمنت معنى الشرط صح تعريفها نحو: زيد
أراك أحسن من الماشي (٦)

ويقع المصدر للذكر حالا نحو: أخذت ذلك عنه سماحا، بهاء زيد وكها (٧)،
أقته صبرا (٨) أي ذلك يقول ابن مالك:

- (١) شرح شذور الذهب ص ٢٥٠، شرح التصريح ٣٧٢/٢
- (٢) واجمع بحثنا: الشواهد النحوية ص ١١٢ وما بعدها.
- (٣) شرح التصريح ٣٧٢/٢
- (٤) في هذا المثال التعريف بالعلية فإن (بإدراك) في الأصل علم على جس
التباعد، شرح شذور الذهب ص ١٥١، شرح الأشموني ١٧٤/٢
- (٥) البيهقي: المطلب السعيد، ٣٥٠/١ تحقيق: د. طاهر حودة طه السفي
- (٦) ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م
- (٧) شرح الأشموني ١٧٢/٢ التقدير نزيد إذا ركب أحسن منه إذا مشى.
- (٨) الركض: العدو.
- (٩) صبرا: هو أن يمشي ثم يركض حتى يموت، القاموس المحيط ٣٧٢/٢

ومصدر منكر حالا يقع بكثرة كـ (بفتة زيد طلع)

وهو عند سيويه والجمهور على التأويل بالوصف أى سامعا ، واكسا ، مصبورا ، باغت (١) .

ومن القرآن الكريم (ثم ادعهم يا نبينا سبيا) (٢) ، (... يفتقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) (٣) .

أقسام الحال وارتباطها بصاحبها

١ - من حيث الأفراد وغيره :

قد تأتي الحال مفردة أو جملة أو شبه جملة .

والجملة الحالية تكون اسمية أو فعلية في محل نصب ، وتكون خبرية غير مقترنة عما يصرفها إلى الزمان مستقبل (٤) ، كـ (إن) والسين وذلك للمناقاة بين الحال الزمانية والاستقبال (٥) . يقول الخلو (٦) :

(١) شرح الأشعري ١٧٢/٢ ، المطالع السعيدة ٣٤٨/١

(٢) البقرة ٢٦٠ . الصمير يعود إلى أربعة من الطير . (٣) البقرة ٢٧٤

(٤) قال الطرزي : لا تقع جملة الشرط حالا لأنها مستقبلية ، فلا تقول : جامزيد إن يسأل يعط فإن أردت صحة ذلك قلت : وهو إن يسأل يعط فتكون الحال جملة اسمية . حاشية الصبان ١٨٧/٢

(٥) وتصحيح بعضهم وقوع الشرط حالا في نحو (كئيل الكلب إن تحصل عليه يلهث أو تفرقه يلهث) الأعراف ١٧٦

ياصلاح الشرط حينئذ عن أصله إذ معنى الآية منه كئيل الكلب في كل حال يبعثه وجود الجواب في الآية . حاشية الصبان ١٨٧/٢
(٦) شاعر معاصر لا يحتاج بشعره إلا تمثيلا .

ياورد كم تشوق المدفين إذا مروا عليك ، وم غاد ، ومر محل .

ولما كانت الحال حكما على صاحبها كما أن الخبر حكم على المبتدأ فإنها ترتبط به كما يرتبط الخبر .

ترتبط الحال إذا كانت جملة اسمية بالواو . وتسمى واو الحال أو الابتداء (١) أو بالنصير أو بهما معا .

وإذا كانت الجملة الاسمية مؤكدة لمضمون الجملة السابقة فيجب لتجريد ما من الواو ، كما في قوله تعالى (ذلك الكتاب لا ريب فيه) (٢) لا ريب : في موضع نصب عن الحال أى هذا الكتاب حقا أى غير ذي شك (٣) .

وقد يقضى تقدير الضمير عن ذكره ، نحو : اشتريت الذهب جراما بعشرة جنيهات أى جراما منه ، ويقول الشاعر :

إذا كل كلب عوى ألقته حجرا
لأصبح الصخر مثقالا بدينا .

وإذا كانت الحال جملة فعلية فعلمها ماض مثبت ترتبط بالواو (قد) حاليا ، ولندجى (قد) بدون الواو كما في قول النابغة الذبياني :

وقعت بربع الدار قد طير البلى
معارفها والساويات الحواطل (٤)

وتجرد الجملة الحالية من (الواو) و (قد) إذا صدرت بفعل ماض مثبت بعد (إلا) أو قبل (أو) العاطفة .

(١) ومعيارها صحة وقوع (إذ) موقعها ، شرح الأشعري ١٧٧/٢

(٢) البقرة ٢ (٣) إملاء ما من به الرحمن ١٠/١

(٤) الساويات : جمع سادية وهي السحابة تأتي ليلا . الشواهد للعيني ١٩٠/٢

تقول : ما تسكمت إلا ابتست . وتقول هي : لأخطف زوجي غاب أو حضر .

وفي القرآن الكريم (أو جاءكم من غيرته صدورهم) (١) وتقديره : وحصرة صدورهم ، في قراءة الحسن البصري وغيره (٢) .

وردد اقترانها بالواو بعد (إلا) كقوله :

نعم امرءا مرما لم تمر نائبة إلا وكان لمزاج بها وزرا (٣)
ويقول أبو صخر الهذلي :

وإن لتعروني لذكرائك مرة كما انتفض المصفوق بلله القطر

وعند البصريين أن التقدير فيه : قد بلله القطر إلا أنه حذف ضرورة الشعر ، ولا خلاف أنه إذا كان مع الفعل الماضي (قد) فإنه يجوز أن يقع حالا (٤) .

وإذا كانت الحال جملة فعلية فعلها ماضٍ منقًى بـ (ما) وجب اقترانها بالواو فحسب نحو : وقف وما حار جوابا .

إذا كانت جملة فعلية فعلها مضارع مثبت ارتبطت بالضمير فحسب نحو : جاءت مصحك ، أما إذا وقعت قبله (قد) فترتبط بالواو : نحو : لم يجتمعون دوني وقد عملون سفري ؟ يقول الأثموني : وإذا جاء من كلامهم ما ظاهره أن جملة الحال المصدرة بمضارع مثبت تمت الواو حمل على أن المضارع خبر مبتدأ محذوف من ذلك قولهم : قت وأصك عينه : أي وأنا أصك وقوله :

(١) النساء ٩٠

(٢) الإنصاف ١٤٤/١ بتصرف يسير

(٣) حاشية الصبان ١٨٨/٢

(٤) الإنصاف ١٤٧/١

فلما خشيت أطافيرهم . نجوت وأرهنهم مالكا (١)

• علقها عرضا وأقتل قومها (٢)

وإذا كان المضارع منقياً بـ (لم) أو بـ (لما) فاعتد ارتباطها بالواو والضمير معا ، نحو أبيت عن الجرمية وم أحش المعتدين ، حار جوارر كثيرة ولما بنته الصام .

وإذا كان المضارع منقياً بـ (ما) أو (لا) ارتبطت بالضمير ، نحو : أعرفك ما تحب الشر ، أعهد لا يسعى للشهرة .

إذا كانت الحال مفعولة وشبه جملة ارتبطت بالضمير فحسب ، نحو أهبب الرئيس واقفا ، جلس القائد بين رجاله .

وفي القرآن الكريم (فسلام لك من أصحاب اليمين) (٣) أي حال . وكذلك من أصحاب اليمين (٤) .

(١) شرح الأثموني ١٨٧/٢ ، المطالع السعيدة ١/٣٩٢

(٢) علقها - ، لباء للمجهول - من علاقة تحب . عرضا : أي عارضا غير مقصود ، ونعرت تمييزا . وشهد في ، وأقتل قومها ، أي وأنا أقتل ، وقع الفعل . أقتل ، حالا وهو مضارع مثبت ، والأصل فيه ترك الواو ، وقول بالجملة الاسمية . حاشية الصاب ١٨١/٢ ، شرح الشواهد للمبني ١٧٨/٢ .

(٣) الواقعة ٩١

(٤) يقول ابن القيم : فسلام لك كأنما من أصحاب اليمين الذين سلخوا من الدين وأنكادما ، ومن البار وعذابها . التفسير القيم ص ٤٦٩ . هذه السنة المحمدية ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م . القاهرة

ب : من حرك حركتها على صاحبها أو عدم حركتها :

من قبلها :

١ - حقيقة - نحو : أمليت امرأة مملوكة : فقهه حال من المرأة نفسها :

٢ - سنية - نحو : أمليت امرأة مملوكة لنفسه : فقهه حال من المرأة

نفسه : وهو مملوك .

والحال : السنية : فروعها : إمّا لصاحب المولد على صاحب الحال ،
والمولد والاسم المولد : إمّا كسيرا وتواثيا ، وإمّا فصل أو تلم الإفراد دون
التسمية والجمع هو : ثبت الطائفة : إمّا بعمدة وبجوهرين ، استأجرت المسكن واسعة
حجراتها .

ج : من حرك الانتقال والثبات :

تنقسم الحال إلى :

١ - مدينة لمصلحة صاحبها : في مؤقتة ، نحو : جئت ببيتها وتسمى الحال
المدينة أو المؤقتة ، وهي التي لا يستفاد بها ما بدون ذكرها .

٢ - مزكدة لصاحبها أو عامها أو مضمون حالة الاسم : في هيئة صاحبها
ملازمة عاليا ، نحو : جئت ببيتها .

(من من في الأرض كلهم حية) (١)

(وأرسلت أجد للفتيق عمر بعيد) (٢) ، فو (غير بعيد) لغز (عجز)

() من من ٩٩ مثل ابن مالك : الآية : نحو : تزكده لعمري ، وهو سهو كما يقول

ابن هشام . شرح شذور الذهب ص ٢٤٧ .

(٢) ق ٣١ . أزلقه : قرينه .

حالا مؤكدة للعامل . وكذلك في (ولي مديرا) (١) .

(ويوم أبعت حيا) (٢) حيا : حال مؤكدة للمع .

(ولا تشوا في الأرض مفسدين) (٣)

(وأرسلك للناس رسولا) (٤)

رسولا : حال مؤكدة ، معان معق ولغضا ، وكذا (سحر لكم الليل والمهار
والشمس والقمر والنجوم مسحرات بأمره) (٥) في امرأة من نصف (والنجوم)
عظما عن ما فيها (٦) ومن الناس التي تركه مضمون لحلة قديم . قوله : أب
عبيك يارب مطيما .

وقول سالم بن دارة :

أنا ابن دارة معروف بها نسبي . وهل بدارة يا للناس من عاد (٧)
ف (معروف) حال مؤكدة لمضمون الخبر وهو الصبر .

ونلاحظ أن جزءي الجملة معرفتان . لأن التأكيد إنما يكون للعارف ، (٨)

(١) القصص ٣١ أدير : ولي مديرا .

(٢) مريم ٢٣ .

(٣) البقرة ٩٥ ، السموات ٣٦ عثي - والكسر - عثرا وعثي : ...

(٤) النساء ٧٩ (٥) نحن ١٢

(٦) ملاء مام به الرحمن ٧٩/٢

(٧) شرح شذور الذهب ص ٢٤٧ ، شرح ابن عيسى ص ٢٢٥ ، وشرح
الاشعري ١٨٥/٢

(٨) المطالع السعيدة ٣٥٨/١

د - من حيث وجود أى غير مؤولة بمشتق :

وذلك في مواضع تنفي عن الاشتقاق :

١ - الوصف نحو : (فتمثل لها بشرا سويا) (١) ، (قرأنا عريسا) (٢) ونقول : جاعني زيد رجلا حسنا (٣) وتسمى الحال الموصولة - بكسر اللام - أى مبدئية لما بعدها فهو لا يقصود ليدانه (٤) .

٢ - تقدير مصدق فيه كقولهم : وقع امطرهم على غير أى مثل عنق .

٣ - إذا دلت على عدد كما في قوله تعالى (... فتم ميقات ربه أربعين ليلة) (٥) والتقدير : فتم ميقات ربه كاملا (٦) .

٤ - إذا دلت على أصالة الشيء نحو : هذا سوارك ذهباً أى حال أصله من ذهب ، ومنه (أأسجد لمن خلقت طينا) (٧) .

٥ - إذا دلت على فرع الشيء : نحو : هذا حديدك غائما قطع الشجر خشبا .

٦ - إذا دل على نوعية صاحبها ، نحو : هذه أطباقنا فضة .

(١) مريم ١٧

(٢) يوسف ٢ ، إملاء يامن به الرحمن ٢/٤١٨

(٣) المطالع السعوية ٢٥٧/١ (٤) حاشية الصبيان ١٧١/٢

(٥) الأعراف ١٤٢

(٦) وقدل هو معمول (تم) لأن معناه بيع ، فهو كقولهم : بلغت أرضي جريدين . إملاء يامن به الرحمن ١/٢٨٤

(٧) الإسراء ٦١

٧ - إذا دلت على سعر ، نحو : بعثت البار ذواغا بدينه ، أى مسرا .

٨ - إذا دلت على مفاعلة : نحو : بعته رأسا برأس أي مائة ، وفي الحديث الشريف : الذهب بالذهب ... مثلا مثل ، يدا يبد من راد أو استزاد فقد أدرك (١) .

٩ - إذا دلت على مور فيه تمطس على نفسه باعتبارين أو غيره ، نحو : هذا بسرا أطيب منه وطبا (٢) ، سعاد طفلة أحسن من صنية كبة .

١٠ - إذا دلت على تشبيه : نحو : كر زيد أسدا - أى مشبها أسدا (٣) وفي بيت عبد بن عتبة :

أنى السلم أعيارا ، جفاء وظللة
وفى الحرب أشباه أنشاء عوارك (٤)

نصب أعيارا ، على الحال ، والعامل فيه مختزل : لأنه أقام الأعيان مقام اسم مشتق ، فكأنه قال : في السلم بلداء جملة مثل الأعيان (٥) .

١١ - الأحوال المركبة :

وردت القاصد تعرب حالا والأصل فيها الإعراف أو المعطاف .

(١) صحيح البخاري

(٢) الملح يكون بسرا - بضم الباء - ثم وطبا ثم تمرا : الواحدة بسرة

(٣) المطالع للسعيدة ٢/٤١٨ يلاحظ أنه أولد ثبعة مواضع للمعال الجمادة ، والمعطف ما تبدل فيه على عدد .

(٤) العير : الحمار ، عركت المرأة : حاطت :

(٥) خزائن الأدب ٢/٢٦٤

لما أصله الإضافة قولهم: بأدى يده ، أى مكنونه به .

وقد أصله المطف قولهم: تفرقوا شفرًا بفر (١) أى مثشرين ، وحديث عائشة
وإن عمر شريك شذر منى أى فرقه فبده فى كل وجه (٢) ، وهو جارى
بيت بيت أو مريض ، تركت البلاد حيث بيت . بمعنى مبعوثه أن يبعث عن
أهلها واستخرجوا منها (٣) .

تعدد الحال

قد يتعدد الحال معرداً ، وغير مفرد كما فى قوله تعالى (فرجع موسى غضباناً
أسفاً) (١) ، (وخطبوا بسلام آمين) (٢) .

ومن قصيدة موكب الزعيم ، للشاعر محمد هارون الخار :

(١) ويروى بكسر أوها ، القاموس المحيط ٣٧٥/١ ، ٢/٢ الشفر : الاتساع
أو البعد ، ومن استعمالنا المعاصر ، وظيفة شاذرة ، أى فارغة من يشغلها ؛
(٢) يروى : شذر منى ، بكسر الشين والميم وفتحها
القاموس ٥٧/٢ يقال : ذهبت غنمك شذر منى ، وتشتد القوم : تفرقوا .
أساس البلاغة : شذر ، م ذر

(٣) المطالع السعيدة ص ٣٥٩ .

(٤) طه ٨٦ ومثل هذين الحالين المتتابعين ما ورد فى سورة الاعراف الآية ١٥
يقول العكبرى : أسفاً - حال آخر يدل من التى قبلها - ويجوز أن يكون
حالاً من الضمير الذى فى (غضباناً) ، [ملام عامين به الرحمن ٢٨٥/١] .

(٥) الحجر ٤٦ .

.. وقت قلب الهوى فيه مدحة تسمى على جنود والليل منسد

.. تنفخ علينا بك الأحلام وبقة والعيش أساه موصولة ذل

يقول السيوطى : وإذا تعدد ذو الحال ، واقرن الحالان نحو : لقيت زيدا
مصعباً متحدياً ، من الحال الأول عن الاسم الثانى لأنه يده ، والحال الثانى على
الاسم الأول (هـ) مصعباً (زيداً) ، و (متحدياً) لثاء (هـ) ثم يقول : ويجوز
عكس هذا مع أمن اللبس ، فإن خيف تعين المذكور أولاً (٢) .

مرتبة الحال وصاحبها وعاملها

مرتبة الحال مع صاحبها :

توحد الحال عن صاحبها ، ولكلها تقدم وجوباً فى موضع ثلاثة :

١ - إذا كان صاحبها لكراً محضاً نحو : جاءه مرمقاً وجعل ، ١٠٠ ، ١٠٠ .

٢ - إذا كانت الحال محصورة نحو : ما عاد عاتياً إلا حديثك .

٣ - إذا كان صاحب الحال مضافاً إلى ضمير ما يلابسها أى يعود على ما يتعلق
بها نحو : أبحر يدبر الباحرة ربانها . فتقدم يدبر فى ما اوضحه شعر يلزم الفصل
بين المضاف والمضاف إليه وهما معاً كالصفة مع الموصول (٢) .

(١) ووجهه بأن فيه اتصال أحد الحالين بصاحبه ، وعود ثانية من ضمير
إلى أقرب مذكور ، واعتبر اتصال الثانى وعود صيغة أو الأبعد لا يستطاع
غير ذلك .

(٢) المطالع السعيدة ٣٥٦/١

(٣) شرح الأشرفى ١٧٨/٢

عامل الحذف :

يكون عامل الحذف لفظيا أو معنويا .

فان من اللفظي هو اللفظ وما يجري مجراه من الاسم (مصدر ، اسم المفعول ، اسم الفاعل ، اسم المفعول ، نعتية ، مشبهة) نحو : قيمتك مصرا سبب تفرك ، وريدك سائقا لسيرة ، هو محطبة اجسادة محيية ، هو مصروب جلد ، زبد حسن قائما .

والعامل المعنوي هو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه وهو :
أ - اسم الإشارة كما في قوله تعالى (هذا بعلي شيحا) (٢٦) ، (إن هذه أمكم)
أمة واحدة (٢٧) ؛ (وأن هذا صراطى مستقيما) (٢٨) فإن عامل الحال حرف التثنية أو اسم الإشارة (٢٩) ، فالتثنية ب (ط) والإشارة ب (ذا) (٣٠) . أى أنظر إليه أو أشهد إليه في حال كذا .

ب - الجر والجرور نحو : زيد في الدار قائما في (قائما) حال من المضمحل في الجر والجرور وهو العامل هو لفظه عن الاستقرار ، فهذا العامل معنى فمحل

- (١) هو ٧٢ هذا : مبتدأ ، بعلي : خبر مضاف ، والصمير في محل جر مضاف إليه ، شيحا : حاله .
- (٢) الأنبياء ٩٢
- (٣) الأنعام ١٥٣
- (٤) حاشية الصبان ١٨١/٢
- (٥) شرح المفصل ٥٨/٢

لأن لفظ الفعل ليس موجودا (٣١) .

ج - الظرف . نحو : حمام عندك حنيقا .

د - أحوال المفعول ونحو : دابة و دابة و دابة و دابة . والاشياء . نحو :
لينة عندك مةيا ، لعله طيلة مةيلا . ما إنه الردي منجس ، كأنه البرق مسرعا ،
يا صديقي واعداء بالخبر ، من غيا طارقا ، ما بالك يا هرا ؟

وفي القرآن الكريم : فاهم عن تذكرة معربين (٣٢) ، (وما لنا لا تؤمن) (٣٣)
ونحو : سقط - كما ذكر المحقق - أن إسماعيل الفيل إلى الأشياء العشرة طهرى ،
وأن العامل في الحقيقة الفعل المتناول عليه بها ك (أشهد) و (أنبه) وفعل
الشرط في ، أما علما فعالم ، إذ التقدير معها يذكر إنسان في حال علمه وجهته ،
فيتحد العامل في الحذف وصاحبها (٣٤) وهو الغالب .

(١) ساء إذ جعلته طرفا ريد ومستقر له في جعلته طرفا تقادم قلت : في يدى
الدار قائم فترفع (قائما) بالخبر ، ويكرر ظرف صلة له . شرح المفصل ٥٧/٢

(٢) المدثر ٤٩

(٣) المدثر ٨٤ ما في موضع رقيق بالاعتماد ، حلة (لاؤم) حال من
الدار في الخبر (ساء) ولعل من فيه الجر أو مالم غير مؤمنين كما يقسم : مالم
قائما ؟ [ملاء مأمن به الرحمن ٢٢٤/١]

وسواء من هو الكبير ، أو (لا) حافية في حلة مصر رعية تقع في محل
نصب جائز تقدر كلمة (غير) منصوبة على الحد ، المضافة ، وأن المصادر
بعدها يقدر باسم الفاعل ، هو المضاف إليه ، تقول - مثلاً - ما أنتم لا تتكلمون ؟
أى ما أنتم غير متكلمين أو في هذه الحالة أتى لا تتكلمون فيها . تراجع أيضا : النحو
الواقى ٣٩٨/٢

(٤) حاشية الصبان ١٨١، ٢

مرتبة الحال مع عاملها :

والعامل في الحال إذا ضم معنى الفعل دون حروفه لا يقدم عليه الحال
لصحة (٢) إذ حق الحال أن تتأخر عن عاملها ، وفي قول الشاعر :

لست بمرء عرا - عكم بعد بكم
به كراكم حتى كادكم عدى

(طر) حال من انحرور في (عكم) وتقدم عليه (٢) ، لأن انحرور به حرف
معروف به في المعنى كما يقول بعض النحاة ولا يمنع تقديم حله عليه كما لا يمنع
تقديم حال المفعول به (٢) ، وفي القرآن الكريم (وما أرسلناك إلا كافة للناس) (١)

ويجوز تقديم الحال على عاملها إذا كان العامل :

أ - فعلًا متصرفًا (٥) نحو : غلصا زيد دعا .

ب - صفة أشبهت الفعل المتصرف (٦) نحو : مسرعًا ذا راحل ، قد (مشرعًا)
حال ، والعامل فيه ذا راحل ، وهو صفة أشبهت المتصرف لأنه اسم فاعل .

(١) شرح المكودي ص ٨٩ (٢) شرح الشواهد للعقبي ١٧٧/٢

(٢) شرح الأشموني ١٧٩/٢

(٤) ص ٢٨ كافة مختص من بعض وبالصب على الحال كـ (طرا) و
(قاعه) ، وهي في الأصل اسم فاعل من (كف) أي مع ، كـال عند لغة معرو
باجتماعهم أن يخرج منهم أحد ، حاشية الصبان ١٧٧/٢

(٥) الفعل المتصرف ما استعمل منه الماضي والمضارع والأمر ، وغيب
المتصرف ما نزم لفظ الماضي .

(٦) الشيء المتصرف ما تضمن معنى الفعل وحروفه ، وقبل علامات العريضة
كالشبه والجمع والتأنيث ، وذلك غير أفعل التفضيل ، شرح الأشموني ١٧٩/٢ ،
حاشية الصبان ١٧٩/٢ وما بعدها ، شرح المكودي ص ٧٩

وهذا تحمّلين طليق (١)

جاءت تحمّلين ، في مرصع نصب على الحال ، وعاملها ، طليق ، وهو صفة
مشبهة .

وفي المثل : شئ تروى الخلية .

فـ (شئ) حال ماضية عن الفعل العامل فيه مع لاسم الظاهر (٢) .

ويجب تقديم الحال على عاملها :

أ - إذا كان لها صندب الكلام نحو : كيف جاءت تماضر ؟

ب - ما وقع فيه اسم التفضيل متوسطًا بين حالين من اسمين .

نحو : عبد المجيد أستاذنا خير منه وزير (٣) .

(ونحو زيد مفردًا أنفع من عمرو معًا)

فـ ، ومفردًا ، حال من الصدوق في ، أنفع ، و ، معًا ، حال من عمرو ،

والعالم فيها ، أنفع ، (٤) .

وندر تقديم الحال على عاملها الظرف والمحرور المخبر بها نحو : سعيد مستقر

(١) من يدعى لزيد بن مفرغ الحميري يحاطب فرسه بعيد أن يخرج من سجن
عبد الله بن زياد وإلى سجنه في عهد معاوية . انتهى الأرب بتحقيق شرح
شذور الذهب ص ١٤٧ .

(٢) الإنصاف ١٤٢/١ ، حاشية الصبان ١٨٠/٢

الحياة - بالتجريك - جمع حالٍ ، أي يرجعون منفردين .

(٣) شرح الأشموني ١٨٢/٢ ، متصرف .

(٤) حاشية الصبان ١٨٣/٢ ، شرح المكودي ص ٩٠

عندك ، أو في حجر (١).

وفي قراءة : (والسماوات مطويات بيمينه) (٢) ينصب و مطويات ،
(ماقى بطون علم الانعام خاضعة له كدونه) (٣) ينصب و خاضعة ،

حذف عامل وصاحب الحال :

قد يحذف الفاعل أى عامل الحال - لقربة حالة أو ، ظلة ، فر الحذف
لقربة حالة أن ترى مسافرا فتقول : سالك إلى شدة شدة ، أى سافر سالك ،
وعند القدوم من الحج تقول : مأجدا ومبرورا ، وإذا سمعت من يخبر بالآخر
تقول : صدق والله (٤) وتقول : أشترأ كيا مرة وأشداليا أحر (٥) فحذف
على الحال ، والعامل فيه فعل محذوف تقديره تنتقل .

ومن الحذف لقربة لفظية قولك : واكبنا لمن استقمهم : كيف جئت ؟ إلى
سرعا لمن قال : لم تطلق (٦) ويقول الله :

(أيسب الإنسان أن يجمع عظمه على قادين على أن نسوى به) (٧)
قادين : حال من الفاعل ، أى بل يجمعها قادين (٨)

(١) شرح الأشعرى ١٨١/٢

(٢) الزمخشري يقول القراءة : ... وينصب (مطويات) على الحال أو على
القطع ، والحال أجود . معاني قرآن ٤٢٥/٢

(٣) الانعام ١٣٩

(٤) وإذا وقعت بأضمار مبشأ فصحيح أيضا . شرح المفصل ٦٨/٢ بتصرف

(٦) المطالع السعيدة ٣٦٣ بتصرف يسير

(٧) القيامة ٤٥

(٨) إملاء ما من به الرحمن ٣٧٤/٢

يقول السبوطى : ويستثنى ما إذا كان العامل معنويا كالطرف والجروو واسم
الإشارة ونحوها فإنه لا يجوز حذفه عند الأكثرين فهم أم لا لفرع هو ضعفه (١)

كما يحذف العامل وصاحب الحال إذا بين ريدده أو نقص بتدريج (٢) نحو :
فأقم بيمينه فصاعدا ، فد (صاعدا) حاب ، والتقدير ذهب الثمن صاعدا حذف
صاحب الحار (الثمن) ، والعامل فيه (ذهب) ، ونحو : اشترى بدينار فسد (٣)

ويحذف وجوبا إذا جرت مثلا كقول العرب : حطيت رفاتك من صرغين
كبت (٤) ف (حطيت) و (صرغين) حال والعامل في : عرفتهم (٥) .

(١) المطالع السعيدة ٣٩٢/١

(٢) ذكره بعض النحاة في مواضع وجوب حذف العامل وزادوا : إذا وقع
بدلا من اللفظ بالعمل نحو هببت مريث ، أى ثبت له ذلك ، أو توييحا نحو :
ألهيا وقد جدد قرناؤك ؟ شرح التصريح ٣٩٣/١ ، المطالع السعيدة ٣٩٤/١

ونرى أن هذه المواضع تندرج تحت لقربة الحالية أو المقالية (أى السطية)
(٣) ولا يجوز هنا من حروف العطف إلا (الفاء) و (ثم) . حاشية

العلوى ٣٩٢/١ - ...

(٤) بقى حطيت امرأة عبد زوجها حظوة - ضم النواة وكسرهما - أى سمعت
به ودلت من قلبه ، وضدها : صلت عنه أى ثقلت عليه وولاهها صليفا عنه
أى جانه . الكفة - بفتح الكاف - : امرأة الابن وامرأة الأخ . بنات وكلمات
منصوبات على التمييز . النهاية ٥/١ : ٤ : ٤/٣ : ٤ : ٤/٤ : ٤/٦ -

(٥) شرح الحكمى ٩٢ ، المطالع السعيدة ٣٦٣/١

التمييز

(صلت بالمفعول ، تعريفه ، نوعه ، تقدم التمييز ، حكم العدد ، الصريح والكناية)
تليس الحويون وجه شبه بين التمييز والمفعول ، فقالوا : يكون موقعه آخرها
كما أن المفعول كذلك فإنه يأتي صلة أى بعد استقلال الفعل بفاعه ، ولذلك وجب
أن يكون منصوبا .

ويشبه تمييز الحال في كونه نكرة ، منصوبا ، فصله ، ميا لإيهام ولعل أهم
ما اشتق عنه أن الحال ابيض ابيضات ، والتمييز يكون لبيان الدوات أو لبيان
جهة النسبة والتمييز لا يكون إلا مجردا ، أما الحال فقد تكون حرة أو شبه حرة (١)

تعريفه :

يقال ماذا الشيء - من باب ياء - منزله وقرضه وكذا غيره (٢) . ومن
الجزاز (تكاد تميز من الغيط) (٣) . أى ينمصل بعضها من بعض أو يتقطع (٤) .

وفي المصطلح الحري (ويسمى أيضا المميز) - صيغة اسم الفاعل - اسم

(١) ابن الحاجب : الكافية في النحو ٢١٩/١ ط . دار الكتب العلمية . بيروت
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ ، شرح المفصل ٧٠/٢ وما بعدها ، شرح شذور الذهب
ص ٢٥٤ هـ ، بعدما ، النحو الوافي ٤٢٩/٢ .

(٢) الزعزعي : أسان البلاغة ص ٩٢٣ ط . الشعب . القاهرة ١٩٦٠ م .

(٣) الملك ٨ والضمير يعود إلى (جهم) .

(٤) شرح شذور الذهب ص ٢٥٤ ، مختار الصحاح : م ي ز

نكرة بمعنى (من) الجنسية مبين لإيهام اسم سابق أو نسبة (٥) وحكمه التصب .
في قولك : فتمترت مترا يحتاج للتلقي إلى بيسان مترا (من) ماذا (٦) ؟
فتقول مترا حريرا أو اشتريت مترا من حرير أو مترا حريرا . فقد استعملت
الإضافة أو الجار والمجرور أو التمييز . وإذا كان كل منصوب على التمييز فيه معنى
(من) فإن بعضه يصلح لمباشرتها دون بعض ، فالذى لا يصلح لمباشرتها (من)
الواقعة بعد العدد ، وتميز الجثة (٧) .

ونلاحظ أن المميز مفرد لآله إنما يطلب فيه بيسان الجنس ، وذلك يؤدي
بأنفرد (٨) فإذا كان جمعا فهم النوع وأنه كان من جهات شئ (٩) : كما في قوله
تعالى (قل هل ننبئكم بالأخسرين أمرا) (١٠)

نوعا التمييز :

١ - تمييز ملحوظ (أو تمييز النسبة) .

٢ - ملحوظ (أو تمييز الذات) .

(١) الكافية ٢٢٢/١ ، أوضح المسالك ص ١٤٠ ، المطالع السعيدة ٢٦٥/١ ،
تحرير النحو العربي ص ١٤٦ .

(٢) تستعمل (من) لبيان الجنس ، وكثيرا ما تقع بعد (ما) و (مما)
لإفراء إيهامها نحو (ما نسح من آية) البقرة ١٠٦ ، (مما تأتينا به من آية)
الأعراف ١٣٢ . معنى اليب ٣١٩/١

(٣) المطالع السعيدة ٣٦٦/١ .

(٤) شرح شذور الذهب ص ٢٥٧ ، الكافية ٢١٩/١

(٥) شرح للمفصل ٧١/٢ ، الكافية ٢٢١/١ وما بعدها .

(٦) الكهف ١٠٣ .

والتميز الملاحظ

التميز الملاحظ : هو تمييز الجملة أو المبنى لجهة النسبة ، ويكون محولا من الفاعل أو المفعول أو غير محول .

فمعى ازدعت اقتناعا بالإسلام هو : ازداد اقتناعى بالإسلام .

ومنى حسنت البيت أنا هو : جعلت أثاث البيت .

ففى العبارة الأولى حول التمييز عن الفاعل ، وفى الأخيرة حول عن المفعول والسبب ، قصد من ضرب من المبالغة وتأكيده العناية به . (١) .

وقد عد ابن هشام التمييز (أن أكثر منك مالا) (٢) محولا عن غير الفاعل قائلا : أصله - مالى أكثر ، ومثله : زيد أحسن وجها ، وهرم وأنى غير متولد (٣) ولعل من الأسير القول : كثر مالى ، وحسن وجهه ، فيكون محولا عن الفاعل وهما قاعلان معنى (٤) .

وفى عين النسبة الواقع بعدما يفيد التعجب يقول ابن مالك :

وبعد كل ما اقتضى تعجبا من كرم بآبى بكر أبى (٥)

(١) شرح المفصل ٧٤/٢ وما بعدها .

(٢) الكهف ٣٤

(٣) شرح شذور الذهب ص ٢٥٧

(٤) أوضح المسالك ص ١٤٢

(٥) شرح المكي ص ١١٩ ، أكرم : فعل مضارع بصيغة الإعراب ... أبا : تمييز منصوب .

يقول : يا لها قصه وتقول : يا لها من (١) وحسبك به كائلا ، وفى القرآن

(يدعى بالله شهيدا) (٢) كمن لا يدرى ولا يؤمن

وكذلك الواقع بعد اسم التفضيل (٣) ، فى قولك : وأحمد أفضل من عويس

حقا ، وضع التمييز نسبة هذه الأفضلية .

ويستعمل تمييز النسبة فى أسلوب المدح والذم ، وذلك لبيان جهة المدح أو الذم كقولك : نعم محمد أديب . أديبا : تمييز منصوب وعلامة نصب المتحذف .

ويقول الله (وم لك عبد يئس الظالمين بدلا) (٤) .

ويكثر استعمال التمييز بعد فعل (أتلا) وما أشبهه مثل (وسمع) وهكذا

(ضاق) يقول الله (... ولمنعت منهم رعا) (٥) ، (مشقت حرسا شديدا) (٦)

(وضع دينا كل شيء عليا) (٧) ، (وضاق بهم ذمرا) (٨) .

(١) (ويح) من المصادر التى لم ينطق لها بفعل ، ومنعساها الترحم ، وهو

منصوب بفعل مصدر تقديره أرمه الله ويحما . شرح المفصل ٧٣/٢ ، مختار الصحاح

وى ح ، الكتاب ١٧٤/٢ ، الكافية ٢١٨/١

(٢) السجدة ١٦٩ ، المتح ٢٨ ، ...

(٣) أوضح المسالك ص ١٤١ (٤) الكهف ٥٥

(٥) الكهف ١٨ (٦) الجن ٨٨

(٧) الأعراف ٨٩ ، ...

(٨) مود ٧٧ ، السموات ٣٣ أصل (اضرب) سطر اليد فكأنك تريد مد

يده إليه فلم ينله وربما قالوا : ضاق به ذمعا ، مختار الصحاح ٢١٨/٢ (م)

ك (كم) (كأى) و (كأى) وينصبه تمييز ذين أو به من (من) نصب ولا يفصل بين العدد والتمييز، وقد فصل ضرورة في قول العباس بن مرداس:

على أنى بعد ما قد مضى ^١ ثلاثون ^٢ للهجرة ^٣ حول لا يحل

يذكر بك حزين المعجول ^٤ وروح الحامة تدعو هديلا (١)

ويقول الشاعر:

• في خمس عشرة — من جمادى — ليلة • (٢)

تقديم التمييز على عامله :

يعمل النصب في تمييز المفعول به الاسم الذى رفع التمييز لإجماعه أما في تمييز الجملة، تمييز الملحوظ، فالعامل فيه هو ما في معنى الجملة من فعل أو شبهة (٣). ^١ ^٢ ^٣ ^٤

وقد احتج النحاة حول تقدم التمييز على عامله، فغرق أبو العباس المبره • مثلا، بين النوعين فأجاز: نصب طاب زيد، ولم يجوز: لى سمنا متوان (١)

أما سيويه فلا يرى تقدم التمييز على عامله فعلا كان العامل أو معنى (٢). يقول ابن مالك:

وعامل التمييز قدم مطلقا ^١ والفعل ^٢ نحو التصريف ^٣ نزولا ^٤ سيقا

(١) الكافية ٢٢٢/١، الإنصاف ١٧٤/١، المطالع السبعة ٣٦٩/١.

المعجول: الواله التى فقدت ولدها، ففى فى الجمل أن أمرها.

(٢) المطالع السبعة ٣٦٩/١.

(٣) شرح المكدى ص ٢٤٩ ك ص ٢.

(٤) (٥١٤) شرح المفصل ٣٧٢/٢، ص ٥٤٢، ص ٥٤٢، ص ٥٤٢، ص ٥٤٢.

ويقول السيوطى: لا يتقدم التمييز على المبيات المديزة به... وكذا لا يتقدم على عامله إذا كان فعلا غير منصوف نحو: نعم زيد رجلا... وأستثنى من المنصوف (كنى)، فلا يقال: شيدا كنى بالله. بإجماع ذكره أبو حيان (١).

وقد ورد من الشواهد ما ينتصر لتقدم التمييز على عامله كقول الشاعر:

• أتمهر سلى بالفراق حبيبها ^١ وما كان نفسا بالفراق تطيب (٢)

• أنفسا تطيب بنسبى المنى ^١ وداهى النون ينادى جهارا (٢)

• ضيقت حرى فى إبعاد الأمل ^١ وما أروعيت وشب رأسى اشتعلا (١)

تمييز العدد

أ — العدد الصريح: ^١ ^٢ ^٣ ^٤ ^٥ ^٦ ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠}

إن كان العدد واحداً أو اثنين لم ينع إلى تمييز بقول: كاتب وعاملان. وإن كان ثلاثة إلى عشرة فالاسم بعدما يعرب مضافاً إليه، ويكون جمعا قلة غالباً. تقول: ثلاث فتيات، سبع سموات، تسع آيات، عشرة رجال، ^١ ^٢ ^٣ ^٤ ^٥ ^٦ ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠}

وإن كان أحد عشر إلى تسعة وتسعين فالتمييز مفرد منصوب.

تقول: أحد عشر جنديا، تسع وتسعون امرأة.

(١) المطالع السبعة ٣٦٧/١.

(٢) يقول ابن يعيش: (ولا حاجة في ذلك لعنته وشذوذه. مع أن الرواية وما كان نفسى بالفراق تطيب، هكذا قال أبو اسحق الزجاج).

شرح المفصل ٧٤/٢.

(٣) شرح المكدى ص ٩٤، وأوضح المسالك ص ١٤٢، معنى اللبيب ٤٦٣/٢.

(٤) معنى اللبيب ٤٦٣/٢.

ويستعمل العدد مع المشتق منه كـ (ثل) مع (اثنين) ، أو مع ما سفسل
كـ (ثالث) مع (اثنين) ؛

فالمستعمل مع ما اشتق منه يجب إضافته فيقال : ثمانية اثنين أى إحدى اثنين ،
عاشس خمسة أى أحد خمسة وهال - مثلا ، وهي تاسعة تسع أى تسع طالها - مثلا
[لاحظ أن العدد العربى مضافا إليه عكس معدوده من حيث التذكير
والتأنيث] والمستعمل مع ما سفسل يجوز أن يضاف ، وأن ينون وينصب ما يديه
فتقول : هذا ثامن سبعة أى جاءل السبعة ثمانية فى الترتيب .

يقال : ثلثت الرجلين إذا انصممت إليهما فسمرت ثلثة ، وكذلك ذهبت الثلاثة
إلى عشرت القسمة (١) .

وفى الأعداد المركبة يعاى اسم الفاعل من الجزء الأول ، ويبقى الجزء الثانى
على نعت . نقول : أعجبنى المرمى الرابع عشر ، أخرجت الكتاب التاسع
عشر ، فازت الطالبة السابعة عشرة ، للعدالة الرابعة عشرة جهد مشكور . [لاحظ
توافق الجنتين مع المعداد تذكيرا وتأنيثا] .

يقول السيوطى : وقد يقصد فى المركب مثل ما قصد بثنائى اثنين وأشابهه ،
والأصل فيه أن يحذف بتركيبين صدر أولهما فاعل فى التذكير ، وفاعلة فى التأنيث .
فيقال : ثنائى عشر وثمانية عشرة إلى ثاسع عشر تسعة عشرة ، وتاسعة عشرة تسع عشرة ،
أربع كذات مركب أو لاهن مع الثانية ، وثالثتين مع الرابعة ، والمركب الأول

(١) والمعنى : هذا الذى من أى صوب وسلك إلى العشرة لا إلى
تفتح أى صوب لهم وأبعاد وأسمم وأنسمم لمكان العس .
المطالع السعيدة ١/٣٧٢ ، مختار الصحاح : ث ل ث .

مضاف إلى الثانى إضافة فاعل ، إلى ما اشتق منه (٢) .

وقد يقتصر على صدر الأول فيجرب لعدم التركيب ، ويضاف إلى المركب
الثانى بإقيا على بنائه فيقال : ثالث ثلاثة عشر ، وثالثة ثلاث عشرة (٣) .
وفى ألقاط العقود لا يصاغ اسم فاعل منها ، وتطلب عن عدد مبعوع منه .
تقول : جاء الطالب الرابع والخمسون ، وانطالبة الثالثة والثلاثون .

يقلب العدد (واحد) بحسن الماء بعد اللام ، ولا يستعمل هذا القلب فى
(واحد) إلا فى بى أى مع عشرة أو مع عشرين وأسمائه فيقال ، حاد وعشرون
فى التذكير ، حادية وعشرون فى التأنيث إلى حاد وتسعين وحادية وتسعين (٤) .

التأنيث : اعتد العرب التأنيث بالبيان لأن شهرهم قرية فيقال : لأول ليلة
من شهر كذا أى فى أول ليلة . أو لأول ليلة حلت من كذا أى بعد ليلة ثم لليلتين
حلت سم ثلاث حو . عشر . ثم لإحدى عشرة حلت من النصف من كذا أو
منتصفه أو انتصافه . تقول مثلا : توفي عهد الملك بن مروان النصف من شوال
سنة ست وثمانين .

ثم لأربع عشرة بقيت إلى تسع عشرة ثم لعشر بقية أو ثمان بقية ...

ومنه قول الشاعر :

ياقرا للنصف من شهره أبدي ضياء لثام بقين (٥)

ثم لآخر ليلة منه أو منزهة ، ثم لآخر يوم منه أو لوسطه .

(١) المطالع السعيدة ١/٣٧٣

(٢) عندنا أن هذا الاستعمال أيسر مما تقدمه .

(٣) المطالع السعيدة ١/٣٧٣

(٤) ابن ربيعة : الشعر والشعراء ٣/٨٩٨ . ط . دار المعارف .

القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

ب — العدد المهم (كم - كآين - كذا) :

(كم) - اسم وهي نوعان : استهامية وجبرية .

بعض الاستهامية مفرد منصوب نحو : كم كتبها ألفت ؟

ويجوز جره إذا أدخل على (كم) حرف جر تقول : كم جنية تشتري كتباً ؟ (١)
والجر حينئذ به (من) مقدرة حذفتم فيها ، وصار الحرف الداخلة على
(كم) هو ضا عنها (٢) .

وأما (كم) الجبرية فالاسم بعدها مضاف إليه مجرور ، ويكون مفرداً وجمعاً ،
والإفراد أكثر من الجمع وأفصح (٣) ، ويمكن بها عن العدد الكثير ، يقول محمود
أبو الوفا :

أذكرى كم مرة ظف - سبي تحنى

ثم كم من مرة ظف - ست تأوى

مرة واحدة ظف - سول تحنى (٤)

ويقول عباس بن الأخنف :

وكم بأسطين إلى وصلنا اكفهم لم ينالوا نصيباً (٥)

المراد بالمراد

(١) إعرابها : الباء حرف جر ، وكم : اسم استهتام مبنى على الكسر في محل
جر به . جنية : مجرور به (من) مقدرة ، وعلامة الجر الكسرة .
أو : مضاف إليه مجرور .

(٢) المطالع السعيدة ٣٧٤/١

(٣) المطالع السعيدة ٣٧٥/١

(٤) الشعر والشعراء ٨٢٩ ٢

(٥) شعري ص ٦٩

ويجوز جر الاسم بعدها ب (من) كما في قول صريع الغواني :

وكم من معد في الصميم والآذن وآني فألقى الرعب ما كال أصمراً (١)

وقول حماد هجره :

كم من أح لك لست تنكره مادمت من ذليالك في يسر (٢)

(كآين) - كلمة تدل على معنى (كم) الجبرية ، مبنية على السكون ، والاسم
بعدها مجرور به (من) ظاهرة . كما في قوله تعالى :

(وكآين من ذابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم ...) (٣)

كآين : مبتدأ مسمى هل السكون في محل رفع . من ذابة : جار ومجرور .

لا تحمل : لا - حرف نفي ، تحمل : فعل مضارع ، والدعل صميم مستتر ،
والحالة من الفعل والماعل في محل جر تمت الدابة (٤) .

(كذا) - كلمة تدل على عدد ، مبنية على السكون ، ويمر بها مجرد منصوب (٥)

تقريب : تلقيت كذا مكالمة . نمية اليوم .

كذا : معمول به مبنى على السكون في محل نصب .

(١) الشعر والشعراء ١٤٠/٢

(٢) الشعر والشعراء ٧٨٠/٢

(٣) النكبات ٦٠

(٤) ورد إعرابها في التطبيق النحوي ، أنها في محل رفع خبر من ٤٣١ ، مع
أن كلمة (الله يرزقها) خبر كآين . راجع إملأ ما بين به الرحمن ١٨٣/٢ .

(٥) اسماء في تمثيل (كذا) يجر بالاضافة أو لا يجر ، والمشهور النصب :
حاشية الملوك ص ١٨٩ ، المطالع السعيدة ٣٧٦/١ بتصرف يسير .

مكالة : تمييز منصوب بعلامة النصب الفتح الظاهرة .

(١) انتهى كذا بنهاية

كنا : فاعل مبنى على السكون في محل رفع .

بنها : تمييز منصوب

بمردود هكذا بالعلم

بكنا : الباء حرف جر ، كنا : اسم مبنى على السكون في محل جر .

بانما : نعت مجز .

(نلاحظ أن لما محلا من الإعراب حسب موقعها في الجملة) (١) .

ونمة كلمات نستعمل كتابة من انقال أو عن الأفعال ، ولا يلج فيها العدد :

(كبت) قبل أصدا ، كية ، بالتشديد ، والنساء فيها بدل من إحدى النساء .

والعلم التي في الأصل محذوفة ، وقد انضم النساء وتكسر (٢) .

ونستعمل مكررة مع فصلها بواو مبهمة فتعد مع أحدها كلمة واحدة مبهمة على

فتح الجزير (٣) أو ضمها أو كسرهما ، ولما عمل الإعراب أي تكون في محل

رفع أو نصب أو جر .

(١) تتأخر العدد بمريد من التفصيل في صحت آخر .

(٢) النهاية ٢١٦/٤ ، غتار الصحاح : كى ت . وفيه الفتح والكسر حسب .

(٣) انقصر مؤلفه الخليلي ثنحوى على الفتح في كبت وكبتة من ٤٣٣ .

وفي الحديث : (بش ما لأحدكم أن يقول لميت آية كبت وكبت) .
هي كتابة عن الأمر (١) .

(ذبت) وهي مش ، كبت وكبت ، في الكناية عن العمل أو القول .
ومثليها أيضا ، ذبة وذبة (٢) ، تقول : كان من الأمر ذبت وذبت أي
كبت وكبت (٣) .

١٠٠٠ الجزء الأول ويليه الجزء الثاني في التواضع سيولت

محاذرة طلبة

(١) النهاية ٢١٦/٤

(٢) أوردتها سيولت في باب ما جرى مجرى (كم) في الاستفهام .

للكتاب ١٧٠/٢

(٣) غتار الصحاح : ذى ت

التواضع في النحو العربي

مقدمة

يسرني أن أقدم للمكتبة العربية دروساً في التواضع ، وهي النعت ، التوكيد ، المعطف ، البدل ، أجمعها في حوار بين أستاذ وطالب علم .
وقد كانت طريقة الحوار عندي أثيرة لسبين :

- ١ — أنها تبت الحياة في المرس . إذ تبعد عن علم النحو جفافه بما يكون بين سائل وجيب من مصادمات أحياناً ، وموافقات أحياناً أخرى ، فهذا الحوار العكري بشر القاريء أو الطالب أنه طرف في العملية التعليمية فهد مقهور عليها .
- ٢ — أنني أود ألا ينصل العلم من الحق ، ومن شأن الحوار أن يتيح من الإرشادات ما ينتفع به القاريء . إذ يمكن في مناقشتها من المرس .
- وأخيراً غير مسروق إلى هذه المحاولة في المرس النحوي ، فإذا أدت إلى تبسيط الفهم فهذا حسبي ، وإن لم تؤد فقد اجتهدت .
وبالله التوفيق .

توطئة :

الطالب : أذكر حيناً سألتنا سيادتكم في قاعة المحاضرات عن التواضع فلم نجد أحداً على كثرتنا يعرفها ، ثم تجمعت الإجابة من بعض ، هي قائل : النعت ، وآخر يقول : التوكيد وثالث : المعطف وأصعب سيادتكم : البدل ، ولم نكتسب عند العنوانات الأربعة مع إحساسى الخجل أن لم أشارك في الإجابة .

الأستاذ : إن من خلق العلم عبارة (لا أدري) دون تحمل الإجابة وإدعاء العلم ، وأرجو أن تكون هذه العبارة على لسانكم إذا أعوزكم المعرفة .

ولقد لركتكم عند العنوانات الأربعة لتقوموا بالبحث بأنفسكم ، إن الجهد الذاتي ضروري لكسب المعرفة .

الطالب : ولكنك أستاذي لم تذكر لنا المراجع التي نرجع إليها في البحث عن هذه الأربعة .

الأستاذ : أفك اليوم طالب في الجامعة ، وغداً تتخرج مدروساً في المدارس الثانوية أو دونها فإذا سألك تلميذ عن باب في النحو كانت عليك الإجابة دون أن تجبه إلى مصدر أو مرجع ، أما في الجامعة فالبحث ضروري يقوم به الطلبة ، والأستاذ مرجع ، وأصول التوجيه أن يشير إلى المصادر وقد ذكرتها لكم في المحاضرة الأولى .

الطالب : لقد ذكرت لنا المصادر لموضوعات أخرى : الابتداء وتواسعه .

الأستاذ : ولو قرأتها لعرفت أنها لا أبواب النحو جميعاً ،

الطالب : أرجو أن تبعه على إملأها .

الأستاذ : خذ مثلاً شرح المفصل لابن يعيش (توفي سنة ٦٤٣ هـ) ، أوضح

المالك إل أليفة ابن مالك لابن هشام (ت ١٦١ هـ) ، شرح ابن عقيل على متن الألفية (ت ٨٧٦ هـ) ، شرح المكدوي (لبنوف سنة ٨٠١ هـ) على أليفة ابن مالك.

الطالب : أراك ذكرت جهود النحاة في القرون السابعة الهجرية وما بعده.

الأستاذ : إن كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) غني عن التعريف.

الطالب : لا يا سيدي إنني أستوحش من هذا الكتاب ، وإنه أحافني من الكتب بعده ، فهل من مراجع حديثة ؟

الأستاذ : حسبك المحاولة يا بني ، لا تحاصم كتابا حديثا أو قديما لجهلك به ، خذ مثلا التطبيق الحصري للدكتور جبريل الراجحي ، دراسات في علم النحو للدكتور أمين حل السيد .

الطالب : لقد قرأت هذا الكتاب الأخير ، ولفنتني فيه ما أبداه الدكتور تمام حسان (١) في تقديمه من أن كلية دار العلوم استغنت عن كتب التراث حتى المختصر منها مثل شرح قطر الندى ، لابن هشام ، ورأى في التأليف المعاصر حلا للمشكلة .

الأستاذ : لكل وجهة نظر ، ونرى أن الطالب المنحصر لاسد له من الرجوع إلى كتب التراث ، إنها فضلا عن تعطيه من تأصيل اللسان تشعره بقيمته في نفسه واعتزازه بمحضاره .

الطالب : لقد أصبحت أستاذي غير أني أود منك شرحا يعني عنها.

الأستاذ : في كلامك تناقض يا بني ، وليس ثمة كتاب يعني عن كتب إلا أن يكون كتاب الله مبدى العالمين أو يكون ذلك الكتاب قد قلن نقلا حرفيا ما سوره

(١) رئيس قسم النحو والصرف والعروض بدار العلوم (سنة ١٩٦٨ م).

سواء الكتب الأخرى في النحو .

الطالب : ألا تقل كتب التراث النحوي بعضها عن بعض ؟

الأستاذ : لقد لاحظت أن المكدوي مثلا قد يتقبل عن ابن عقيل في مواضع دون أن يشير إليه ، وابن عتيق يقل عن ابن هشام وابن عيش الشرح وأمثله .

الطالب : لقد خدشت أمانة هؤلاء الشيوخ إذن .

الأستاذ : إننا لا نعرف ظروف التأليف في حينها ، وقد تكون الرغبة في حفظ العلم دافعا لهم ، وإني لأحمد أحيانا أن أذكر أمثمتهم وعصارات من شرحهم لكي تعيش جو التراث ، ويكون حاضرا العلي موصولا بالماضي لا ينكر له .

الطالب : مستبعد أن ألتقي منك هذا المنهج .

ملخص

التوايح : هي التواني التي يحسب الإحزاب على سبيل التبع لغيرها .

و مطلق على التبع والتوكيد والبدل والمطف

١ - التبع

الطالب : بودي لو عرفت معنى كلمة (التبع) في اللغة ، وفي المصطلح النحوي . الأستاذ : هذه بداية طيبة أن تبحث عن المعنى المعجمي ، ثم المعنى الاصطلاحي ؛ ففي اللغة : التبع : الوصف . وقد خصة بعض العلماء بوصف الشيء بما فيه من حسن ، يقول ابن الأنباري : ولا يبقا في القبح ، إلا أن يتكلف متكلف ، فيقول تعسف سوء ، والوصف يقال في الحسن والقبح .

ومنه مما يؤكد ما ذكره ابن الأثير أنه يقال : أنت حسن وجهه . وعينك
أو أذنك نعمة . بالخضم - أى - غاية في الرفعة .

طالب : هذه أول مرة أعرف فيها الفرق القوي بينها فنحن نستعمل
الكلمتين في حصرنا بمعنى واحد .

الأستاذ : لقد رجعت أمامك إلى النهاية لابن الأثير ٧٩/٥ ، والقاموس
المجيد ١٥٩/١ لكي تأتسب بما فعلت في أيامك المقبلة .

طالب : لقد رجعت إلى مختار الصحاح فلم أجد مادة ن ج ت ، ويبدو أنه
ليس مرجعا يعتمد عليه .

الأستاذ : لقد أسفقت كثيرا هذا المختار للرأى ، ولو بعض دلائلنا لا يعتمد
عليه مرجعا ولكن لا أفكر قيمته ، ولو رجعت إلى مادة ه وصف ، تجده يقول :
الصدق كاسم والسراد ، وأما الحويون فيس يريدون بالصفة هذا بن الصفة عدم
النعمة . هو اسم النعمان نحو ضار ، والمفعول نحو مضروب ، أو ما يرجع إليها
عن طريق المدى نحو : مثل وشبه ، وما يحكى مجرد ذلك يقولون : رأيت أحلك
الطريف ، فالأح هو الموصوف والطريف هو الصفة فلها قاروا : لا يجوز أن
يضاف الشيء إلى نفسه لأن الصفة هي الموصوف ، عندم ألا يرى أن الطريف هو
الآخ . .

الطالب : لقد أفادنا في تعريف المصطلح النحوي .

الأستاذ : نعم ، فالنقطة والنحو لا ينصلان : بين علوم اللغة كلها تصدفر إذ
كان هدفها واحدا هو خدمة الدرس للقرآن .

الطالب : هذه معلومة جديدة لي ، النحر في خدمة الدراسات القرآنية وفهم
كتاب الله ... إني الآن أشد إقبالا على دراسة النحو .

الأستاذ : فتح الله عليك يا بني .

ما أنا أعلمك على مصدر كبير : شرح الفصل ٥/٤ ، ويقول في بيان
صيع الخوع ، والصفة تسمية ... إنه يلفتنا باستعمال كلمة (صفة) وليس (النعت)
إذ خصصت التسمية الأخيرة لباب بعينه .

الطالب : أحسب أنه من اللائق أن تعرف النعت عند النحاة ، وليس
القوى عرض للنحو .

الأستاذ : ذلك صحيح ، ولكنني أحب أن أسمع تعريفك أنت .

الطالب : هو الاسم الدال على بعض أحوال الذات . .

الأستاذ : وكذلك الخبر يدل على بعض أحوال الذات ، كقولك :
محمد ناجح .

الطالب : وبعد تفكير عميق : كما أن النعت قد يكون جملة أو شبه جملة فهو :
مروت بوله ناجح أخوه ، مروت برجل بين العلماء ، أو في الدار .

الأستاذ : يبدو أنك قرأت شرح المصطلح ، وقد رأى ابن يعيش أن التعبير
بـ (لفظ) أسهل من النعت . (الاسم الدال) ... وأهـذا أن النعت إلى أن
العنوان الكبير الذي يدرج تحته (النعت) هو (التواضع) وهذا عرفت النعت
بدأت بقولك : تابع ذلك فهذا جليل .

الطالب : التعت هو التبع الذي يكل متبوعه بدلالته على معنى فيه ، أو
فيما يتعلق به .

الأستاذ : ماذا تقصد بالتكبل هنا ؟

الطالب : إنه تعريف ابن مالك والمراد بالمكبل : الموضح للمعرفة ،
والمنحصص للذكر .

نحو : جاء سعيد البائع أو البائع أخوه .

جاء وجل كريم أو كريم أبوه .

الأستاذ : وما أنواعه ؟

الطالب : هما نوعان : تعت حقيق وتعت سببي .

حقيق : إذا كنت أصف المتبوع نفسه ، نحو : أعجبني زيد الكريم .

سببي : إذا كنت أصف ما يتعلق بالمتبوع ، نحو : أعجبني زيد
الكريم أبوه .

الأستاذ : سببي إذن ما يتصل به بسبب ، والسبب : الجبل وكل شيء يتوصل

به إلى غيره .

الطالب : كنت أخطئ دون استيعاب لتفصيل للمعنى .

الأستاذ : لقد فصلت لك المعنى لتعنه في نفسك ، ولا يثقل عليك حفظه .

من هذا فعله الأقدمون في درس التعت ، ولم يكتفوا بقول ابن مالك إنه لتوضيح
المعرفة أي إزالة الاشتراك العارض في المعرفة (محمد - مثلا - اسم يطلق على
كثيرين فإذا قلت : الأستاذ ، الناشر ، الذكي .. قصدت وصحت من تقصده) أو
لتخصيص الكرة بأي خاصية لا توجد في مشارك التعت .. وإنما قالوا إنه قد

يأتى لمجرد المدح ومن ذلك صفات الباري - سبحانه - تقول : الغفور الرحيم . .
لا تقصد فصله من شركه لله .

إننا لسمى هذا النوع من الصفات صفات الماهية Epithètes de nature
فهي ماهية الشيء أو خاصية من خصائصه لا لمكي تميزه عن غيره (١) .

وقد يأتى لمجرد للتنفيس عن المتكلم بلزم : تقول : هذا هويس المجرم وذمته
بذلك لا أنك أردت أن تفصله من شركه له في اسمه ليس متصفا بهذه الأوصاف ،

الطالب : لقد قرأت هذا في شرح المنفصل ٨/٣

الأستاذ : بل محمد ابن هشام يصف تعريف ابن مالك بقوله : وهذا الحد غير
شامل لأنواع التعت ... (٢) وابن عقيل ينقل عنه في شرحه ص ٣٧٨ دون أن يسبب
التعريف .

الطالب : تسمح لي أن أكل ما ذكرته في ذلك :

قد يأتى التعت لقرحتم نحو : زيد المسكين ، ولتوكيد نحو : فذمة واسمه :
الأستاذ : جميل أن تعرف أن التعت قد يكون تعتا تقول : استشهد جنود
أربعة .

الطالب : أستاذي ، تعرف أن تمييز العدد من ١١ - ٩٩ يحكون مفردا
منصوبا لما حكم التعت بعد التمييز ؟

(١) يقول الدكتور محمد مندور في قولنا : (الله الخالد الباقي) لا يميز بين وب
خالده باق وب غير خالده ولا باق ، وإنما هي صفات طبيعية منحوتة بجلاله .
النقد المنهجي عند العرب ص ٤٢ . ط ٠ تهضة مصر

(٢) أوضح المسالك ص ١٩٤ .

الاستاذ : لك بعد المفرد منصوب أن يكون النعت مفردا منصوبا مثله ،
أو جمعا منصوبا تقول : جاء ثلاثة عشر طالبا فاجمعا أو جاء ثلاثة عشر طالبا
فاجمعا .

الطالب : أرجو أن تعرب هذا المثال .

الاستاذ : أختي أن يكون سؤالك للابتعاد عن صلب المدرس ، ومع ذلك
أعربه لك .

ثلاثة عشر : فاعل ، من عن فتح الجريين ، في محل رفع . طالبا : تمييز
منصوب وعلامة النصب الفتحة ، فاجمعا : نعت منصوب وعلامة النصب الفتحة ،
أو فاجمعا : نعت منصوب وعلامة النصب الياء لأنه جمع مذكر سالم .

الطالب : النعت الحقيقي يقع مع المنعوت في التذكير والتأنيث ، والتعريف
والتنكير ، والإعراب ...

الاستاذ : (مكلا) : وفي الأفراد والتثنية والجمع .

الطالب : لقد توقفت لهذا السؤال .

الاستاذ : لقد وافق المعنوت من حيث انعطاف كل مفردا منصوبا ، ومن حيث
إلى العدد جمع كان جمعا منصوبا وأنت تجلس لنا في العامية يستعمل الوجدان .

الطالب : وكل يوافق النعت السببي المنعوت في هذه الوجوه جميعا ؟
الاستاذ : النعت السببي يقع اسمعوت في الإعراب وفي التعريف والتذكير
ولما كان النعت السببي هو الذي لما يرد بعده من المنطوق أن يتبع الاسم اللاحق في
التذكير والتأنيث .

تقول : مررت برجل دسم أمراء ، فتعرب ، دسم : نعت مجرور وعلامة الجر
الكسرة .

(فهو هنا تبع المنعوت في الإعراب لأن : برجل مجرور ومجرور ، وفي التنكير)
أمراء : أو فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو لأنه من الأسماء الستة ، مضاف
والضمير في محل جر مضاف إليه .

فأنت ترى أنه تبع الاسم اللاحق في التذكير (أو التأنيث) : كما في قولك :
هذا الولد كريهة أمه .

الطالب : أرجو أن تعرب هذا المثال .

الاستاذ : أعربه أنت .

الطالب : هذا - ها : حرف تنبيه مبني على السكون ، دا : اسم إشارة مبني على
السكون في محل رفع .

ولد : خبر مرفوع ، وعلامة الرفع الهمزة الظاهرة .

كريهة : نعت مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .

أمه : أم فاعل مضاف ، وإليه : ضمير متصل مبني على الضم في محل جر
مضاف إليه .

الاستاذ : أنت الطالب كل الطالب .

الطالب : وأنت العالم حق العالم .

الاستاذ : أتبادلت التاء ؟ لقد حدث لك استعمال كلمة (حق) فالتاء
استعملت لكلمة (كل) قبل معرف المعنى ورواهما ؟

الطالب : أي العالم بحق .

وكذلك ، الطالب كل الطالب ، أي الذي يليه السك ، في الطالب . فأنت ترى

أن بعض السكاك المضافة تقع تحت المبالغة في معنى النصف إليه كما تقول : هو العالم جد للعالم أى العلم جندا : وهو رجل أن رجلا وفجرى هذا الباب في الألف واللام مجراؤه في النكرة ، كما يقول سيويه (١) .

الطالب : لقد قرأت مثل هذا في كتب المتأخرين والمعاشرين .

الأستاذ : نعم ، كما نلاحظه في شرح المفصل ٩/٣ : مثلا وأرجو ألا تضيق بهذا التكرار إذ تظن أن الأمانة العلمية قد خدشت ، ففى هذا التكرار تلبيت للمعلومة وإشارة إلى أهميتها ، غير أن شخصية النحوى قد تبدد في شرحه فلتكن دراستك للنحوى فائدة تضيفها إلى دراسة النحو .

وإذا علمت أن سيويه هو رائد الحركة لبقه ارمي والعلنى ، فلا غرو أن ينقل عنه ، ثم تم قرون ليظهر ابن مالك (٥٦٧٢) في موطومه المعروفة بالألفية وقد تناولها شراح كثيرون فإذا قال ابن مالك :

واعتبرا بمصدر ككثيرا
فالترمو الإفراد والتذكيرا

فمن توقع أن كل الشراح يندواون هذا المعنى بالشرح ، لا سيما إذا كان على خلاف الأصل لأن المصدر جامد لكنه شبه بالمشتق ، كما يقول المكودي (٢) .

الطالب : كقولنا : هذا رجل عدل أى عادل : وحزم أى حازم .

الأستاذ : وإذا كان المصدر لا يثنى ولا يجمع فإن التثنية إذا كان مفردا - بشروط أهمها أن يكون فعلة ثلاثيا ، وألا يكون ميبا - فإنه يطابق الثبوت في الإعراب وفي التعريف أو التوكيد فقط فيتقو به قولنا رجلا وعدلا أى العدل بحسم فيهم - إن صح التمييز -

الطالب : أوجو أمثلة للشبيه بالمشتق .

الأستاذ : أذكر لك بيت الألفية :

واقصب بمشتق كـ (صعب) و (ذوب)

وشبيهه كـ (ذاب) و (ذى) والمذهب

الطالب : لقد ضرب ابن مالك أمثلة للمشتق أيضا ولكن أجدني في حاجة إلى إيضاح .

الأستاذ : أريد بحرف أن اسم الفاعل يشعر بصفة م .

الطالب : واسم المفعول وصيغ المبالغة ...

الأستاذ : مهلا - لقد ذكرت باسم الفاعل لعلاقته بما سأقول من بعد :

طالب : مفعولا ، مفعولا ، مفعولا

الأستاذ : اسم الفاعل - وهو أحد المشتقات - يشعر بصفة ، هذه الصفة في الغالب غير ثابتة ، فإذا قلت : فاجع ، في شخص قد يكون (فاشح) في بعض أحواله ، وكذلك قائم ، قاعد ..

أما الصفة المشبهة باسم الفاعل فهي تدل على ثبوت لا أقول دائما لإلزام ، كما يقول بعض النحاة ، وإنما الثبوت فيها أكثر من الثبوت في اسم الفاعل . وقد احتار ابن مالك مثلا شعبة المشبهة كـ (صعب) وفعلها (صعب) من باب (سن) ففى ثلاثى لازم . وهكذا تأتي الصفة المشبهة باسم الفاعل من الثلاثى اللازم .

أما كـ (ضرب)

الطالب : يحسب ويأستاذ أى لم أجد معناه في معناه الصحاح .

الأستاذ : الذوب : الحدة تقول : ذوب ذوب ، تؤمن الجبال : لسان ذوب ..
صفة مبالغة ، وهي من المشتقات .

الطالب : ابن مالك في بيت اكتفى إذن بالصيغة المنهية وصيغة المبالغة نوعين
للمشتقات مع أن هناك اسم الفاعل واسم المفعول وأفضل التمهيد .

الأستاذ : إذا كان تعريف المشتق هنا ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى
وصاحبه فإن المؤول بالمشتق كاسم الإشارة نحو : سررت بزيد هذا :

الطالب : (هذا) ها : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبني على الكون في
عمل جر نصب لـ (زيد) .

الأستاذ : جيل ، وكذا (ذو) بمعنى صاحب ، والموصولة .

نحو : مروت برجل ذي مال أي صاحب مال (أو متول)

ومررت بزيد ذي قام أو القائم . (أو الذي قام)

نرجع إلى قراءة تلك الألفية :

وافعت بمشتق كـ (صعب) و (ضرب) وشبيهه كـ (ذا) و (ذي) المنقصب

الطالب : يبق الاتصاف :

الأستاذ : معنى (والمنقصب) نحو : منياوى ، سكنديرى ... ليس بمشتق
لأنه لم يوجد من يمن . وقد تمت شخص بأه و منياوى ، لأنه مدحوب حذوة
إلى المنيا أو أنه طيب القلب - مثلاً - إذا كانت شهرة أمل المنيا هذه الصفة .

الطالب : أشكرك ، أنا منياوى .

الأستاذ : وإذا كان المنعوت معلوما بدون التمتع كما في قول : قابلت الطالب

(الذى يتلقى على دائماً) جز في التمتع ثلاثة أوجه : الإنباع ، والتقطع بالرفع
باختيار (هو) ، وبالنصب باختيار فعل .

الطالب : مزيداً من التوضيح أستاذى .

الأستاذ : نعم قابلت الطالب المنياوى . بمعنى منصوب لا تباح المنعوت .

الطالب : ... أرى ... المنياوى بالرفع أى هو المنياوى .

الطالب : ... المنياوى بالنصب أى : ألقى المنياوى .

الطالب : كل هذا إذا كان المنعوت معلوما بدون التمتع .

الأستاذ : نعم ، أو لمالك لا تثنى هذا المثال لأنك أوجبت به .

الطالب : ينعنى في سورة المسد قوله تعالى (وامراته حمالة الحطب) فقد
صطت كلمة (حمالة) في المصحف - بالفتح .

الأستاذ : هي قراءة عاصم - كما يقول ابن خالويه (١) . نعم على الحال
والقطع ، وإن شئت على التثنية والدم : أذم حمالة الحطب : والعرب تنصب على
الدم كما تنصب على مدح ، فالمدح قومهم ، اللهم صل على محمد أبا القاسم ، تعنى
أمدح أبا القاسم ، وإن شئت رفعت على تقدير : هو أبو القاسم وإن شئت
جروته على القطع .

ملخص

المت : تابع مشتق أو مؤول به تمهيد من متووعه أو توصيحه أو مدحه
أو ذمه أو تأكيده أو الترحيم عليه .

أ - تمت حقيقة ب - تمت تنبي

٢ - التوكيد

الطالب : هل لي أن أسأل لماذا قدّمنا درس النعت على التوكيد ؟

الأستاذ : لقد رأى الزمخشري في منفصله أن يبدأ بدروس التوكيد ، وعلى ابن بريش لهذا الجهد بقوله إن : التأكيد هو الأول في معناه ، والنعت هو الأول هل خلال معناه لأن النعت يتضمن حقيقة الأول وحالاً من أحواله . والتأكيد يتضمن سبقته لا غير فكان مخالفاً له في الدلالة ، وقد يكون النعت باجتماعه ، وليس كذلك التأكيد (١) .

أما شرح الألفية فيبدأون بالنعت لأن ابن مالك بدأ به في قوله :

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت وتوكيد وعطف وبدل
وقد جرى ابن هشام الانصراف في شرح شذور الذهب على البدء بالتوكيد أما في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، فتبدأ بالنعت . ولعلّ هذه باتت مسيطرة لما جرى عليه المتأخرون والمعاصرون .

وأيا كان الدبيب فإن للمعلم أن يقدم درساً كل في المنهج حقّه التأخير ، لربطه بحاسبة معينة مثلاً .

الطالب : حسناً ، لاحظت استعمال كلتي : التأكيد ، و (التوكيد) فأيهما أستعمل ؟

الأستاذ : سأؤكد لغة في التوكيد ، فهو : أكد الشيء ووكده ، والواو أفصح . وفي استعمال الدارج نقول : بالتأكيد فعلت كذا . أما (التوكيد) فهي الأكثر استعمالاً في الدروس النحوي .

الطالب : أوشك أن أسألك عن حموضة ، وليكنه وأضح عذدي ،

الأستاذ : لقد لاحظت في بعض الكتب المعاصرة انتعاش الموضوع ببيان نوعيه .

١ - توكيد معنوي : ... ٢ - توكيد لفظي

دون التعريف ...

الطالب : ويحاول أن يقوم بالتعريف فلا تسفه المحاولة : إن دقة المنهج تقتضي التعريف ، ولماذا كان التوكيد المعنوي مقدماً في التناول على التوكيد اللفظي ؟

الأستاذ : يجب أن أتأكد أنك تحاول تربية الفكر عندك ، فليست المسئلة هدفاً في ذاتها في التعليم الجامعي ، خاصة .

التوكيد : هو التكرار في الاسم بلفظه أو بمعناه .

الافق عذدي أن تبدأ بالتوكيد اللفظي وإن عارضتاً قريب آيات ألفية ابن مالك .

الطالب : التوكيد اللفظي هو تكرار المؤكد بلفظه ، أم بمرادفه .

الأستاذ : نعم ، نحو : ليك اللهم ليك . ليك . (الأول) مفعول مطلق .

الثانية : توكيد لفظي .

فكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به (١) .

الطالب : إننا نقول : حاسب حاسب - مثلاً - فتكرار فعل الأمر للاهمية .

الاستاذ : التوكيد قد يكون فعلاً أو اسماً أو حرفاً أو جملة ، من هنا نرى دقة التسمية (التوكيد اللفظي) لأن اللفظ يشملها جميعاً ، ويشمل الصمير أيضاً : يقول ابن مالك .

ولا تمد لفظ صمير بمصلح إلا مع اللفظ الذي به وصل

في قولك : مروت بث بك ، الصمير المكاف حينما كررته وصلت بالياء .

الطالب : يعني إذا لم أكس وصلت بالياء لقلت بكك .. وهل أحد يقول

هذا لكي ينص عليه ابن مالك ؟

الاستاذ : كذا الحروف غير ما تمصلاً به جواب كـ (نعم) وكـ (بلى)

يقول ابن عقيل : لا يجوز ، إن إن زيدا قائم^(١) ، لأن (إن) حرف غير جوابي

أي لا يجاب به عن استنهام نحو (نعم) و (بلى) ... ومع ذلك فقد ورد شاهد

على تكرار (إن) وهي حرف غير جوابي

إن إن الكريم يعلم ما لم يرين من أجاره قد ضياع
وشاهد آخر لتكرار (كان) وهي حرف غير جوابي :

حتى تراها وكان وكان أصافها مشددات بقرن .

الطالب : حيث اللاحقة إدن غير دقيق .

الاستاذ : إن الجهد المبذول في صم القواعد في منظومة كالمقدمة ابن مالك ،

جهد أول أن يفهم فيه الخطأ أو عدم الدقة ، غير أن مسلسل هذين البيتين من

اللاحقة بما قد يريد النحو صعوبة في الفهم فإذا كان ثمة شواهد على استعمال بعينه

فلا بأس من القياس عليه في كلامنا . وقد رأيت أرمختري في الفصل يميز (إن) إن

زيداً يطلق (٢) .

(٢) شرح للفتيل ١/٣ رقم ١٠٠

(١) شرح ابن عقيل ص ٣٩١

الطالب : بقي استاذ أن نسوق أمثلة عن توكيد الجملة ، والتوكيد اللفظي المرادف .

الاستاذ : والله لا يؤمن والله لا يؤمن من لا يأمن جلده بواقته . ويتضمن يقول توكيد الجملة مع استنهام حرف العطف (ثم) على الاعراب دون أن يكون معناه العطف .

(وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين) (١)

ثم : حرف عطف مهمل ، والجملة بعده توكيد لفظي لا محل لها من الإعراب وكذلك في قوله تعالى (أو لك فأوى) (٢) اقترنت الجملة الثانية بالفاء .

ونحن لا نسكر أن الجملة الثانية مؤكدة للأولى ولسكن الاوفاق عندي عدم إهمال حرف العطف ، فمضى (وما أدراك ما يوم الدين) استعظام الأمر في هذا اليوم وثباتي (ثم) لإعادة التفكير والنظر فهي ليست مبهمة ، ولهذا يصح عندي ألا يهمل اعتياداً ماطفة .

ومن توكيد الجملة : الله أكبر الله أكبر ، فهذه غير مقترنة بعطف .

أما أمثلة التوكيد اللفظي المرادف فإن كثيراً من كتب النحو لم تذكرها ، وقد ذكر ابن هشام (٣) قوله تعالى (فحاجاً سبلاً) (٤) وإن ذكر غيره أن (سبلاً) بدل (٥) .

الطالب : إن التوكيد اللفظي أيسر مما يذكر النحاة لأنه لا يخرج عن الفهم العادي للكلمتين (التوكيد) (اللفظي) .

(١) الاقطار ٢٧ : ١٨١ - (٢) القيامة ٣٤

(٣) شرح شذور الذهب ص ٤٢٨ - (٤) الانبياء ٣٢

(٥) إملاء ما من به الرحمن ١٣٢/٢ .

الطالب : لقد وردت كلمة (أجمعون) أيضا في القرآن الكريم .

الأستاذ : ذلك في قوله تعالى (فسبح - د الملائكة كبرهم أجمعون) (١) أرجو أن تلحظ أن أسماء التوكيد لا يختلف بعضها على بعضها وقد وردت ثلاث مرات توكيداً مرفوعاً (بالوآراء) أما في حاشي النسخ والجوهر فلا توجد في نسخة .

(عنه اجماعاً للمعدة في نسخة من أجماعهم) (٢) (إن يوم الفصل مبدئهم أجمعين) (٣)

الطالب : أستاذي ملطقت إليك تعني ، لا أستعمل في القرآن في .

الأستاذ : وهذا من قوله ما من يحمي عبدي القرآن ، وذلك دليل لا فاتهم ، وعتبات باني . يومك نبياً حرفة تصديقه .

فخلا عن أن الإحصاء يقتضيه على كثرة الاستعمال أو دونه . في باب توكيد جمع . ط م م (جمع) هم ففتح . أن كهم . أجمع واكع وأضع وابتع ، ومن أمثلهم :

هم ففتح كهم أجمعون أكمون أضمون أضمون .

الطالب : ومن ما شئ يبي مصرها ولم تعد هذه مكات متعددة ؟

الأستاذ : ومع ذلك قد تجد في كتب معاصرين ، وهي مواقع لـ (أجمع) لا تستعمل ولا يسمونها أي لا تستعمل من مودة في شبيهة قوهم : شيطان ليطان ، وحين يس .

الطالب : لولا أن سيادتكم ذكرت أن ابن مالك أجاد في عرض التوكيد

والأستاذ : (١) (٢) (٣)

(١) الجوهري ٢٠٠ (٢) الأسماء ١٤٩ (٣) ١٤٩ (٤)

(٢) الدخان ٢٠٠ (٣) ٢٠٠

لما ذكرت بيت الألفية .

ولستمعلوا أيضاً ك (كل) فاعله (هم) في التوكيد مثل النافلة الأستاذ : أشرح لك البيت لكيلا تحزن لصعوبته .

يعينون لنا أن الوزن لم يسعف ابن مالك ليقول للمعنى ببساطة وموسو أن ك (كل) كنه (عامة) ، فهذه الكلمة على وزن فاعلة من الفعل (عم) ، واستعمل كنه (عامة) في توكيد مثل استعمال نافلة في العادات ، والنافلة أو النفل . يسكون نفاء - صيغة لتطويع . معهما من أعلام التوكيد يشبه النافلة أي الزيادة لأن أكثر النحويين لم يذكرها كما يقول ابن عقيل (١) .

أما ابن هشام فيقول : (والتوكيد به جميع ، غريب ... وكذلك التوكيد به (عامة) ، والنهاء فيها بمنزلة في النافلة - يقصد لأنها لازمة مثلها وليست للتأنيث - فتقول : اشتريت العبد عامته (٢) ، كما قال الله تعالى (ويعقوب نافلة) .

الطالب : أستاذي . إن شعاعه برحقنا أحياناً .. مامعني (ويعقوب نافلة) ؟

الأستاذ : معذرتي حق إنه لا يذكر الآية كاملة ، وإنما يذكر الجزء المستشهد به ، والآية كاملة (ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين) (٣) ومعنى (نافلة) - سفيدي وزيادة مما سأل إبراهيم به عليه السلام .

فيذا وجنا إل كنه (عامة) نجد أن للفصل - مثلاً - لم يورد ما في الفاظ التوكيد مع أنه أفاض في شرح ، أجمعهم أكتهم أبصهم (٤) .

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٨٧

(٢) أوضح المسالك ص ٢٠٠

(٣) الانبياء ٧٢

(٤) شرح المفصل ٤٤/٣ - ٤٦

الطالب : لولا وقار المجاس لانطلق من قبحه على أسماء التوكيد هذه .

الاستاذ : إن الضحك يكون أحيانا للشعور بالغرابة والمفاجأة ، والتحصن يقتضى أن تبحث ما قبل استعماله أو التذود في القاعدة .

وكلمة (أبصع) فأکید لا يقدم على (أجمع) ، تقول : أحد حقة أجمع أبصع وهذا نوع النبرة جميع يصع — بضم ففتح — .

وربما لا يرد لها معنى لمعنى بعض المعاجم ، ولكن أحسن فيها معنى القوة والشدة حينما تطلب حروف المادة فتكون (ع ص ب) كما يفعل ابن دريد فتدأ بـ (بصع العرق) إذا رشح وانتهى بـ أ (المعصوب) في لغة مذيّل اجتمع (١) .

ولقد لمح بعض النحاة الصلة بين أسماء التوكيد ومماها القوى فعنى كتع الرجل كتع : شمر وأسر ، وتقول في التوكيد : جاءني النساء جميع كتع ، وقال قوم عبد الجاهل : وقال قوم آخرون : بل أكتعون في معنى أجمعين (٢) .

ويقال : حول كتيع أي قام .

بالهتئ كتع صبيبا مرضعا ، تحملني الذلفاء حولاً أكتما (٣) .

الطالب : لقد ذكرت منذ قليل أنه يجب في التوكيد كونه معترقة ، وهذا (حولا) تكررة .

الاستاذ : لقد جوز الكوفيون صحة توكيد التكررة — بغير لفظها — إذا

(١) جمهرة اللغة ٢/٢٩٩ وما بعدها .

(٢) جمهرة اللغة ٢/٢٩٩ .

(٣) معنى اليبس ٢/٢٩٤ خزائن الأمانة ٥/١٦٨ .

كانت محدودة لما ابتداء وانتهاء كالحول والشهر (١) ، والتوكيد من ألفاظ الإحاطة ، ومنه قول عائشة — رضى الله عنها — و صام رسول الله — صلى الله عليه وسلم — شهرا كله إلا ومضان .

الطالب : إذا كان هناك جواز لصحة تعبير فبادا نحتاج عنه كما فعلت لجنة لسان العرب في هذه المسألة التعسفية بالذات فقالت بالحق . ولا يؤكد توكيدا معنويا إلا الاسم المعرفة (٢) .

الاستاذ : معك حق ، ونفضل كريم .

ملخص

التوكيد لوعان :

١ — لفظي (أو صريح) : هو تكرير صريح للفظ المؤكدة .

٢ — معنوي (أو غير صريح) : تكرير المعنى دون لفظه ، بالفاظ أشهرها : نفس ، عين ، كلا ، كلنا ، كل ، جميع ، عامة .

فائدة : تمسكين المعنى في نفس المخاطب وإزالة أى التباين في القوم .

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٢٣٩ وما بعدها .

(٢) تحرير النحو العربي ص ١٦٩ .

٣ - البدل

الطالب : بقى لنا من التوابع البدل ، فهل نأستاذ أن أعرف مأمور ؟
 الأستاذ : لقد ذكرت في سؤالك أنه من التوابع ، فهو إذن متبع مقصود
 بالحدكم بلا واسطة .
 يعني إذا كنت تقول : جاء زيد بن عمرو فبن المقصود بسببه نحو : إليه هو
 عمرو ، فالأمرى جاء عمرو ولكن جاءت الواسطة (بن) فبن المقصود بالحدكم .

الطالب : إن (بن) حرف عطف ، أريد مثالا للبدل .

الأستاذ : مثلا يابنى ، لقد ذكرت لك مثال لأربط دروس النحو ببعض
 بعض ليزيد فهمك .

فإذا قلت : مثلا - جاء الطالب عمرو ، انتهت الواسطة ، وكنت أمام
 مثل للبدل .

الطالب : ألا نستطيع اعتبار كلمة (الطالب) واسطة ؟

الأستاذ : إن الطالب هو عمرو ، و عمرو هو الطالب فلا واسطة في الكلام ،
 ومن أجل هذا ترفع (عمرو) كما رفعت (الطالب) لأنه بدل مطابق .

الطالب : ما أيسره من درس .

الأستاذ : إن المدرس لم ينته ، فإذا كنا في مثال السابق نجد المطابقة تامة حتى
 يسمى هذا النوع من البدل و بدل الكل من الكل ، أى و المبدل منه الطالب و هو
 نفسه و البدل - عمرو - فإذن نجد قسمين آخرين هما و بدل البعض من الكل ،
 و بدل الاشتغال .

الطالب : أرجو مثالا .

الأستاذ : من فكر أنت في مثل .

و يفكر الطالب مليا و لا تسعفه القريحة .

الأستاذ : أعجبني الطالب ذكاه .

الطالب : ولماذا لا تقول : أعجبني ذكاه الطالب ؟

الأستاذ : لماذا تعجب و ذكاه في مثالك ، و الطالب في مثالي ؟

الطالب : كلاهما فاعل مرفوع ، و ذكاه و الطالب في المثالين

الأستاذ : كلاهما محل عمل الآخر إذن ؟

الطالب : نعم ، و ليسكن يا الفقيه بين المبدلين في أمثلة ؟

الأستاذ : إننى قد أدركت : أعجبني الطالب و استبكت فتعلم أن موضوع

الإعجاب كان حلق الطالب أو نشاطه و أنت من بعد : ذكاه ، و أنت من

تشتغل عليه مكونات الطالب و أنت فسمى هذا القسم من البدل و أنت و أنت .

الطالب : من جاء أسطح أو أسرى أسلة حمر ؟

أكلت الرطب ثلثه ، قرأت الكتاب معظمه .

الأستاذ : لا بدنى ، لقد عرجت إلى قسم آخر من البدل ، إن تعريف شىء

مادى ، أما الذكاه فمجرد ، في مثالك و بدل بعض من الكل ، أما بدل الاشتغال

فبدل على معنى في متدونه . و أنت ما يكون ، و أنت هو أعجبني الجارية حسنة .

وقد يكون ، الاسم نحو : سرق زيد ثوبه .

الطالب : ما أدق التقسيم عليه النجاح .

الأستاذ : لقد التفت إلى شىء أريد أن يلفت إليه بملأوك جيبك ، هو دقة

الاستعمال في الألفاظ والأصليب العربية .

الطالب : و تهشم أبو الحول أنه . هذا بدل البعض من الكل .

الأستاذ : حسن ، نرجع إلى دقة الاستعمال لترى نفسها وإيما البدال هو : البدال
المباين للبدل منه .

الطالب : أسمع لي أستاذي أن أحرف بعض : مباين ، في اللغة .

الأستاذ : معرو أن بحث نفسك ، وأرسلت مؤقنا أنها من مادة : ب ي ن .

الطالب : و المباين : العارض .

الأستاذ : يقصد : بالبدال المباين ترك البدال منه ، وإرادة البدال وحده .

الطالب : وإنما في الأقسام الأخرى من البدال لم تكن نترك البدال منه لأن
البدل يكون مطابقا للبدال منه ، أو بعضه ، أو كجزء منه فأرجو أن تصفني بمثل .

الأستاذ : انني سألك عن مصبف مشهور في رومانيا .

الطالب : (وقد عرته وحشة) فارنا مامايا مصبف مشهور في رومانيا .

الأستاذ : لقد عدلت عن كلمة (فارنا) ، وكان الخطأ منك في أول الأمر
للمفاجأة بالسؤال ، وأنت تريد البدال وحده ، وهو مامايا . وهكذا يكون البدال
المباين للخطأ والنسبان .

الطالب : الخطأ - معذرة أستاذي - قد أرقعتني فيه ، أما السبيل فكيف
يصطرقني إلى بدل المباينة (١) .

الأستاذ : تقول - مثلا - : اشتريتي قميصا بثلاثة جنيهات أربعة لقميص
نسيت انني فتذكرت ثلاثة ثم تركت البدال منه - ثلاثة وأردت : أربعة . ويكون
حكمها الجر وعلامته الكسرة كما فعلت في المبدال منه .

(١) وقد يكون مرضا مرضيا لوبيات صرع صغيرة Petit mal - epilepsy

الطالب : إن و بديل المباين ، يشبه الإضراب به (بل) .

الأستاذ : صحيح ، غير أن (من) واسطة في الكلام موجودة في المظف ،
وغير موجودة في البدال ، وفي بدل الإضراب يذكر متبوعه بقصد كما في قولك :
أكلت رمانا مرزا . . لقد أضربت عن الأول في اللفظ دون أن تسلبه الحكم .

الطالب : هل يجوز أن يبدال ضمير من ضمير ؟

الأستاذ : إن وجدت مثلا تستطيع أن تجيب عن سؤالك بأنه لا يجوز ،
وأرجو أن ألتك إلى أن النحو ليس بمعصا لكلام لم يستعمله العرب في حياتهم
بل إن الكلمة نفسها (النحو العربي) تبدل على (انش) .

ذلك نجد البدال اسما ظاهرا ، والمبدال منه ضميرا خائبا كما في قوله تعالى
(ما فعلوه إلا قليل منهم) (١) قد (قليل) بدل من الواو في (فعلوه) .

إن المحاة يقولون : لا يبدال الظاهر من ضمير الخاضع إلا أن كان البدال
بدل كل من كل واقعتي الإحاطة والشمول أو كان بدء اشتغال أو بدل بعض
من كل .

ففي قوله تعالى (تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا) (٢) .

(أولنا) بدل من الضمير المجزوء باللام وهو (يا) .

الطالب : أراك أستاذي لم تذكر من شواهد تشعرا ما تمعنا به ونعبد في
دوس البدال .

الأستاذ : لقد سبقتي بلحظة ، يقول هدي بن زيد العبادي :

قد روي إن أمرك (بطلان) : وما ألتفتي حتى مضاعفا (٢١)

أبدل (المر) (حلي) من صمد (الخصر) : اليه : (الفتي) بدل اشتغال .
وقول آخر : ...

أوعدي بالسحر والأدهم : وحلي ، فرجل شيلة (٢٢)

الغامد : في قوله (رجل) : ... (أوعدي) : فهو قد ...
الغله من ضمير الحاضر بدل بعض من كل : ...

الطالب : ... أستاذي فنكتفي بهذا القدر ؟

الأستاذ : روي أسألك هذا السؤال ، فأجرو لا تقدم عنه ولا حالينا من
الكواغر ، تحس صمد : ... (رجل) : ...

الطبيب : أروجو أن أستمع إلي تكملة العريس :

الاستاذ : ... (بطلان) : ... (الاستفهام) : ...
فإذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول همزة الاستفهام (ك) (من) : ...
أم على ؟

من : اسم استفهام متبوعاً : ... (بطلان) : ...
بدل تفصيل من (من) : ... رفع الهمزة : ...

(١) أنظر خزانة الأدب ١٩١/٥ ، عدى بن زيد العبادي - الشاعر المبتكر

محمد علي الهاشمي ص ٢٤١ ط . الأصل - حلب ١٣٨٧ - ١٩٦٧

(٢) كادهم : ... (أي القدمين أو الكعبين) ، ويحمد ذلك
في رجاله ويديم في النساء . (لسان العرب ١/٩٧) ، الماسم : مع مسم أو حب
المير . خزانة الأدب ١٩٨/٥

وما فعل أخيراً أم شراً ؟ (بغير) بدل تفصيل من اسم الاستفهام (ما)
ومنى تأنيهاً أعداً أم بعيداً ؟ (بغير) : ... (بطلان) : ...
وفي الحديث : يأتي على الناس زمان لا يزال المرء ما أخذ منه أمن حلال أم
من حرام (١) . أي أم من جنس الحلال أم من جنس الحرام .
أما الشرط فقد أشار إليه ابن مالك : ...

ويبدل فعل من الفعل كـ (من) : ... (يستعمل) : ...
فـ (يستعمل) : ...

وفي القرآن الكريم : (ومن يفعل ذلك يلقِ أثاماً يضاعف له العذاب) (٢) .
يضاعف : ... (يأق) : ...
الطالب : أشكرك !

الأستاذ : أتمنى لك التوفيق .

البدل : هو (تابع مقصود بالحكم بلا واسطة) :

أقسامه ١ - بدل خطابي (ويسمى عطية بيان أو بدل الكلم من الكل)

٢ - بدل بعض من الكل (في الماديات)

٣ - بدل اشتمال (في المعنويات)

٤ - بدل مابية : ... (بدل الإضراب) : ...

(إضراب عبادي : ... أن تطلب الحكم عن الأول ، أو
لحظاً أو انسياقاً قدسية الحكم عن الأول) : ...

٥ - تفصيل (ويكثر في الاستفهام والشرط)

(١) صحيح البخاري ٤/٢ - (٢) الفرقان ٨٨

(٢) قرىء يرفع شاكداً على الاستفهام . إملاء ما من به الرحمن ٢/٦٥٦

المعطف

الطالب : إن صاحب التلميح لرب دوروس التواضع : المعطف ، والتوكيد ، الهدل .

الاستاذ : لقد وصفت المعطف آخر النواحي ، لا بد من ملاحظة أن الثلاثة عموماً ترتبط بالمتنوع نفسه ، تؤكد ، فالمطابقة ليست في الإعراب وحسب ،

أما في المعطف فالتنوع غير التابع ، وإنما المطابقة في الإعراب فقط .

الطالب : وأحسب أن محبة نفسها نفسها لذلك ، هو يسر الدوروس ، وقد أردت سيادته أن تقتحم ما هو أصعب في بدء اللقاء .

الاستاذ : إن الصعوبة أو اليسر مسألة نسبية .

الطالب : لقد قرأت في أساليب النقي في القرآن ، أو ، أم ، بل ، لكن ، فأعجبني العرض وحسن التناول وتفسير هذه الحروف في بعض الآيات ، ومحاربتكم فأحبها .

الاستاذ : أما وقد وجدت إليها فقد أفضيتني من إعادة الحديث .

الطالب : لقد رأيت أيضاً في التطبيق النحوي ، ما يؤيد وجهة نظركم في هذا الترتيب ، ووجهة نظري في سر هذا الموضوع .

قال المؤلف : وجعلنا عطف البيان في هذا الترتيب بعد البدل ، لأنه في الحقيق يعود إلى بدل الكل من الكل ، وهم يعرفونه بأنه اسم جامد . مع أنها سابقا عنه يحالقه في لفظه ويوافقه في معناه ، للدلالة على ذاته ، وذلك مثل : قرأت مدائح الشاعر المنتهي للامير سيف الدولة .

فكلمة (المنتهي) عطف بيان من الشاعر ، وكلية سيف الدولة عطف بيان

من الأمير .

ثم يستطرد المؤلف قائلا : ، يعترف التحفة بأن عطف البيان يصح إعرابه بدلا ، بدلا من كل من كل ، لكنهم يقولون أن هناك مواضع لا يصح أن يكون فيها بدلا ، والحق أن هذه المواضع التي قدروها ليست مبدئية على أساس الواقع اللغوي ومن الأفضل طرح عطف البيان وتوسيته مع البدل (١) .

أما العلم يؤيد وجهة نظري في يسر الدوروس فهو أن المؤلف اكتفى بمررد حروف المعطف : أو ، أو ، الفاء ، ثم ، أو ، حتى ، أم ، إما ، ولكن ، لا ، بل . دون تمحيص في شرحها لافتنا إلى أنه ليس شرطاً أن تعرب كل (أو) (ثم) — مثلا — حرف عطف بل يكونان حرفي استثناء ، إذ ينبغي أن تراعى معنى المعطف عند التطبيق ، أي لا بد من ملح الصلة بين المعطوف والمعطوف عليه (٢) .

الاستاذ : أشكر لك يا بني أمانتك في النقل ، غير أن ما ذكره زميلي الأستاذ الدكتور عبد الرزاق من اقتراح بطرح عطف البيان قد سبقه إليه مؤلفو تحرير البحر المحرق ، الذي صدر عن دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٨ م بل الأمر أبعد من ذلك ، ذلك لأننا قد عطف البيان في كتب النحر في عصرنا وإنما في بطون الكتب القديمة ، حتى أننا حين نذكر (المعطف) ينصرف ذهننا إلى عطف النسق بمحروقة المحروقة ، ولا يتبادر عطف البيان .

الطالب : ما معنى « النسق » ؟

الاستاذ : النسق — بالتسكين — مصدر نسق الكلام إذا عطف بعضه على بعض ، وبابه نصر .

وقول - حزن لى : منظم ، والدق أيضا ما جله من الكلام على نظام واحد .
 الطالب : إن التسمية تتلوه على طوق لى ، إذ تعطى تصورا أكمل للجملة من
 تلك التى تجلو من حرف العطف ويغزو تقول : به مثلا به اشتريت الحديد غير
 قولك : اشتريت الحديد والآلات . إن الجملة الأخيرة تعطى به . الاستعداد
 البناء أكمل وأفضل مما إذا خلت الجملة من العاطف .
 الأستاذ : هذه وجهة نظر ، وأرجو أن ألفتك إلى مذكره المستشرق الفندى
 هولماد ستدل من الإكثار من حرف (او) على أن العقلية العربية عتيقة
 بجميع لأتركيب ، وسعات الأوربية لا تكثر من استخدام هذه الأداة بل تستخدم
 فقط الانتهاء لأنها لا تجمع جريبات بل تلبث حقائق أو ترسم صوراً لتبنى بناء
 فكري ، أو فيها يدركه لتبقى عن الكاتب (١) .

الطالب : من عبطى لا أريد أن أعقب .

الأستاذ : إن الحوار الفكرى يحتاج إلى حدود نفسى ، لعك مثلاً فريد أن
 تقول إن أو أبواب البحر فى الكتب القديمة والكلام وما يتألف منه ،
 والتألف وقوع لائحة والتألف بين الجزئين ، وهو أحسن من التركيب ؛
 إذ التركيب صم كدة بل أخرى فأكثر ، فكل مؤلف مركب من غير عكس .
 كما يقول العلامة للملوى .

الطالب : (بشيء من الغبطة) يبدو أن العلامة للملوى كان من ملوى من
 مراكر النب .

الأستاذ : هل ترى فرقا بينك وبين المستشرق الفندى هولماد ؟ كلا كما يعتز

(١) نقلا عن د محمد مندور : الإلهام وفنونه ص ١٠١ الطبعة الثانية - القاهرة .

بينك ، ولا بأس على ألا تفقد الموضوعية .

الطالب : إن خواص الأجناس البشرية وأثرها فى العقول من الموضوعات
 التى عرض لها المكرون .

والله اعلم

الأستاذ : وربما كان من الأوفق أن يبحث فى أثرها على اللغة كذلك ، وهذا
 كان تصور الأمة بلاشياء تصور . جد كانت لغة صربا من الرموز أو ما يقرب من
 ذلك ... وكانت اللغة أشبه بشيء من نسيج والمواضع كما يقول تين فى مقدمة
 كتابه ، تاريخ بلاغة الانجليز ، ويخرب لذلك مثلا الأمة الصربية ... وهو رأى
 مشم بالمبالغة (٢) .

الطالب : نعم ، الأمر راجع إلى البيئة والحوادث التى تمر بها (٣) . ودليلنا
 القرآن وآثره فى أمة العرب والغتها .

الأستاذ : يقول الله ... فالنقطة آل فرعون ليكون لهم عدوا وحربا إن
 فرعون ومهام وحشودهما كانوا حاضرين . وقالت امرأة فرعون قسرة عين
 لي ذلك لا تقترب عيسى أن يفتننا أو يقتله ولعلهم لا يشعرون (٤) . هاتان آيتان
 لم تكلف حيدرهما ، أرجو أن تأمل فيها وقع ابوا وما يعطى من سلاسة التعبير
 متسقا مع الفاظ الآيات .

والله اعلم ، وتعدد من سائر حروف العطف بأن يعطى بها حل
 مالا يستغنى به عن متبوعه نحو : ففعل ففعل : تشاجر همدو وزيد ،
 اختصم على وسعيد .

والله اعلم

(٢) راجع أحمد صيف : بلاغة العرب ، طبع فى القاهرة سنة ١٩٢٢ م

الطالب : في الآتية :

واختص بها عطف الذي لا يفتى متبوعه كاصطف هذا واثنى

كيف يكون ، اصطف ، على وزن افتعل ؟

الاستاذ : أنت ترى أن الفاء مشددة يعني ذلك أن الأصل اصطلف ضح كل حرف من هذه الحروف في مقابل حروف افتعل نجد الوزن سببا : اصطلف ل

الطالب : (ثم) — تفيد الترتيب والمهلة .

الاستاذ : لسبب الفاء ، وهي للترتيب والتعقيب ، وربما ذكرتها حينها لذكر قوله تعالى :

.. أما فاقبره ثم إذا شاء أنشره (١)

والطريف أن بعض النحاة قال : الفاء للترتيب على ما يليق بالمقام ، نحو : تروجت عند فولدت إذا كانت مدة الحمل تسعة أشهر فيصدق عليه أنه تعقيب (٢) وفي الحديث : . . . قال جابر في يدي خمسمائة ثم خمسمائة (٣) فاستعمل (ثم) مع أن السياق يوحى بتتابع المدة وتعاقبه .

الطالب : أرجو أن تحدثني سيادتكم عن (حتى) فاقولة للشهيرة :

« مات وفي نفسه شيء من حتى » .

الاستاذ : الأمر أبسر من أن تخاف منه . (حتى) لا يكون المعطوف بها إلا

(١) عيس ٢٢٠٢١

(٢) مفتي الليب ١٩١/١ وما بعدها ، حاشية الملوى ص ١٤٢

(٣) صحيح البخاري ٧٢/٢ طه العثمانية بمصر ١٣٥١ هـ

بعض المعطوف عليه ، ولا يكون إلا غاية له : في الزيادة أو في النقص .

الطالب : أسعفتي بالأمثلة من فضلك .

الاستاذ : تقول : كل الناس مبتل حتى الانبياء .

المعطوف عليه كل الناس ، والانبياء بعض هؤلاء الناس وهم غاية في الزيادة .

وتقول : أبغض العاصين العبيد حتى السعاة .

والسعاة بعض العاملين ، وهم في أدنى مرتبة من السلم الوظيفي .

الطالب : ثمة شاهد تورده كتب النحو ، أرجو إيضاحه .

أي الصحيحه كي يخفف رده والراد حتى لمعه أنقها .

الاستاذ : المعنى ألقى كل مامعه حتى ما تصور أنه ضروري له . . . فغلبه إن السياق يوحى بأنه ألقى كل مامعه ، والنعل بعض من هكذا السكل ، طور أن كل مامعه ، ليست صريحة في البيت ، ولهذا قيل هنا في البعض : بعديته مؤولة . . .

الطالب : وفي قوله تعالى (سلام هي حتى مطلع الفجر) دلالة أيضا على انتهاء الغاية .

الاستاذ : إن (حتى) في هذه الآية حرف جر بمعنى إلى ، أما (حتى) العادفة فهي بمعنى الواو . فافهم هذا الفرق جيدا . وفي الحديث : . . . « ما أنفتحت من نفقه فيها صدقة حتى القصة ترفهسا إلى في امرأتك . » (١) أي كل إنفاقك صدقة والقصة . . .

(١) صحيح البخاري ٨٢/٢

الطالب : لقد قرأت لعبد القاهر الخرجاني (ت ٤٧٦ هـ) : أن ليس النظم إلا أن تضمن كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ... وذلك أما لا يعلم شيئا ببتغيه النظم بظنه غير أن يطر في وجوه كل باب وفروقه ... ثم قال : وننظر في الجمل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الرسل ، ثم يعرف فيما حقه الرسل موضع الواو من موضع الفاء ، وموضع اللام من موضع (ثم) وموضع (أو) من موضع (أم) وموضع (لكن) من موضع (بل) (١) ...

الأستاذ : لقد رجعتنا إلى ما بدأنا به ، والكلام وما يتألف منه .

الطالب : إذا كان بقي من الحروف العاطفة ، لا ، فإنه يطفئ (لا) بعد النداء والآخر ، وبعد الإنبات أما بعد النفي فلا .

فيقال : ما زيد لا عمرو

أضرب زيداً لا عمراً

حضر زيد لا عمرو

ولا يقال : ما جاء زيد لا عمرو

، هنا تفيد قصر الحكم على ما قبلها .

الأستاذ : حسناً ...

الطالب : لقد سمعت محاورتنا في التوابع النحوية ، وودت لو نشرت في شرائط مسبوقة إذ لم يصب دمجاً كبيراً .

الأستاذ : أما أن تشر للعمر فمعهم ، من سئس عن عمر فبعده الله بلحام من ناد

(١) الإيجاز شرح دلائل الإعجاز ص ٥٥ ، ص ٥٦ ط. المطبعة العربية

يوم القيامة ، أما لكسب المادى فذلك شيء يجب ألا يكون مقصد المشتغلين بالعبادة حينئذ يسكنون القم ، أو ينطقون بالكلمة لوجه الله .

الطالب : يبدو على وجه مزاح من الدقة والاحتياج : لو أن هذا المعنى عند أساتذتنا جميعاً لاستحسننا كثيراً . لقد رأيت المسئولين في إحدى كليات الآداب يعمرون مسرعة تدريس النحو لسر . الآداب الحديث ذاه أشد إلى مرجع نحوي وجد إقبالاً من الطلبة .

الأستاذ : به الحمد لله ، تعرض له كثير من المختصين ، تعرض له من

سحابة عبد الرحمن بن علي ... المكيدي ، الذي أشرت عليك بقراءة شرحه على الألفية وهو مطبوع بمصر سنة ١٣٥٥ هـ وقيل إنه ألف كتاباً أكبر منه . لكن أحرقه أعداؤه حسداً فدعا عليهم وكانت دار علم فقطع الله منهم العلم كما يقول العلامة المكيدي في حاشيته على الشرح .

والذي أود أن أطمئن عليه : ماذا أفدت من نتائج الحوار ؟

طالب : ١ - مرجع العلم بالخلق المسمى الذي يتشغل في بعض مظاهره في عدم تجميع الأقدمين لفظة منهم أو هفوات ، فحسبهم أنهم اجتهدوا . . .

٢ - أن أساس تيسير النحو في طريقة العرض : بالحوار المتأدي ، أما احتياط قاعدة دون أخرى لشهرتها فحسب فذلك مالا يستريح إليه .

٣ - ربط الفوس النحوي بالقرآن الكريم والحديث النبوي .

الأستاذ : حسبك هذا ، وأود أن أشير عليك باستخلاص المسادة النحوية في الحوار مضجعا إليها من قراءتك .

الطالب : بل أنرى أن أفضل أكثر من ذلك ، سأختار موضوعاً للبحث النحوي القرآن .

المصطلحات النحوية

تورد بعض عبارات الأبواب في كتاب سيبويه ومقابها في استعمالنا المعاصر، ومنه يبين الإيجاز في تطور المصطلح لأمر الذي أعال على شيوخه في الوطن العربي.

المصطلح عند سيبويه - في الاستعمال للمعاصر

١ - هذا باب المسند والمُسند إليه المبتدأ والخبر

٢ - من الابتداء بضم فيه ما ينفي على الابتداء حذف الخبر بعد (لولا)

٣ - ١ - الحروف الخمسة التي تعمل فيها بعدها
كعمل بعض فيها بعده، الأفعال من وأخواتها

٤ - ١ - ما أجرى مجرى (ليس) في بعض المواضع
بلغة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله (ما) الحجازية

٥ - ١ - النفي بـ (لا) (لا) النافية للجنس

٦ - ١ - الفعل الذي يتعدى اسم للمفعول الفاعل
إلى اسم للمفعول واسم الفاعل
والمفعول فيه لثنى واحد كان وأخواتها

٧ - ١ - التفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعوله المتعدي لمفعول واحد

٨ - ١ - الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين
فإن شئت اقتصرنا على الفعل الأول
ومن شئت تعدى إلى الثاني المتعدي إلى مفعولين ليس
أصلها المبتدأ والخبر

المصطلح عند سيبويه في الاستعمال المعاصر

٩ - هذا باب ما يكون من المصادر توكيداً
وما به سبب: صير الفعل استمر المفعول المطلق

١٠ - ١ - النداء النداء

١١ - ١ - الاستثناء الاستثناء

١٢ - ١ - البديل من الجدل منه البديل

وبعد

فقد ضم السبغ الذي بين يدي القارئ وقاية ومعاودة كل موضوعها الابتداء
وتواسخه، المفعولات الخمسة، النداء، الاستثناء، الحال، التمييز، ثم النواصب.

وتتلخص سمات البحث في النقاط التالية:

١ - تقديم جديد في التأليف النحوي يعتمد على المحورة، والطريقة
الحوارية في الدرس إحدى طرق التعليم التي يعتمد بها.

٢ - الأمثلة مستقاة من الكتب الحوية القديمة لأسباب ما يندفع منها: (زيت)
وأشلة مما لسمعه في حياتنا المعاصرة حتى يكون الدرس النحوي بموقع من وجدان
القارئ حينما يربط القديم بالحديث.

٣ - توسع في القاعدة الحوية بحيث تجمع وجوه النظر، تختص عند النحاة
مؤيدة بالشواهد.

٤ - إعراب بعض الأمثلة لتكون نموذجاً لتطبيق، ومعمولاً على
فهم القواعد.

٥ - العمق والبساطة في العرض حتى ينفع بالبحث المتخصص ومن

ونهم و فلما يذكر من قوانين التعلم قانون الأثر ، وعفاده أنه كلما كان العرض
يسيرا متقللا عادت النفس قراءته والنتيجة بموضوعة في مظهره
القارئ على بيئة من قيمة البحث في ضوء دراسات الآخرين .

٦ - ربط الموضوعات التي يتناولها بحث بعد ما نعرضه (كل وأحوالها)
لا تفصل عن (متن وخبر) ، وبنفسه قد يبينها (كل وأحوالها)
(كل وأحوالها) ، ومعلوماتها من جهة واحدة ، ونعم صلة بمدى ، واستثنى
بمنعوتها ، وكذلك الحال بالباقي ، والتراجم مجموعة نحوية تدريس متصلة .

٧ - محاولة الوقوف على منهج بين في المدرس النحوي ، وفي دراسة
المنهج دراسة لغوية ، ومن غير ذلك ، في
شرح المدرس النحوي ، بالسخرية من مجموعته ، فلو لا تفصيل القواعد عنهم قد
استطاع باحث أن يصل إلى قاعدة للتيسير بطلانها إلا أن يبدأ كتابا .

٨ - في القرآن والحديث الشريف ذلك لأن علم النحو نشأ
واضح في خدمة القرآن ، وبعض الآيات البكرية قد تيسر على فهمها إذا لم
يكن على صلة بالنحو العربي ، فلهذا يأتى ذلك كسر همزة (ن)
في قوله تعالى (والله يعلم إنك لرسوله)
لقد علم (يعلم) ثم فكسرت همزة .

والحديث الشريف هو بصير قد في شرح في من احبته
على اللغة والنحو أن تفعل عنه (١) .

(١) راجع بحثنا مظاهر التصور في تدريس النحو ، من مجموعة أعمال مؤتمر
(اللغة العربية : واقعها ووسائل الارتقاء بها) ، الذي عقدته جامعة الإسكندرية ،
من ٢٦ من ديسمبر ١٩٨١ (٣٠ من صفر ١٤٠٢) إلى ٣٠ من ديسمبر ١٩٨١ .

فلذا من نتائج البحث بعد عرض مماثلة ؟

من حيث القاعدة النحوية :

نرى أنه كلما كانت القاعدة أوجز كانت أجدى بالقبول ، فبدلاً من «مبوضات»
الابتداء بالنكرة نقول «متنوع الابتداء بالنكرة» ، وهو الحصول على «متنوع»
فتتجنب بذلك اختلاف النحاة في مسألة حتى أنه «وذلك المتنوعات عشر هي»
مرفاً أو غيره .

وكذلك مواضع كسر همزة (ن) نجعلها «ن» ، نكسر همزة (ن)
عند الابتداء .

كذلك لنق المفعول من أجله ، اشتراطه النحاة من اتحاد الوقت واتحاد
الفاعل فيكون التعريف الميسر له ، المصدر لمصوب لجلب السبب ، وهكذا
من حيث التطبيق النحوي .

كانت له وجهات نظر في الإعراب ، فبدأ بسبب «من المعربين إلى
إخراج (صار) من أحوال (كان) وإعراب خبرها تمييزاً ، لذلك إلى أن
ما يلحق بها في المعنى مثل «لقد» و «أرشد» ليس من الضروري أن يأخذ كل
(صار) الإعرابي ، وإنما يعرب الخبر به باستعمال هذه الأفعال حالاً .

وقد رأينا الأشعري مثلاً - يعرب (بصيرا) في قولنا أرشد بصيرا
حبرك (أرشد) ، بينما لمصرين كالعكبر يعربون بصيرا في قوله تعالى
(اذموا فقمي هذا فالتقوه عن وجهه أو يأت بصيرا) حالاً ، مع أن معنى
(يأت) في الآية (بصير) أو (يرتد) .

وقد كانت كثرة ما يرد قريب المعنى من (صار) حتى عد بعضهم (يأت)
مثلاً في المعنى متوطناً عندنا لأنه لا يكون له (صار) فحسب العمل كأحوال كان .
قياساً على أنه لا يؤكد توكيدها مشرواً إلا بعد ما يعيها .

كذلك كانت لنا نظرة في إعراب (ثم) عاطفة وليست حرفاً مهماً في مثل قوله تعالى (وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين) فالإضافة الثانية معطوفة عن الأولى. وليست توكيداً لفظياً بل من وجهة نظر، وإن كان التوكيد لا يكرر مع القول بـ (ثم) عاطفة، ودون ما قال البغدادي في (جميعاً) حال مؤكدة لصاحبها ولم يكتب بالقول بأنها حال كما فعل غيره.

والنظر إلى ما نطلق عليه المعنى النفسي، أساس للإعراب كما رأينا في مبحث زيادة (كان)، والضرورات الشعرية عادة قد ترجع عندنا إلى المسألة النفسية للقتال.

تحليل الظواهر النحوية

يزخر النحو العربي بالأساليب التي تقوم على النظر مستفهاماً (ماذا)، وأكثر ما يكون ما الاستفهام قولاً، أصل الأمر بالاعتناء بالاعتناء، وهو مثال النجاة من شراح الألفية وبعدم بقره تكلمت، أنه يتسلسل بالنسبة إذا كان في حالة على عارق العادات. ونحن نطرح هذا التسويع في ذلك المسبب لأنه لا يتفق والواقع القوي إلا على سبيل المحزن.

ولقد كان النحو دوساً في المعاني يفرق بين دقائقها، يفرق بين (الواو) عاطفة والواو للمعية، وفرق بين قولك يا مستولون ابحثوا شكواي، وقولك يا مستولون... بل يمتد الفرق إلى أن يعطى أحد التعبيرين صيغة مختلصة عن الأخرى.

(وفي الاستثناء المقطع لانعدم تعديلاً متقبلاً أن يستثنى الشيء من جنسه وهو اشتراك المستثنى والمستثنى منه في عناية القتال به، وبهذا التعديل نتفق، وقول سيبيويه والأقدمين إنه على سبيل التوسع وإن لم تقع على هذا التحليل عندهم.

الرد على الحجة:

كانت لنا وقفة تأمل مع حجة والده حين المعاصرين لتتصف لم ترى الحق في جديده، من ذلك ما أبداه بعض المعاصرين من أن أفعال المقاربة تسمية بغير دقة، مع أن من المجازين من سبق إلى التسمية، ورأوا أنها تتفق والاستعمال المجازي في العربية.

وقد أظهرت محاضرة السيدة أحد المراجع في التذليل بها الدراسات النحوية المعاصرة - فيما نعلم - وهو شرح الكود على القصة ابن مالك، وبفت بمشاهدة العنية بالدرس نحو. في المهرج العربي حيث عاش المسكود. ودفع في فاس سنة ١٩٨٠.

ولعل السؤال الذي لا يفتأ يردده: ماذا عن تفسير النحوي؟

لقد كان من أسس نصيب عند المعاصرين عدم الاستقصاء إلى القبول العربية، في حين تميز (سليم) بقول غير. أصل لا شروط بعد عدد غير هـ. أن من أراد أن يكون مصدراً مستقلاً، أو المحط ومسوقاً باستعمال كما في المثال: أنقوت عمراً منطلقاً؟ ويتقدم الروم تقبل لجهة سليم في هذه عما تصبح أساساً لتفسير وهكذا يجد التفسير بالاحتياط من تأخير هذه المسألة، كما في التفسير ودقة الاستعمال في (نحو النور) فيما رأينا في تعريفه. يقول من أجله... وفيما يرى من دلالة فعل (عد) وهو عند الحجة من أهل الرحمة، وإن أقرب عندنا أنه من أفعال اليقين في الاستعمال القرآني.

رأى قارئ طرح بعض المباحث النحوية لقله استعمالها فله تقرب من العلم في عصرنا. كالاسماء التي لازمت التسمية وكذلك التي يجب بعض الدراسات المعاصرة مع أنها كانت للمتخصصين، وروى إحياء هذه الاسماء.

والقياس عليها في الأعمال الأدبية من قصة أو مسرحية . وغيرهما لا سيما الشعر القديم والحديث النبوي الشريف قد حفظ لنا طائفة من تلك الأسماء ، ومنها نقل من وسائل التيسير قبل مناهل الأمر على طريقة المرحوم .

وإذا كان الأسماء قد جمعت المنصوبات من الأسماء المنحولات الخمسة ومن المنحولات به المنادى ، واستثنى ، والجان والتميز ، حبر (كات) وأحواثها ، غير ما حل على (ليس) ، وهو أربعة حروف هي : اسم (ل) وأحواثها ، اسم (لا) الفاعلة للجسم ، وهو ما تناوبه بحشا ، في العرض التعليمي بحسب ما يسير الطرق التربوية في التعليم فدرس حبر ، وأوقات متباعدة ، كما يجب ربط الدرس التمهيني بالبلاغة وإعجاز القرآن ، إن ذلك من شأنه توسيع مدارك المتلقي . وشعوره بأهمية الدرس وأنه غير منفصل عن حياته المعنوية والفكرية .

تلك شذرات عن حيات البحث وبحثه ، وإذا كان لسانه موجوده يحتم به بحثا (في علم النحو : دراسة ومعمورة) فهو أن البحث لا ينفك عن الخلق .

المصادر والمراجع

لخصت بعض المصادر والمراجع ، وثمة غيرها لم أكتفي بإثباته في موضعه من البحث .

أبراهيم مصطفى (وسبعة آخرون) : ...

(١) تحرير النحو العربي : قواعد النحو مع التيسير الذي قرره مجمع اللغة العربية ط . دار المعارف ٤٤٨ م ١٩٥٨ م

الأزهري (خالد بن عبد الله)

(٢) شرح التصريح على التوضيح (جران)

(٣) ردها حاشية يس بن زين الدين الأتلمي

ط . دار إحياء الكتب العربية . القاهرة

الأشموني (نور الدين أبو الحسن علي بن محمد)

(٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك

(٥) ردها حاشية الصبان

(٦) ردها شرح الشواهد للعيني

ط . دار إحياء الكتب العربية . القاهرة

أمين عن السيد (دكتور) :

(٧) دراسات في علم النحو

ط . دار المعارف ٤٤٨ م ١٩٦٨ م

البخاري (محمد بن اسماعيل بن المغيرة بن بردليج (١٩٤ - ٢٥٦هـ)

(٨) صحيح البخاري

ط. ألمانيا بمصر ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م

البخاري (عبد القادر بن عمر) (١٠٣٠ - ١١٠٩هـ)

(٩) خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب

تحقيق وشرح: عبد السلام هارون

ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب . مصر ٢٩٦هـ - ١٩٧٦م

سيبويه (عمر بن عثمان بن قنبر)

(١٠) الكتاب

تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون

ط. دار القلم ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م مصر (الجزء الأول)

ط. دار الكتاب العربي ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م مصر (الجزء الثاني)

عبد الراجحي (دكتور)

(١١) التطبيق النحوي

ط. دار النهضة العربية . بيروت ١٩٧٩م

ابن عقيل (٦٩٨ - ٧٦٩هـ)

(١٢) شرح ابن عقيل على متن الألفية .

ملزم طبع: محمد سعيد الراجحي

ط. دار الطباعة المحمدية . القاهرة . الطبعة الخامسة

العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله)

(١٣) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات

تحقيق إبراهيم عطوة عوض

ط. الحلبي . مصر ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م

الكودي (عبد الرحمن بن علي بن صالح)

(١٤) شرح المكودي على ألفية ابن مالك

(١٥) يامشه شافية النوى

ط. القاهرة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م

الهلاليون

(١٦) ديوان الهذليين (لنسخة مصورة)

الناشر: المدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

ابن هشام (جمال الدين بن يوسف بن أحمد . ٧٠٨ - ٧٦١هـ)

(١٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .

تأليف: عبد المتعال الصعيدي

ط. صبيح . القاهرة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م

(١٨) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

(١٩) ومعه : منتهى الأرواد بتحقيق شرح شلورد الذهب (١٩٠٢)

تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعارف ، ١٩١١

ط. م. السعادة ، مصر ١٩١٣ - ١٩٥٧ م

(٢٠) مفتي انبيس (ج ١)

تحقيق - محمد محيي الدين عبد الحميد

مصر

ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي) ت ٦٤٣

(٢١) شرح المفصل (عشرة أجزاء)

ط. المنيرة ، القاهرة ،

ملحق

بحث

مظاهر الصور في تدريس النحو العربي

٢ من ربيع الأول ١٤٠٢

ألقى في ٢٩ من ديسمبر ١٩٨١

بمؤتمر جامعة الاسكندرية

هذا فلنا (اللغة العربية) انصرف الدمن إلى فرع أصيل فيها هو علم النحو ، وإذا قلنا ، لعنت الخيلة ، اتجه الدمن إلى الأدب ، وه الإيجاز اللغوي ، يعني القرآن فإذا ما ترددت صيحات تشكو صعوبة اللغة فإن اقصود غالباً هو النحو ليس غير .

وليس الشكوى ولادة الحياة المعاصرة ، وإنما تمتد في أغوار التاريخ إلى نقرة الأول من الهجرة حينما نشأت المدرسة البصرية والكوفية ثم المدرسة البغدادية ، وقد يطلع الخلاف أن يدشق أحد أعضاء هذه المدرسة أو تلك لينظم في مسألة محوطة معينة إلى المدرسة الأخرى ، كما حدا بابن الانباري (المتوفى سنة ٥٧٧ هـ) أن يؤلف كتابه مصور (الإصناف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين) ونشأ المدرسة الأندلسية ثورة على نخبة المشرق العربي .

ويقول ابن خلدون (المتوفى سنة ٨٠٨ هـ) : وبالجملة فالتأليف في هذا الفن أكثر من أن يحصى أو يحاط بها ، وطرق التعليم فيها مختلفة ، فطريقة المتقدمين مغيرة لطريقة المتأخرين ، والكوفيون والبصريون والبغداديون

والأندلسيون مختلفة طرقهم كذلك (١).

وبحسب أن نظم القواعد في ألفية كالألفية ابن بونة وابن معط وابن مالك والسيوطي محاولة لتيسير النحو العربي ، وكذلك إيراد القواعد في عبارات يسهل حفظها مثل قولهم : حروف الزيادة يجمعها ، وفتح السؤل ، وما بعد المعارف أحوال وما بعد المكرات صفات ، غير أن هذه المحاولات لم توث ثمارها إلا قليلا ، بل دعت إلى مزيد من الشرح والدراسات النحوية ، والمؤتمرات تعقد في مصر والبلاد العربية منذ عام ١٩٣٨ إلى يومنا هذا في أواخر سنة ١٩٨١ .

لما هي مظاهر القصور في تدريس النحو العربي ، وما أسبابه وما علاجه ؟ هل ننظر إلى تلك المظاهر من نتائج الامتحانات أو أن الشكوى المتكررة معبرة في ذاتها عن القصور والضعف ؟ دعنا نبحث عن طريق طالب بقول : حصلت على تقدير جيد جدا ، وأحسن في صعيد في النحو (٢) ، وسمعت الصمد في هذا العام يقولون : نحو النحو العربي . وفي عينة عمومية لطلبة قسم اللغة العربية في الفرقة الثانية ، بكلية الآداب بالنداء كانت النسب كما يلي سنة ١٩٨٠ م : طلبة يتقبلون النحو بنسبة ٥٠٪ ، وطلبة يتقبلونه بدرجة متوسطة نحو ٣٩٪ ، وطلبة يرون صعوبة فيه نحو ١١٪ .

وكانت الإجابة عن أصعب الأبواب بالترتيب : المفعولات ، والتمييز ،

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٨٥ ط . التحرير القاهرة سنة ١٣٨٣ م .
سنة ١٩٦٦ م .

(٢) كانت نسبة الدين أجابوا عن سؤال : هل يتفق التقدير الرسمي ومستواك التصحيحي في علم النحو ؟ لا ، ولا ، نحو ١٥٪ ، (موجه إلى طلبة كلية التربية .
الفرقة الثالثة - جامعة لنيليا في ١٣ من يناير سنة ١٩٨٢
وللإجابة على هذه النسبة عبرت عن مستواها الفعلي بمادة ضعيف جدا .

والعطف ، الاستثناء ، تقديم الخبر على المبتدأ ، الممنوع من الصرف ، الحال .
وأخيرا الشواهد : إعرابها ومعالجتها .

وبما بلغت النظر إجابة عن هذا السؤال قول بعضهم ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، فهو قد نظر إلى الكتاب وليس أبواب النحو ، أو بتعبير آخر ربط التأليف النحوي بالتدريس .

وإذا كانت الملاحظة سبيل معرفة القصور والضعف فإن النظر إلى المقررات من المناهج ومن يتولون تدريسها تلقى الضوء كاشفا على المشكلة وأبعادها .

في الفرقة الأولى بإحدى كليات الآداب بالجامعة كلف الطلبة بدراسة القواعد في النحو عما أرفقهم طوال العام دون جدوى حقيقية ، فإذا ما انتقلوا إلى الفرقة الثانية كان الذين يقومون بالتدريس المعيدون دون مدرس النحو المتخصص ، فإذا ما انتقلوا إلى الفرقة الثالثة في العام الجامعي ١٩٨١ - ١٩٨٢ م قرر عليهم كتاب غريب على الوجدان الإسلامي ، ملء تحريفا متعمدا لأيات الله - سبحانه - والحديث الشريف ، ويزخر بالأمثلة الخارجة عن الفكر الإسلامي ، ولم يستطع مؤلفه القبانى غير المسلم إلا نسبته « مبادئ العربية في الصرف والنحو » ، هذه المبادئ تقرر على طلبة اللغة العربية تخصصهم الذي يقومون بتدريسه للمرحلة الإعدادية بعد عام .

فإذا نظرنا إلى الفرقة الرابعة نجد مدرس اللغة المساعد يقوم بالشكوى في صلب الشواهد النحوية ويرى عدم الاستعداد بها لذلك .

ذلك واقع لا يخفى على اللبيب عليله ، وإذا كانت الأمم تبنى بتدريس قواعد لغاتها حفاظا على الملكية السامية لأبنائها ، واعترازا بقوميتها فإن للامة الإسلامية

ميزة تصاب إلى تلك ، وهي الحساسة على القرآن الكريم حيا في نفوس أفرادها
وما تشاء علم النحو إلا في رحاب القرآن .

وترداد لمشكلة تقا حينا يتبين للطالب نقص المراجع الأصيلة في المكتبات
الجامعية مع صعوبة شرائها مما يشط كثيرا من المعلم ، فإذا ما نظر إلى القسوة في
الأشخاص فالتقديرات لا تحصل بسلامة ، فحينما يقولون عن مسماع الناس أو
يكتسبون لهم . في الصحف مثلا نقرأ : إحصاءى تقريره . . . شعره نحن
أصنافه . . . (١)

إن الأمر لا يقتصر على شروع خطأ في استعمال ما ورد ، إنما يمتد إلى لامبالاة بالنحو
عامة . ففساد الحال ومقال من التلاميذ : هذا كاتب كبير يحطى . فما بالك نحن ؟

أما التأليف النحوى المعاصر للتخصص فيعمد في كثير إلى السحرية بجهود
الحالين مما يغرس في النفوس عدم تلقيه بقبول حسن ، وكانت محاولات التيسير
للتحلو من قصود في النظر المتخصص (٢) ، بينما لا تعتمد بعض الدراسات الحديثة
من سابقتها في شيء غير نوع أو وق . واليهذه من نسبة المذاهب في مسألة نحوية
إلى أصحابها .

من أجل هذه العوامل خلعت الدراسة النحوية - في نظرنا - من الروح الذى
يهدفها إلى أمام ، ولم تعد مهمة الطالب عن نتيجة الامتحان في نهاية العام الدراسى .

(١) في مقال نجيب محفوظ : الحب والموت . الأهرام ٢١ من ديسمبر ١٩٨١
(٢٥ من صفر سنة ١٤٠٢ هـ) .

(٢) يراجع بحثنا : الشواهد النحوية فى ٢٩ ط . دار المعارف مصر .
١٩٨١ - ١٩٨٢

وكانت الحلول - فيما نرى - تقاوى الادارة التعليمية ، الكتاب والمصحح ،
المدرس والكف .

ففى الجامعات قيادات إدارية هى فى درجات العلم الرسمية دون (الأستاذ) مع
وجود الأساندة في تخصصاتهم ، وتسعى هذه القيادات إلى الشنفة لتقوية مبردها ،
وذلك على حساب المستوى العلمى أحيانا .

أما الكتاب المتخصص فأحسب أن نجاحه ذهن بشقية المدرس النحوى من
الخلاف الذى لا طائل وراه ، مع عدم إعطاء جوائز الخلاف شريطة أن يكون
في باب مستقل تحت عنوان : منج المتقدمين . مثلا - فالمفهوم من أجله
يعرف أنه مصدر يذكر بعد الفعل لإيضاح سببه . أما إن يتضمن التعريف أنه
ولا بد أن يشاركه في الزمان وفي الفاعل ، فإنه مما قد يثقل استيعابه فعبلا عن
أن هذين الشرطين ليسا بلازمين ، ويناقش هذان الشرطان في باب : منج النحاة .
عما يثرى المعرفة النحوية والمحوية ، وطرائق تفكير ، وفي كتب التراث النحوى
من ذلك الكثير الذى يجب أن نتوفر على دراسته ولا يصيق به ، كالنصب في
درس الحال هل هو جزء من التعريف أو هو حكم (١) ؟

كذلك ينظر إلى العلم النحوية وسيلة للتعرفه بين المعانى ، ولام الاستماتة فتعج
لتعصل بين المدهور والمدهور في قولك - مثلا - يا يزيد السطيل الجليل : (٢)

(١) جلاله الأزهري : شرح التصريح على التوضيح ١/ ٣٦٧ ط . دار أحياء
الكتب العربية . القاهرة .

(٢) لمبريد (ص ٢٨٥) : الكامل في اللغة والأدب ٢/ ١٦٧ ط . دار العهد
الجديد . القاهرة .

وفي منهج الدراسة النحوية نرى أن يدورس بالفرقة الأولى مقدمات في علم النحو تشمل دراسة عن نشوء النحوية وعصور الاحتجاج والقبائل التي يجتمع بأقوالها ذلك أن الشواهد هي الجديد الذي يميز الدراسة الجامعية عما دونها ؛ مع معرفة الشواهد من الاستعمال النحوي ، كما يدورس بالفرقتين الأولى والثانية النحوي العربي في الكتب المتضمنة له مع التطبيق النحوي والإكثار من الأمثلة يقوم به المعلمون والمدرسون المساعدون في مجموعات دراسية .

أما الفرقتان الثالثة والرابعة من الضروري أن تتصل جهودهما بكتب التراث مباشرة باحتدر بموضوع شاملة لأبواب النحو العربي جميعا مع التعريف ببعض أعلام النحو في الأنظار العربية ، والأصوليين الذي لهم في الدرس النحوي جهود .
 " أما المدرس المكلف فيجب إعدادُه بمقاييس في غير تجعل في اختياره معينا محترسا متاعنا ثم مدونة زواجيه - فيما نرى - وربط الدرس النحوي باقرآن الكريم والحديث الشريف ، كما يربط النحو بالبلاغة ما أمكن في المرحلتين الثانوية والجامعية حتى نربو في الطالب ملكة الدوق الفني ، لا أن نحذف المبدأ والخبر ، - مثلا - من نحو ليدرس في البلاغة كما يقترح بعضهم (١) . ومن ذلك شرح الشواهد النحوية شرحا أدبيا .

كذلك وبهذا المعنى اللغوي بالمصطلح النحوي ؛ ففي درس التمييز - مثلا - يجب شرح المعنى المعمى قبل المعنى الاصطلاحي ، وقد كان هذا الربط منتهج الأقدمين في التأليف النحوي .

ومن الواجب أن يعلم الطالب بالفروق الدقيقة بين التمييز والحال - مثلا -

(١) هو الدكتور محمد عبد القادر أحمد - طرق تعليم اللغة العربية ص ١٧٧ طه دار الكتاب - القاهرة سنة ١٩٧٩ م

والشبه بالمضاف في المنادى وفي اسم (لا) النافية للجنس . من شأن معرفة أوجه التشبه والخلاف أن تعين على تصور شامل للنحو ، فلا يوحسد تفريق مع ربط المدرس بالحياة المعاصرة فإذا كانت العربية من أكثر اللغات صيغا وأمانة فإن معرفتها مجردة من الاستعمال المعاصر يفقد شيئا من أهميتها في نفس الطالب .

وفي ساعات الريادة العلمية بعيدا عن المحاضرات و الدروس والدراسي مجال للتمية المواهب الأدبية بمشاركة الأدياء في عقد ندوات بين الحين والآخر ،
 بذلك في نظري تكون لغتنا الجميلة هي النحو والأدب والبلاغة جميعا .

دكتور

أحمد ماهر محمود البكري

الصفحة الموضوع الصفحة الموضوع

١٤٨ تعريفه
١٤٩ ما ينوب عن المصدر
١٥٠ حذف عامل المصدر

النداء

من ص ١٧٨ إلى ص ٢٠٠

١ - النداء

١٧٩ معناه القوي والاصطلاحي
١٨٠ حذف حرف النداء
١٨١ نداء لفظ الجلالة وما فيه (أل)
١٨٢ أحكام النداء
١٨٧ النداء للضيف إلى يله المتكلم
١٩٠ أسماء لازمت النداء
١٩٢ ترغيم النداء

١٩٨ معنى الندبة

١٩٩ أحكام المنسوب

الاستثناء

(من ص ٢٠١ إلى ص ٢١٠)

الصفحة الموضوع الصفحة الموضوع

٢٠١ معناه وأدواته
٢٠٢ أحكام المستثنى به (إلا)
الاستثناء المتصل والمنقطع والمفترق
٢٠٣ المستثنى به (غير) و (سوى)
و (يبد)

الحال

(من ص ٢١١ إلى ص ٢٢٧)

٢١١ تعريفه ، علاقته بالمفعول
٢١٢ صاحب الحال
٢١٥ صوغ تنكير صاحب الحال
٢١٩ أحكام الحال
أقسام الحال
٢٢٢ أ من حيث الإفراد وغيره
ب من حيث جريانها على صاحبها
أو عدم جريانها

٢٢٦ من حيث الانتقال والثبات
٢٢٨ و من حيث الجود
٢٢٩ الأحوال المركبة
٢٣٠ تعدد الحال
٢٣١ مربية الحال مع صاحبها
٢٣٢ عامل الحال
٢٣٤ مربية الحال مع عاملها
٢٣٦ حذف الحال وصاحب الحال

التمييز

(من ص ٢٢٨ إلى ص ٢٥٢)

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٢٨	صلته بالمفعول	٢٤٦	التذكير والتأنيث في العدد
٢٢٨	معرفة	٢٤٧	صوغ العدد على وزن فاعل
	نوع التمييز	٢٤٩	تأنيث الأسماء
٢٤١	١ - تمييز ملحوظ (تمييز النسبة)	٢٥٠	(ب) العدد الكنان (المليم)
٢٤٢	٢ - مفلوظ (الذات)	٢٥٠	كم
	الفرق بين المقدار والمقياس	٢٥١	كأن
٢٤٤	تقديم التمييز على عامه	٢٥٢	كذا وكبت
٢٤٥	(١) العدد الصريح		

المتوابع

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١	مقدمة	٢٧٦	توكيد النكرة
٣	نوع (المصادر والمراجع)	٣	البدل
٣٢٢	١ - التوكيد	٢٨٨	التعريف
٢٥٧	تعريف التوكيد في اللغة والنحو	٢٧٩	أنواعه
٢٦٠	نوع التوكيد (تحقيق ومبني)	٤	المعطف
٢٦٢	متابعة التوكيد للمنحوت	٢٨٤	مطابقة المعطوف للمعطوف عليه
	٢ - التوكيد		في الإعراب فقط
٢٦٨	التعريف	٢٨٥	المعطف في منتهج الأقدمين والمحدثين
	نوع التوكيد	٢٨٧	أثر الجنس النحوي في اللغة
٢٦٩	١ - التوكيد اللفظي	٢٨٨	الواو
٢٧٠	توكيد الضمير	٢٨٩	حتى
٢٧٠	توكيد الحرف	٢٩٠	لا
٢٧١	توكيد الجملة	٢٩٢	المصطلح النحوي القديم والمعاصر
٢٧١	٢ - توكيد المرادف	٢٩٢	وبعد
٢٧٢	٣ - التوكيد المعنوي	٢٩٩	المصادر والمراجع
٢٧٣	توكيد المثنى (كلا ، كلتا)	٣٠٣	مبحث : مظاهر التصور في تدريس
٢٧٣	توكيد التثنية (كل ، جميع)		النحو العربي بالجماعات
٢٧٥	كلمة (علم) - لتوكيد	٣١٨	تعريف بالمؤلف

تعريف المؤلف

- ولد بالاسكندرية في ٤ من يوليو ١٩٢٨
- حصل على البكالوريوس آداب ، قسم اللغة العربية واللغات الشرقية ، دور يونية سنة ١٩٦٢ من كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية .
- حصل على دبلوم معهد الدراسات الإسلامية ، بالقاهرة سنة ١٩٦٦ م —
- الشعبة الآسيوية .
- ثم ماجستير في الآداب من جامعة الاسكندرية عن رسالته : *أساليب النبي في القرآن* ، في ابريل ١٩٦٩ م
- منح درجة الدكتوراه في الآداب بمرتبة الشرف الأولى من جامعة الاسكندرية عن رسالته : *ابن القيم اللغوي* ، في مايو ١٩٧٨ م
- له مقالات عديدة بمجلة الجاؤك في الستينيات وأكثر من ١٥ مؤلفاً مطبوعاً .
- عضو اتحاد الكتاب بالقاهرة ، والأمين العام المساعد لمؤسسة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاسكندرية ، عضو لجنة التراث بمجلس الثقافة بالاسكندرية .
- شارك بأبحاثه في المؤتمرات العلمية الآتية :
- مؤتمر جامعة المنيا عن طه حسين سنة ١٩٨٠ م
- دورة الإسكندرية عن اللغة العربية في الجامعات سنة ١٩٨٩ م
- وأسيوط عن السويوطي سنة ١٩٨٢ م (تحت)

مطبوعات المؤلف

- ١ — الأدب في حماسة أبي تمام
- ٢ — العمل في الإسلام
- ٣ — أساليب النبي في القرآن
- ٤ — في رحاب القرآن (تفسير سور : الكهف ، النور ، الرحمن ، الإنسان ، الجن ..)
- ٥ — يوسف في القرآن
- ٦ — رحلات (خارج القطر)
- ٧ — صور من حياة
- ٨ — خطرات في الدين والنفس
- ٩ — العقاد : الرجل والقلم
- ١٠ — ابن القيم من آثاره العلمية
- ١١ — ابن القيم اللغوي
- ١٢ — الشواهد النحوية
- ١٣ — القيادة وفعاليتها في ضوء الإسلام
- ١٤ — ابراهيم ناجي من شعره
- ١٥ — حواء في كلمات وخواطر أخرى
- ١٦ — في علم النحو : دراسة ومحاورة
- نحمت الطبع :
- ١٧ — القيم الخلقية في الإسلام
- ١٨ — دراسات في الشعر العربي
- ١٩ — الإسلام والحق
- ٢٠ — دراسات نحوية في القرآن



مكتبة مبارك العام

UDARAK PUBLIC LIBRARY

www.mpl.org.eg

المكتبة الرئيسية : شارع الطحارية متفرع من شارع النيل - الخمر

تليفون : ٣٣٣٦٠٢٩٣ / ٣٣٣٦٠٢٩١ / ٣٣٣٦٠٢٩٠ / ٣٧٤٩٩٢٨ / ٣٧٤٩٩١٨

المكتبة الفرعية (الزيتون) : شارع عمر المختار - الاسرية

تليفون : ٣٣٨٢٠٣٤٠



٢ مايو ٢٠٠٩

نذكر أن إعادتك للكتاب في التاريخ المحدد بالختم يعفيك من دفع غرامة التأخير

ملاحظات على الكتاب

١ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

٢ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

٣ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

٤ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

٥ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

٦ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

٧ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

٨ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

رقم الإيداع بدار الكتب القومية بالقاهرة

١٩٨١ لسنة

الترقيم الدولي ISBN ٩٧٧

٩ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

١٠ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

١١ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

١٢ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

١٣ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

١٤ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

١٥ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

١٦ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

١٧ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

١٨ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

١٩ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

مطبعة فينتون

٢٠ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

٢١ - الكتاب في ١٠٠ صفحات

٢٢ - الكتاب في ١٠٠ صفحات